AL HADAF
الهدف
سياسية عربية
فكر الطليعة للجماهير

تصاعد التهديدات الأميركية ضد الجماهيرية

الاثنين ١٣ أكتوبر ١٩٨٦ - العدد ٨٠ - السنة الثامنة عشرة - الثمن ٢ ل.س

السياسة المسلحة

صفحة

سليمان خاطر ينادي خالد إسلامبولي!

مرة أخرى تتكرر الحكاية: بهية تفقد واحداً من أبنائها البررة. مرة أخرى يخرج البطل من رحم الأرض الطاهرة فينثر روحه في هوائها المحمل بأبخرة الغضب لتعود نقطة عز تختلط بماء النهر الخالد، نقطة ستصير جدولاً فسيلاً فطوفاناً...

قبل خمس سنوات، حكم خالد الاسلامبولي، باسم الشعب، على انور السادات، ولم يكن ليدور في ذهن الخائن أن شيئاً مما حدث له يمكن أن يحدث، فكل الاحتياطات قد اتخذت لحمايته بعلمه وترتيبه. وفي لحظة كريمة من عمر الزمن ستظل ملتصقة بتاريخ مصر وذاكرة شعبها التي لا تنسى ولا تضعف، انفجر كل شيء فسقط الخائن تحت الكراسي والأقدام مضرجاً بدمائه المغشوشة...

ولم تكن حياة السادات هي كل ما استهدفه الاسلامبولي، بل كانت الأقل قيمة بين الأهداف. أراد الاسلامبولي ان يطلق النار على ثمرة الخيانة التي ارتكبها السادات سفاحاً، أراد أن يصرخ في أبناء مصر المخصلين: اقتلوا «الذئب الوليد» قبل أن يكبر فيفترسكم جميعاً!

وإذا كان حسني مبارك قد تقمصته روح السادات النجسة وجعلته يتمسك بخيانة سلفه فيرعاها ويحافظ عليها، فإن صرخة خالد الاسلامبولي لم تذهب سدى ولم تحملها الريح إلى مناطق مهجورة، بل وجدت الآذان الصاغية في انتظارها، فاستقرت في رأس سليمان خاطر الذي حلت فيه روح الاسلامبولي. لذلك لم تكن مجرد مصادفة أن يعيد سليمان خاطر صرخة الاسلامبولي المدوية على الأسماع في الذكرى الخامسة لتلك الصرخة وبشكل أرقى أيضاً، فبدلاً من أن يوجه رصاصه إلى الذنب وجهه إلى الرأس مباشرة، إلى عملاء «الموساد» الذين كانوا في تلك اللحظة يدنسون تراب سيناء الطاهر.

والآن، نجزم أن القلق يستبد بخليفة السادات لأنه يعرف أن سليمان خاطر لم يمت وأن الاغتيال لم يخلصه منه. وكما كان لخالد الاسلامبولي خليفة، سيكون لسليمان خاطر خلفاء، وسيستدعي اغتياله كل خالد وكل سليمان في صفوف الشعب.

نعم. لم يمت سليمان خاطر، ولكن شبّه لهم. وأكاد أسمعه ينادي من عليائه خالد اسلامبولي جديد يكون تركيباً من الاسلامبولي الأول وخاطر، فتكون النهاية في المرة المقبلة.

لك المجد ياسليمان خاطر، فقد ثنيت سلفك وأكدت مالا يصل اليه الشك وذكرت الغافلين بأنه «بهية» أم للأبطال، ولادة لهم، وستظل يشيخ الزمان ولا تشيخ.

لك المجد ياشعب مصر، كنت دائماً الاحتياطي الذي لا ينفد لهذه الأمة. وثقتنا فيك لن تتزعزع، فنحن نعرف أنك قادر وستلقن الخونة الدرس الأخير في الوقت المناسب، وسيكون لزرع الاسلامبولي وخاطر حصاد...

لك الخلود ياسليمان خاطر، فقد اختزلت في نفسك شعبك واختصرت في ذاتك امتك فأعطيتها الحب كله. لذلك ستحيا، فمن يحب شعبه، ومن يحب أمته، ومن يحب وطنه يحيا.

فلك المجد ولك الخلود... والموت للمجرمين... والعار على الخونة...

عوني صادق

Digitized by Birzeit University Library

« استغاثه من الكنانه »

مقتطف من قصيده باللهجة البدوية
على أثر اغتيال البطل سليمان خاطر
٧/ ١/ ١٩٨٦

السلاطين «الاشاوس» جلّخوا النخله الأبيه
باعوا القدس الشريفه وتاجروا باسم القضيه
عمت عينك يامبارك خابن وتقول الحديه
بالدولر بعت النشامه والشهاده بالخطيه
أسأل السادات قبلك عن حصادات المنيه
أبو خاطر مايثمن يافتى مصر الضحيه

* * *

ياصاحبي ودي اخاطر نار لبقلبي حميه
قيدوا شعبي بسلاسل وبحكومه امريكيه
ياصاحبي ودي اخاطر والعمر كله قضيه
واترك رصاصي يزغرد المنيه ولا الدنيه
كيف اصبر والاعادي دنّسوا الرايه العليه
بالهرم شارون يمرح يمتهن عرض الرعيه
ياصاحبي ودي اخاطر واشف من غلّي رويه
واضرب التاريخ بيدي حتى يصحون البقيه
ياصاحبي ودي اخاطر لاجل مانسى الهويه
يعدموني يشنقوني دمّي شمعه للقضيه
آخر وصيه بحياتي جددوا بشعبي الحميه
آخر وصيه بحياتي الصبر مامنه رجيه

بدوي الحاتم - سوريا

* الشهيد البطل سليمان خاطر الذي اغتالته الصهيونية ونظام كامب ديفيد في مصر.

أمي

خطفوا من طفولتي مشعه كالشمس
لم أرها انها فلسطين
لم ارضع منها في اعماق ترابك
حلمت بها في احشائك يسير دمنا
انها جميلة في ارضك ندفن
سمراء البشره من ترابك نأكل
استيقظت ولم أجدها من اجسامنا نبني جسوراً إليك
كانت قريبه من عرقنا نطفىء عطشك

سامي / برلين الغربية

بريد الهدف

الاشبال يحيون الذكرى

ياطالع المغاره يرزقني بالشهاده
هاتلي معك اشاره
تُحمّلني وتوديني
برشاش برويني احنا اشبالك فلسطين
فلسطين انتظرت اقسمنا إنْسد الدَيْن
ع الطريق دليني لاخوانا في دَير ياسين
* * ولصبرا مش ناسين

ياجبهة وديني * *
ع الطريق دليني
وع الحدود إرميني احنا اشبال السبع واستين
انا ابنك فلسطيني من الجبهة إتعلمنا اليقين
اخذناه عن الحكيم
* * العلم نتعلم تعليم

لقيت اخواني العسكر * *
يقصفوا للعدا معسكر
ياريتني معهم عن الكفاح ما بتخلى
فلْقصف اشاركهم مهما العدو غار أولّى
وبفكرنا نتجلّى
* * بالقوه وعزم متين

ياجبهة وديني * *
ع الطريق دليني
وع الحدود ارميني اقسمنا إلك تغريد
انا ابنك فلسطيني عن الكفاح لن نحيد
ونقسم لك بكل عيد
* * لارضك كلها انعيد

انا بحب الشهاده * *
في سبيل بلادي
يابويا حب الوطن عباده في ١١/ ١٢ الذكرى
ودیني الثوره وناد بنحييك ياجبهة

احمد سالم

رئيس التحرير
صابر محي الدين

مدير التحرير
عماد الرحايمة

سكرتير التحرير
هاني حبيب

الاشراف والتصميم الفني
جمال الابطح - يحي الشيخ

العدد ٨٠٠
١٣ / ١ / ١٩٨٦
السنة السابعة عشرة

ثمن النسخة

لبنان ٣٠٠ ق. ل - سوريا ٣٠٠ ق. س - العراق ٤٥٠ فلس - الكويت ٤٥٠ فلس - الامارات ٧٥ درهم - الأردن ٤٥٠ فلس - ليبيا ٦٠٠ درهم - جمهورية مصر العربية ٤٥٠ مليم - الخليج العربي ٦٠٠ فلس - المغرب ٤ دراهم - الجزائر ٦ دنانير - تونس ٩٠٠ مليم - عدن ٣٠٠ فلس
السودان: جنيه واحد

المكاتب

دمشق: هاتف ٤٢٠٥٥٤
تلكس: ٩٣١٦٦٧
ص.ب ١٢١٤٤

عدن: هاتف ٤٣٥٨٨
ص.ب الملا ٥٢٣١

طرابلس الغرب: هاتف ٤٨٨٢٩

الجزائر: هاتف ٦١٤٨٩١

الاشتراكات

في لبنان وسوريا ٣٠٠ ل.ل. للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠٠ ل.ل. للطلاب والعمال والفلاحين ٢٢٥ ل.ل. في العراق والكويت والخليج والسعودية واليمن والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب ٤٥٠ ل.ل. للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥٠ ل.ل. للطلاب والعمال والفلاحين ٢٢٥ ل.ل. عدن ٣٠ دينار - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران - ١٥٠ دولار أو ما يعادلها - أوربا الشرقية والعربية ١٢٠ دولار أو ما يعادلها - امريكا الجنوبية ١٥٠ دولار أو ما يعادلها

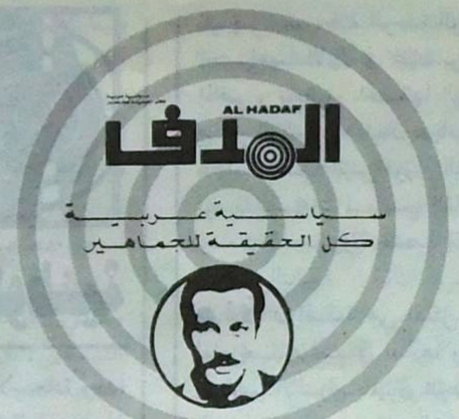

موضوع الغلاف

السياسة الملحة للخروج من مأزق التسوية

٦

في هذا العدد

احتفالات الجبهة بعيد انطلاقتها تتواصل	١٢
الفيتو الاسرائيلي	٣٤
الليكود والوحدة المتعثرة	٣٦
لبنان: حرب غير معلنة	٣٨
من قتل سليمان خاطر	٤٠
الحزب الشيوعي العراقي يعقد مؤتمره الرابع	٤٢
اسبانيا والبرتغال تنضمان الى السوق المشتركة	٤٦
ناجي العلي الريشة التي لاتساوم	٥٠
سبعة فنانين مع الفن التشكيلي	٥٤

وجهاً لوجه ٣٣ بالعربي الفصيح ٤٤
من اسبوع الى اسبوع ٣٧

اولى الكلمات

اربعة آلاف قارىء جديد انضموا هذا الاسبوع الى نادي قراء مجلة «الهدف»، وعلى الرغم من تزايد اعضاء هذا النادي كل شهر تقريباً وفق تقارير شركة التوزيع وقسم الاشتراكات بالمجلة الا أن هذا العدد - اربعة آلاف - شكل بالنسبة للنادي نقلة هامة على صعيد عدد اعضائه وربما الاهم من الرقم بحد ذاته، هو أن هؤلاء القراء الجدد، هم من «المغرب»، حيث لم يسبق للهدف ان وزعت هناك.

وما دام الحديث عن المغرب، فلا بأس من ان نذكر أن جولة مدير تحرير المجلة هناك، والتي تمخضت عن اتفاق حول عملية التوزيع، قد حققت العديد من النجاحات والانجازات، سواء على صعيد الريبورتاجات او المقابلات السياسية والثقافية، والتي سيتم نشرها تباعاً في «الهدف».

لاشك ان احد أهم اهداف «الهدف» هو الوصول الى القارىء العربي في كل مكان، ووصولها الى المغرب شكل انجازاً حقيقياً ليس بمقياس التوزيع فحسب، بل بمقياس التزام المجلة بنقل الحقيقة، كل الحقيقة، ولا شيء سوى الحقيقة لجماهيرنا العربية، هذا الالتزام الذي جعل العلاقة بين الهدف وقارئها علاقة لاتنفصم، وجعل مهمة البحث عن قراء جدد كل يوم، الشغل الشاغل لادارة المجلة.

ومع اطلالة العام الجديد، نقول لقرائنا الجدد.. نرحب بكم اعضاء في نادي قراء «الهدف».. وكل عام وانتم وكل جماهيرنا العربية في المغرب.. بخير.

Digitized by Birzeit University Library

حول المعايير الجدية في البحث عن سبل استعادة الوحدة الوطنية

لقد بات معروفاً ان الدعوات لاستعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية، لم تتوقف، منذ أن أدت سياسة التنازلات المستمرة التي تنتهجها قيادة اليمين المنحرف، الى احداث شروخ عميقة في بنيان الوحدة الوطنية.

ولكن هذه الدعوات، تراوحت في جوهرها، بين دعوات تنطلق من احساس اصحابها بالشعور العميق بالمسؤولية وباهمية الوحدة الوطنية القائمة على اساس الالتزام الصارم ببرنامج الاجماع الوطني، وبين تلك الدعوات المخادعة المضلّله، المنطلقة من اعتبارات تكتيكية لدى القيادة اليمينية المتنفذة في المنظمة، والتي لاتفهم الوحدة الوطنية، الا بوصفها قبول فصائل الثورة ببرنامج وسياسات هذه القيادة.

وفي الاسابيع الاخيرة، تجددت هذه الدعوات. وهذا أمر طبيعي ومفهوم ومرغوب فيه من قبل كل الوطنيين الفلسطينيين، لأن الوحدة الوطنية ستظل شرطاً اساسياً من شروط انتصار الثورة.

ففي ختام اجتماعاته في بغداد، دعا المجلس المركزي المنبثق عن مجلس عمان الانشقاقي واللاشرعي الى تشكيل لجنة مهمتها العمل لاستئناف الحوار بين الفصائل والشخصيات الوطنية الفلسطينية، دون شروط مسبقه بهدف استعادة وحدة منظمة التحرير.

ولكن هذه الدعوه، لم ينظر لها بجدية، لأنها جاءت مترافقة مع اعادة تأكيد «المجلس المركزي» تأييده لاتفاق عمان ولكامل السياسة التفريطية التي انتهجتها القيادة اليمينية المنحرفة وصولاً الى اعلان القاهرة. ولذلك سارعت جميع الفصائل الوطنية والديمقراطية الفلسطينية الى فضح خلفيات هذه الدعوة، وكشف الطابع المناور لها.

ورغم ذلك، لم تكد تمضي اسابيع قليلة على اطلاق هذه الدعوة، حتى قام عدد من الشخصيات الوطنية الفلسطينية بتشكيل لجنة للحوار مع الفصائل والشخصيات الوطنية الفلسطينية تلبية لدعوة المجلس، واطلقت هذه اللجنة على نفسها اسم «لجنة الوحدة الوطنية الفلسطينية». وعقدت اجتماعها الأول في عمان يومي ١٢ و١٣ كانون الأول الماضي، بحضور اعضائها التسعة الاخوه: ياسر عمرو، صالح البرغوثي، عدنان درياس، عبد المجيد التايه، محمد عايش ملحم، انيس فوزي القاسم، عبد اللطيف عثمان، يونس الفريحات، وانيس القاسم. وفي الاجتماع المذكور وضعت اللجنة ورقة حددت اسس عمل اللجنة على قاعدة الثوابت التالية:

● **أولاً**: ان المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد، وان أي لقاء يجب ان يتم في اطارها وقنواتها ومؤسساتها.

● **ثانياً** الالتزام بالميثاق الوطني والنظام الاساسي لمنظمة التحرير، بوصفها اساس الشرعية الفلسطينية، واعتبار أي قرار أو ممارسة يخالف هذا الاساس باطلاً.

● **ثالثاً** التأكيد على أن الكفاح المسلح هو الطريق الرئيسي للنضال.

● **رابعاً** التمسك بالقرار الوطني الفلسطيني المستقل على ارضية الالتزام القومي و الاستفادة من بعض الايجابيات الواردة في اتفاق عدن ـ الجزائر.

وبالاستناد الى هذه الثوابت وضعت اللجنة تصوراتها التنظيمية، وحددت اطاراً لاجراء الحوار الوطني، يضم الامناء العامين للفصائل وثلاثة قياديين من كل تنظيم، اضافة الى عشرة مستقلين تختارهم اللجنة. كما حددت مهمة هذا اللقاء بمايلي:

● **أولاً**: تقييم مسيرة الثورة منذ بدايتها على اساس الثوابت المتفق عليها، بهدف الوصول الى تصور جديد للعمل الوطني الفلسطيني.

● **ثانياً**: بحث الضوابط التنظيمية والدستورية الكفيلة بصيانة وحدة المنظمة ومكتسباتها والتي تضمن الالتزام الكامل بميثاقها ونظامها الاساسي.

● **ثالثاً**: الاتفاق على عضوية المجلس الوطني الجديد الذي يجب ان يكون من ١٦٠ عضواً، (٨٠ للفصائل، ٣٠ للاتحادات والنقابات، و٥٠ للشخصيات والكفاءات الوطنية).

● **رابعاً**: تقديم نتيجة البحث في البندين الأول والثاني الى المجلس الوطني الجديد لاتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.

وبالفعل بدأ اعضاء اللجنة، اتصالاتهم «لجس النبض» لدى عدد من الشخصيات والفصائل الوطنية الفلسطينية، وعرضوا خلال هذه الاتصالات ورقة عملهم، مضيفين اليها، أن بعض اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح ابلغوهم استعداد اللجنة المركزية لبدء الحوار مع كافة الفصائل بدون شروط مسبقة، «وانها مستعدة ايضاً لبحث كافة القضايا بما فيها اتفاق عمان، لكنها تخشى الاقدام على اتخاذ

مواقف مسبقة من القضايا مثار الخلاف، قبل ضمان استجابة الفصائل الاخرى للتنازلات المستعدة لتقديمها فقط في اطار المجلس الوطني».

على أية حال، وبصرف النظر عن مجمل الافكار التي تضمنتها ورقة عمل «لجنة الوحدة الوطنية»، فان مواقف قادة الفصائل والقوى الوطنية الفلسطينية كانت متفقة على أن أي بحث جدي في مسألة الوحدة الوطنية يجب أن يأخذ بنظر الاعتبار المسائل الجوهرية التالية:

● **أولاً**: ان بلوغ ازمة منظمة التحرير الفلسطينية مابلغته، خاصة في ظل المصير البائس لسياسة التفريط والانحراف، وما أدت اليه من انقسام وتشرذم، وتراجع دور وهيبة ومكانة منظمة التحرير، تجعل من الضروري، توظيف كل الطاقات، وتكثيف كل الجهود من أجل استعادة منظمة التحرير الى خطها الوطني. ولكن هذا الهدف المقدس لايمكن تحقيقه عن طريق تجاوز الاسباب والعوامل التي أدت الى اندلاع الازمة في الساحة الفلسطينية. هذه الازمة التي يتحمل مسؤوليتها بصورة اساسية، تفاقم الاتجاهات اليمينية المنحرفة لدى القيادة المتنفذه في منظمة التحرير.

وعلى هذا الاساس، فان أي بحث جدي لاستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية لابد ان يقوم على اساس اجتثاث الاسباب التي ادت الى التمزق والانقسام، الامر الذي يتطلب الغاء جميع المواقف والنتائج السياسية والتنظيمية التي ترتبت على النهج المنحرف الذي سار عليه قادة التيار اليميني، بدءاً من زيارة عرفات للقاهرة ومروراً بانعقاد مجلس عمان الانشقاقي، وانتهاء «باتفاق عمان» المشؤوم واعلان القاهرة» سيىء الذكر.

وخلافا لذلك، فاننا نعتقد أن أي بحث يقفز عن هذه الاسباب، سيكون محكوماً عليه بالفشل سلفاً، حتى لوكان اصحابه (او بعضهم) طيبي النية، خالصي الاهداف.

وفي هذا السياق، فاننا نستغرب حديث «ورقة العمل» عن الالتزام بالميثاق الوطني وببرنامج الاجماع الوطني، والكفاح المسلح، وتجاهلها للحديث ولو بكلمة واحدة عن القضية الرئيسية للخلاف في الساحة الفلسطينية والمتمثلة «باتفاق عمان» والنهج الذي سار عليه اليمين الفلسطيني ولا يزال يسير عليه؟!.

● **ثانياً**: ان دعوة المجلس المركزي المنبثق عن مجلس عمان الانشقاقي اللاشرعي، ماهي الا مناورة تستهدف الخداع والتضليل، خصوصاً أنها أتت في ظل موافقة المجلس المذكور على «اتفاق عمان» و«اعلان القاهرة». وفضلاً عن ذلك فانها جاءت في ظل استعدادات القيادة اليمينية، للاقدام على الخطوة التفريطية الكبرى المتمثلة بالموافقة على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨، استجابة لضغوط حسين ومبارك، وللشروط الامريكية ـ الصهيونية. فالمعلومات المؤكدة تفيد بأن عرفات طالب نظامي عمان والقاهرة «باعطائه مهلة» «لتوفير الشروط المناسبة»، للاقدام على هذه الخطوة التفريطية البالغة الخطورة.

● **ثالثاً**: ان حديث الورقة عن الصيغة التنظيمية، سابق لاوانه. وسواء كان الحديث في الصيغة التنظيمية مقصوداً أم غير مقصود، فانه سيؤدي الى تحويل الانظار عن المسألة الاساسية، والى تقزيم الخلاف في الساحة الفلسطينية وتصويره وكأنه خلاف على الحصص في المجلس الوطني الفلسطيني، في حين ان هذا الجانب على اهميته يبقى في الدرجة الثانية راهناً. فالشرط الاساسي الذي ينبغي توفره كخطوة أولى هو الغاء «اتفاق عمان» و«اعلان القاهرة» وماترتب عليهما من نتائج، واعادة الاعتبار للبرنامج الوطني الفلسطيني بدون ادنى لبس أو غموض.

● **رابعاً**: ان مسألة استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية ستظل هدفاً اساسياً بالنسبة لكل الوطنيين الفلسطينيين.

ولكن الحقيقة التي تقضي الوقائع قولها، هي ان تحقيق هذا الهدف غير ممكن بدون توفر الاساس الوطني له، الأمر الذي يتطلب العمل على محاصرة نهج الانحراف اليميني التفريطي وقهره.

وانطلاقاً من ذلك، ومع تقديرنا الشديد لحرص اعضاء اللجنة المذكورة على استعادة الوحدة الوطنية، فاننا نذكرهم بأن تحقيق هذا الهدف الكبير، ليس بالسهولة التي يعرضون فيها خطتهم. متناسين أو متجاهلين ان النهج اليميني المنحرف، الذي أدت سياساته الى ضرب اسس الوحدة الوطنية، لم يكن وليد لحظة عابره، انما كان ثمرة عوامل طبقية وسياسية وايديولوجية، جعلت اقساماً معينة من البرجوازية الفلسطينية وممثليها السياسيين، غير قادرة على مواصلة طريق النضال الوطني الفلسطيني.

لذلك فاننا نرى ان المطلوب من «لجنة الوحدة الوطنية» التي تشكلت استجابة لدعوة المجلس المركزي اللاشرعي، هو التحرك في غير الاتجاه الذي تتحرك فيه، وذلك باضافة جهودها الى جهود الوطنيين الفلسطينيين، لمتابعة النضال من أجل وحدة وطنية حقيقية قائمة على اساس الميثاق الوطني ومقررات المجالس الوطنية الشرعية، عبر محاصرة نهج الانحراف والتفريط والغاء اتفاق عمان وما ترتب عليه من نتائج، من أجل استعادة منظمة التحرير الى خطها الوطني، كي تمارس دورها الطليعي في النضال ضد المشاريع والمخططات الامريكية ـ الصهيونية ـ الرجعية جنباً الى جنب مع سائر فصائل حركة التحرر الوطني العربية، ومن أجل تحقيق اهداف شعبنا، وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. ●

Digitized by Birzeit University Library

حملة التهديدات «الاسرائيلية» الاميركية لسوريا وليبيا

السياسة المسلحة للخروج من مأزق اللاتسوية

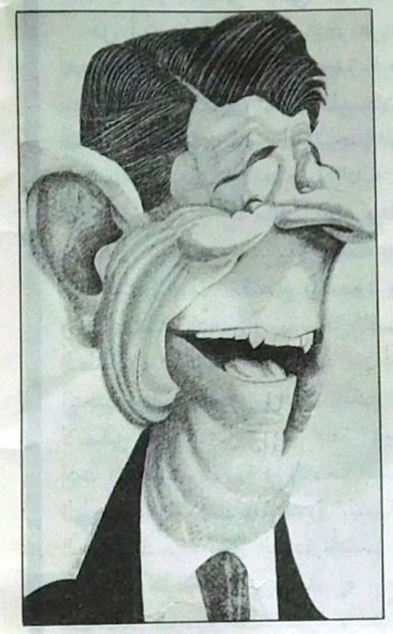

- ريغان .. حاربة الارهاب ام محاولة التورط؟

باجراءات المقاطعة الاقتصادية والتجارية الشاملة التي فرضتها الادارة الاميركية على الجماهيرية الليبية، وبنشر المصادر الاميركية و «الاسرائيلية» معلومات، لم تؤكد رسمياً، عن خلو لبنان من الصواريخ السورية المتطورة، يفترض ان يكون قد تلاشى، أو ابتعد، شبح حرب عربية - «اسرائيلية» - اميركية جديدة هددت الولايات المتحدة و «اسرائيل» صراحة بشنها ضد سوريا وليبيا عقاباً للأولى على نشر صواريخ مضادة للطائرات على الحدود السورية - اللبنانية وفي سهل البقاع اللبناني، وللثانية على ما وصف في «اسرائيل» واميركا، والغرب عموماً، بـ «الدور الليبي» في العمليتين اللتين استهدفتا مكاتب شركة الطيران الاسرائيلية «العال» في مطاري روما وفيينا.

حتى في عز تفاقم الازمتين «الاسرائيلية» - السورية والاميركية - الليبية، فان بعض المراقبين والمحللين كان يصعب عليه القبول بامكانية وقوع حرب عربية - «اسرائيلية» - اميركية في الوقت الراهن، ليس لأن الولايات المتحدة و «اسرائيل» غير راغبتين بنشوب حرب كهذه يمكن ان تحقق لهما الكثير من اهدافهما السياسية والاستراتيجية بل لأن موازين القوى، اقليمياً ودولياً، ليست تماماً في صالح الولايات المتحدة وحليفتها الاستراتيجية في المنطقة العربية، ولأن الخيار العسكري لهما بات الأشد صعوبة والأكثر كلفة مما كان عليه في السابق، واصبح ينطوي على مغامرة ليست مضمونة النتائج كلياً.

ومع ذلك فان ما ترافق مع اجراءات المقاطعة الاميركية لليبيا ونشر المعلومات حول الصواريخ السورية، يشير بوضوح إلى ابقاء كل من واشنطن وتل ابيب على خيارهما العسكري، فالرئيس ريغان، وهو يعلن اجراءات حربه الاقتصادية ضد ليبيا، لم يصدر اوامره بالتخفيف من الحشد العسكري الاميركي المرابط قبالة السواحل الليبية أو بتخفيض حالة التأهب والاستنفار بين القوات الاميركية سواء في البحر الأبيض المتوسط أو في القواعد الاميركية في دول اوروبا الغربية أو داخل الاراضي الاميركية نفسها، بل ان الناطقين الرسميين باسم الدوائر الحكومية الاميركية اكدوا على خيار الحرب الاقتصادية ولم يلغ احتمالات لجوء ادارة ريغان إلى العمل العسكري المباشر ضد ليبيا في المستقبل اذا ما دعت «الحاجة» إلى ذلك.

وعلى جبهة المواجهة الأخرى في الشرق الأوسط ما كاد الرئيس الاميركي ان يفرغ من القاء بيانه حول اجراءاته الاقتصادية ضد ليبيا حتى عاد رئيس «الوزراء الاسرائيلي» شمعون بيريز مجدداً إلى تهديد سوريا بـ «سحقها» اذا ما بدأت الحرب ضد «اسرائيل»، مشيراً بذلك إلى امكانية اعتراض الصواريخ السورية للطائرات «الاسرائيلية» التي تقوم بعمليات التجسس والاستطلاع فوق لبنان، فمن وجهة النظر الاسرائيلية يعني اطلاق الصواريخ السورية على الطائرات الاسرائيلية في لبنان الذي تعتبره «اسرائيل»، منطقة من مناطقها الامنية اعلاناً بالحرب وبداية لها من جانب سوريا ضد «اسرائيل».

وفي ذات اليوم الذي كان الرئيس ريغان فيه يعلن اجراءات المقاطعة ضد ليبيا، ورئيس الوزراء «الاسرائيلي» يجدد فيه تهديداته لسوريا كشفت المصادر العسكرية «الاسرائيلية» ان الطيران الحربي «الاسرائيلي» كان يجري التدريبات والاستطلاعات فوق البحر الاحمر على العمليات المحتملة للطائرات «الاسرائيلية» ضد السودان واليمن الشمالية واليمن الديمقراطية، حيث توجد مواقع للمقاتلين الفلسطينيين الذين رحلوا من لبنان اثر الغزو «الاسرائيلي» للبنان عام ١٩٨٢.

كما عادت قوات الاحتلال «الاسرائيلي» في الوقت نفسه إلى ممارسة سياسة «القبضة الحديدية» في قرى وبلدات الجنوب اللبناني، وشملت عمليات الارهاب «الاسرائيلي» العديد من المناطق التي كانت قوات الاحتلال قد اضطرت إلى الاجلاء عنها بفعل عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية. ومع ان العمليات العسكرية «الاسرائيلية» اعطيت تبريراً اعلامياً بانها رد فعل على تعرض المستوطنات الصهيونية في شمال فلسطين المحتلة إلى قصف صواريخ الكاتيوشا المنطلقة من الجنوب اللبناني، الا ان طبيعة الممارسات التي قامت بها القوات الصهيونية اثناء هذه العمليات كانت تؤكد ان الهدف الحقيقي لها هو محاولة الكيان الصهيوني منع تنفيذ اتفاق دمشق بين اطراف النزاع اللبناني وابلاغ سوريا والدولة اللبنانية والفرقاء اللبنانية بوقوف «اسرائيل» ضد أي مشروع لحل الازمة اللبنانية لا تتضمن اجراء مفاوضات مع «اسرائيل» على «الترتيبات الامنية» التي تريدها في الجنوب اللبناني، وفي لبنان ككل، وهي ترتيبات كان قد

نص عليها اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣ الملغي.

عنصر جديد

ان التهديدات «الاسرائيلية» والاميركية المرافقة لازمة الصواريخ السورية والازمة الاميركية - الليبية انطوت على عنصر جديد هو اتخاذ هذه التهديدات، وخصوصاً من جانب الولايات المتحدة هذه المرة، شكلاً سافراً للغاية يتحدى بقوة ودون مواربة أو تردد القوانين والاعراف الدولية بالاعلان صراحة عن التدخل في الشؤون الداخلية لدولتين مستقلتين وعضوين في الامم المتحدة، فازمة الصواريخ السورية نشأت اصلاً مع الكشف عن سوريا بنشر صواريخ جديدة داخل اراضيها على حدودها مع لبنان، والازمة الاميركية - الليبية ابتدأت هي الأخرى في مرحلتها الاخيرة عند نشر معلومات عن قيام الاتحاد السوفياتي بتزويد ليبيا بصواريخ حديثة متطورة ليجري نصبها على السواحل الليبية المطلة على البحر الابيض المتوسط، ثم جاءت عمليتا مطاري روما وفيينا وقبلهما عمليتا اختطاف الطائرة المصرية إلى مالطا والباخرة الايطالية «أكيلي لاورو» لتتخذ منها الولايات المتحدة و «اسرائيل» ذريعة لتهديد كل من سوريا وليبيا بحجة ايواء ومساعدة «الارهاب».

ان ما هو اكثر اهمية في احداث الاسابيع الاخيرة، وارتباطاً بالازمتين السورية - الاسرائيلية والاميركية - الليبية، هو ما الذي جعل الولايات المتحدة و «اسرائيل» تبلغان هذا المستوى البعيد من التحدي المباشر والصريح؟ وما هو الهدف الحقيقي الكامن وراء انتقالهما إلى ما يمكن تسميته بالسياسة المسلحة؟

الحرب والسياسة.. تبادل ادوار

حتى منتصف عقد السبعينات الماضي ظلت الولايات المتحدة حريصة على ان لا تقدم دليلاً أو برهاناً على تدخلها في شؤون المنطقة العربية، وعلى عدم الدخول في مجابهات ومصادمات مباشرة، كماكانت تفعل الامبراطوريات الاستعمارية السابقة، ضماناً لاستمرار وتوسيع مصالحها الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي كانت تتطور على نحو متسارع. واختفت الولايات المتحدة وراء «اسرائيل» لتحقيق هذه المصالح بالقوة العسكرية الغاشمة اذا ما فشلت الدبلوماسية والوسائل السياسية في ذلك.

وفي ظل عملية الاندفاع الشامل للانظمة العربية الرجعية نحو الولايات المتحدة في العقد الماضي، وجدت واشنطن نفسها انها تهيمن على واحدة من اهم المناطق الاستراتيجية في العالم تمتد من الباكستان حتى المغرب مرورا بايران والخليج ومصر والسودان، وان الخطوة النهائية لتحقيق الهيمنة الشاملة على المنطقة باسرها تكمن في تصفية القضية الفلسطينية للقضاء على بؤرة عدم الاستقرار في المنطقة وضرب حركة التحرر الوطني فيها. وبزيارته للقدس المحتلة وتوقيعه على اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الصلح مع «اسرائيل»، قام الرئيس المصري السادات بالعملية

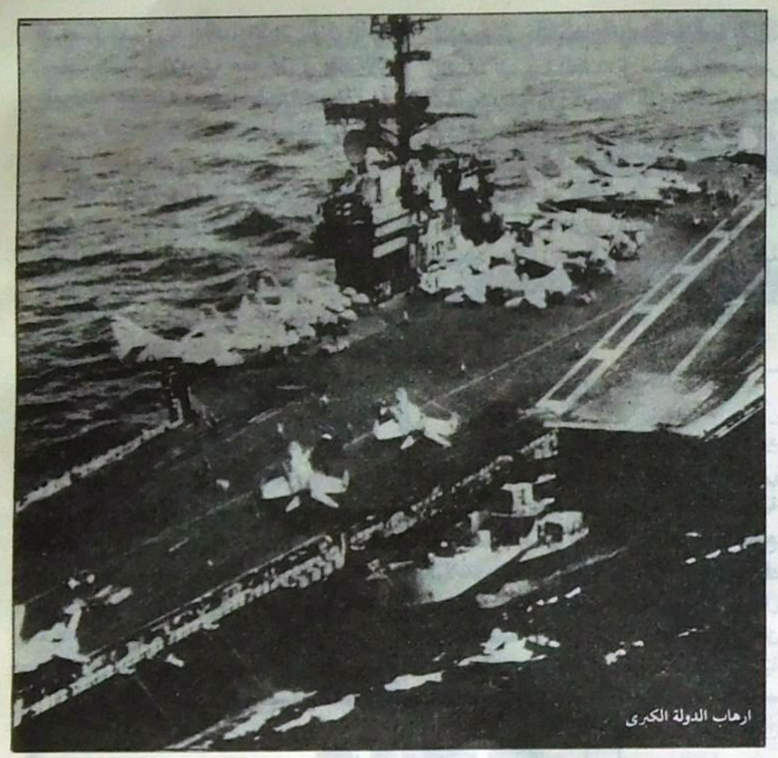

ارهاب الدولة الكبرى

حبش وخدام: يؤكدان وضع كل الامكانيات تحت تصرف القيادة الليبية

التقى صباح يوم ٧/١٢/١٩٨٥ وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الدكتور جورج حبش، الأمين العام للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بالسيد عبد الحليم خدام، نائب رئيس الجمهورية العربية السورية.

وقد دار الحديث حول التطورات التي تشهدها المنطقة، كما بحث الطرفان بشكل خاص التهديدات الأميركية الجدية للجماهيرية الليبية، والمخاطر الناجمة عن هذه التهديدات والتحركات العدوانية الأميركية في البحر، بهدف توجيه ضربة إلى ليبيا.

وفي هذا السياق اتفق الجانبان على ضرورة وضع كل الامكانيات تحت تصرف القيادة الليبية، لمعالجة التحضيرات الجدية للعدوان ضد ليبيا، كما اكدا على تضامنهما ومساندتهما لليبيا في مواجهة سياسة العربدة الأميركية.

كما دعا الجانبان الأنظمة العربية الوطنية وفصائل حركة التحرر الوطني العربية وكافة الأصدقاء في العالم، إلى الوقوف إلى جانب ليبيا في وجه التهديدات الأميركية.

Digitized by Birzeit University Library

الرئيسية الضرورية لذلك، الا ان المأزق الذي دخلته السياسة الاميركية هذه تجلى في بقاء تلك العملية محصورة ضمن الحدود المصرية، ولم تستطع اختراقها لتشمل كل الدول والقوى المعنية بقضية الصراع العربي ـ الصهيوني.

ولأن الحرب استمرار للسياسة بوسائل اخرى، فقد اعتمدت الولايات المتحدة وحليفتها «اسرائيل» الخيار العسكري لتعميم كامب ديفيد، بغزو لبنان وضرب الثورة الفلسطينية واخراجها من احدى ساحاتها الرئيسية. وكان المخطط يقضي بجعل لبنان الحلقة الثانية في عملية كامب ديفيد لتتبعها الحلقتان الاردنية والسورية، الا ان تطور الاوضاع داخل لبنان وفي المنطقة العربية ما لبثت ان كسرا الحلقة اللبنانية ذاتها، باسقاط اتفاق ١٧ ايار واجبار القوات «الاسرائيلية» والاميركية والاطلسية على الانسحاب من معظم الاراضي اللبنانية

لم تكن حرب لبنان الا لأن سياسة كامب ديفيد «السلمية» كانت قد فشلت في تحقيق اهدافها. واذ فشلت دبلوماسية القوة «حرب لبنان» هي الاخرى كان اللجوء الى الوسائل السياسية التي توجهت في هذه المرحلة نحو الاردن والقيادة اليمينية المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية. وفي اللحظة التي بدت فيها هذه الوسائل تقترب من غاياتها بعد عقد مجلس عمان واتفاق عمان وتنشيط التحرك الاردني ـ «الفلسطيني» نحو واشنطن، كانت العوامل الاخرى وبضمنها المواقف الوطنية الفلسطينية والعربية والدولية، تتجمع وتتحشد لتصبح عقبة ليس سهلاً تجاوزها والمضي بعيداً في تمرير التسوية الاستسلامية.

حملة الخروج من المأزق

ان الزاوية التي انحشرت فيها الجهود السياسية للولايات المتحدة والكيان الصهيوني والرجعيات العربية، وفي مقدمتها الرجعية الاردنية واليمين الفلسطيني، هي التي تدفع الولايات المتحدة و«اسرائيل» الى العودة مجدداً الى سياستها المسلحة وتهديد سوريا وليبيا، ومعهما كل قوى وانظمة حركة التحرر الوطني العربية، من اجل ابطال مفعول قنبلة المقاومة الوطنية العربية لسياسة الهيمنة الاميركية ومخططات تصفية القضية الفلسطينية ومسألة الصراع العربي الصهيوني وما يرتبط بها من قضايا اقليمية اخرى، كالمشكلة اللبنانية، على مخطط كامب ديفيد ومشروعاته التفصيلية: مشروع ريغان، اتفاق ١٧ ايار، اتفاق لبنان.

واذا اضطر الرئيس الاميركي ريغان الآن الى التخفيف الى حد ما من غلواء نزعته العسكرية لتحقيق ما تطمح اليه ادارته، بسبب الاوضاع الاقليمية والدولية غير المواتية تماماً للعمليات العسكرية المباشرة فان خطراً من هذا النوع سيظل قائماً، الا اذا استطاعت الضغوط الاميركية و«الاسرائيلية» تحقيق تلك الاهداف بالارهاب السياسي والاقتصادي والعسكري اذ ان احدى الغايات المباشرة لحملة التهديد العسكرية الاميركية ـ «الاسرائيلية» الراهنة استخدام قوة الارهاب هذه للحصول على تنازلات سياسية توفر على واشنطن وتل ابيب الكلفة الباهظة التي يمكن ان يدفعاها في الحرب.

سعود عبد الكريم

خبش يبرق للعقيد القذافي

الاستعدادات العدوانية الأميركية ستتحطم على صخرة مقاومة الشعب الليبي

أرسل الرفيق جورج حبش، الأمين العام للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، برقية للأخ العقيد معمر القذافي، قائد ثورة الفاتح من أيلول في الجماهيرية الليبية، أكد فيها أن إرادة الشعب العربي الليبي ستقهر العدوان الأميركي، وأعرب عن وقوف الجبهة الشعبية في خندق المواجهة النضالي الواحد مع ليبيا لالحاق الهزيمة بالامبرياليين والصهاينة. وفيما يلي نص البرقية:

الأخ/ العقيد معمر القذافي
قائد ثورة الفاتح المظفرة

ان اصرار الامبريالية الامريكية على متابعة تهديداتها ضد الجماهيرية، واستمرارها في تحريك اساطيلها في شرق وغرب المتوسط بالتنسيق مع العدو الصهيوني، انما ينبع من اعتقاد الادارة الامريكية بأن في امكانها احكام سيطرتها على الأرض العربية مستفيدة من حالة الصمت والتواطؤ الرجعي العربي ازاء هذه التهديدات.

ان هذه التهديدات والاستعدادات العدوانية سيكون مصيرها الفشل، وهي ستتحطم على صخرة مقاومة الشعب الليبي، مثلما تحطمت قبلها محاولات العدو الامبريالي الصهيوني على أرض لبنان العربي بفضل النضال البطولي للمقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية خلال السنوات الاخيرة، ومثلما تحطمت قبلها محاولات الاستعمار الايطالي والفرنسي لاستعمار ليبيا والجزائر إلى الأبد.

ان ارادة الشعوب وتصميمها على الدفاع عن حريتها واستقلالها كفيلة بتحقيق النصر عندما تتهيأ لها قيادة تصمم على النصر. وان ارادة الشعب العربي الليبي بقيادتكم، ستقهر العدوان الامريكي.

اننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، قيادة وكوادر ومقاتلين، سنكون معكم في خندق المواجهة النضالي الواحد لالحاق الهزيمة بالامبرياليين والصهاينة وحلفائهم الرجعيين العرب، بمساندة ودعم قوى التحرر والتقدم في العالم المناضلة من أجل حماية البشرية وصون استقلال الشعوب وحقها في التقدم، وستنتصر راية التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة.

- النصر للشعوب المكافحة.
- والمجد للشهداء.

اخوكم/ جورج حبش
الامين العام
للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
١٩٨٦/١/٥

المغرب: **المؤتمر الوطني الاول لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي:**

من اجل اشاعة الديمقراطية في الدولة والمجتمع

البيضاء ـ **عماد الرحايمة**

«في البيضاء الجذر، وفي الوطن الامتداد، من لهب الشوارع في البيضاء، في ربيع الفصول، انبعثنا حركة تحمل في اليد اليسرى سواغ الامل وعلى الكتف انبثاق العهد على احتضان الفقراء والكادحين في الجانب الايسر من القلب وانطلاقاً في شرايين الوطن عبيراً ديمقراطياً يراقص نفوس السواعد السمراء، وينازل اقبية الظلام والقهر».

بهذه العبارات المفعمة بالصدق والتصميم، افتتح المؤتمر الوطني الاول لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، وبها ايضاً اختتم اعماله بعد ثلاثة ايام من العمل المتواصل على مدار الساعة.

وبهذه العبارات المشحونة بزخم الاندفاعة الاولى، وحرارة اللقاء الذي طال انتظاره، يمكن تلخيص الانطباع الذي تكون لدى معظم الوفود العربية والصديقة التي شاركت جماهير المغرب افراح واعراس واحد من اهم فصائلها الديمقراطية الثورية: منظمة العمل الديمقراطي الشعبي.

مئات الاعضاء والمراقبين، الاف المواطنين والمناضلين، من مختلف مدن وقرى المغرب، كانوا على موعد في السابع والعشرين من كانون الاول الماضي في قاعة المعرض الدولي في الدار البيضاء، يتقدمهم قادة الاحزاب الوطنية والتقدمية: حزب الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، وعدد كبير من الشخصيات الوطنية.

وكما للمشرق همومه وانقساماته، فان للمغرب ايضاً همومه وانقساماته، فالقوى الوطنية هناك تواجه مشكلات التمزق والانقسام، واليسار المغربي يواجه هو الاخر مشكلات التبعثر وضعف التنسيق والتعاون، فقد لوحظ غياب حزب التقدم والاشتراكية عن جلسة الافتتاح التي حضرتها جميع الاحزاب والفعاليات الوطنية والنقابية، واقتصر تمثيل الحزب على صحافته فقط.

وبخلاف المشرق، فان للحركة الوطنية في مغرب الوطن العربي سمة خاصة وبارزة، تميزها عن الحركة الوطنية في المشرق، وتتمثل في التصاق واندماج الحركة السياسية بالحركة النقابية، تاريخاً وحاضراً، حتى انه يمكن القول ان تاريخ الحركة الوطنية هو ذاته تاريخ الحركة النقابية، فالتداخل والتمازج لم يقتصر على تزامن النشأة والنمو بل تعداه الى توحد القيادات والكوادر الوطنية والنقابية، فهذه من تلك والعكس صحيح.

لذلك فقد كان الحضور النقابي في المؤتمر مميزاً، حيث تمثلت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل بقيادتها الاولى وبشخص كاتبها الاول نبير الاموي المناضل المغربي ذي الشعبية الواسعة، والذي قوبل بعاصفة من التصفيق والهتاف استمرت مدوية في قاعة المؤتمر دقائق عديدة.

وبخلاف المشرق أيضاً، فان للحركة الوطنية في المغرب سمة اخرى تطبعها منذ سنوات قد ترسخت في العقدين الاخيرين، الا وهي الاهتمام المتزايد والملحوظ بالجانب الثقافي الايديولوجي، وبوجود نخبة واسعة من المثقفين والمبدعين المواكبين لتطور حركة الابداع الانساني، ويمكن تلمس انعكاس هذه الظاهرة على الاحزاب ذاتها، حيث تجد من بين قادتها مثقفين كبار، وحيث يولى النضال على الجبهة الثقافية الايديولوجية، اهتماماً اكبر مما نلمسه لدى المشرقيين.

لذا بدا طبيعياً ان تضم قاعة المؤتمر عدداً كبيراً من كتاب المغرب ومثقفيه، وبدا طبيعياً كذلك ان تتخذ نقاشات المؤتمر ومداخلات اعضائه بعداً فكرياً عميقاً.

وبعكس التصور الذي كانت تحمله الوفود الى المؤتمر، فقد امكن تلمس حجم الاهتمام والمتابعة التي يبديها الوطنيون المغاربة لقضايا المشرق وهمومه، اذ يكفي القاء نظرة واحدة على قاعة المؤتمر لملاحظة حجم هذا الاهتمام، فعلى المنصة الشرفية جلست وفود حركات التحرر الوطني العربية في فلسطين ولبنان وسوريا، والكويت والبحرين واليمن ومصر، والتي تربطها بمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي وبالحركة الوطنية المغربية عموماً روابط التحالف الوثيق، وعلى جدران القاعة رفعت اليافطات التي تحمل عبارات الدعم والاسناد لنضالات شعبي فلسطين ولبنان، الداعية لوحدة الصف التقدمي العربي، المطالبة بوقف حرب الخليج، المنددة بسياسة الرجعية العربية وتواطؤها مع السياسات الامبريالية ـ الصهيونية.

ومن داخل القاعة ايضاً علت الهتافات، ترددها

Digitized by Birzeit University Library

الاف الحناجر، تحية لفلسطين وتأكيداً لعروبتها ودعوة لوحدة الصف الوطني الفلسطيني، واشادة بالمقاومة الوطنية اللبنانية، وبنضالات الشعوب العربية المكافحة في سبيل التحرر والديمقراطية والتقدم الاجتماعي.

حقاً، لقد كانت هموم الوطن الكبير حاضرة في قاعة المؤتمر حضوراً حياً وملموساً، فكانت بذلك تظاهرة قومية عكست اهمية الموقع والمكانة التي تحتلها منظمة العمل الديمقراطي الشعبي في اطار حركة التحرر الوطني العربية.

المؤتمر ـ المحطة:

بدأت اعمال الجلسة الافتتاحية بكلمة شاملة للامين العام للمنظمة الرفيق محمد بن سعيد، رحب في بدايتها بالضيوف، وانتقل للحديث عن مراحل تطور المنظمة وصولاً الى نيلها الشرعية القانونية قبل سنوات ثلاث والتي توجت اخيراً بانعقاد المؤتمر الوطني الاول.

وتوقف بشكل خاص امام التحديات التي جابهت النضال الوطني الديمقراطي في المغرب خلال السنوات الثلاث الماضية، وتحديداً ماتنتج عن السياسات الاقتصادية ـ الاجتماعية للسلطة الخاضعة لشروط صندوق النقد الدولي والمؤسسات الاقراضية الامبريالية، والتي كان لها اثراً حاسماً في تحريك انتفاضات «جوان ويناير» المنصرمين حيث اتخذت الحركة الجماهيرية بعداً جديداً يتسم بالشمولية وانخراط قطاعات اوسع من جماهير العمال والمعدمين والمهمشين في الحركة الاضرابية وفي التظاهرات وبصورة تبشر باحتمالات التغيير الديمقراطي المنشود.

وبانتقاله للحديث عن الوضع على الساحة العربية توقف الرفيق بن سعيد امام ماتشهده الساحة الفلسطينية من تطورات فاكد مجدداً موقف المنظمة المساند بقوة لقضية الشعب الفلسطيني وقال «لقد جعلنا بحق من القضية الفلسطينية قضية وطنية لنا»، ودعا الى مواجهة السياسات الانقسامية، مؤكداً على ضرورة استعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية على قاعدة حق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة.

كما تطرقت الكلمة الافتتاحية الى مختلف هموم وشجون حركة التحرر الوطني العربية، من لبنان الى الخليج مروراً بمصر، واشتملت كذلك على موقف اممي منحاز بالكامل الى جانب نضال الشعوب المضطهدة وحركات التحرر الوطني والمعسكر الاشتراكي ضد الامبريالية والصهيونية والعنصرية والرجعية، وفي سبيل السلم والتقدم والتحرر من كافة اشكال الاضطهاد.

وبعد الانتهاء من الكلمة الافتتاحية اعطيت الكلمات للاحزاب السياسية في المغرب، الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي، الاتحاد الوطني، ثم الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، تلتها حركات التحرر الوطني العربية المشاركة في اعمال المؤتمر.

بعد انتهاء الجلسة الافتتاحية، وفي اليوم التالي للمؤتمر، بدأ المؤتمرون ترجمة جدول اعمالهم، حيث تم التثبت من شرعية المؤتمر والمؤتمرين حسب اللوائح التنظيمية للمنظمة، ثم بدأت مناقشة التقارير والوثائق المقدمة للمؤتمر من قبل الكتابة الوطنية (المكتب السياسي) واللجنة التحضيرية.

وقد روعي اثناء المناقشة أن تقدم كل المنظمات الجهوية (المناطق) ملاحظاتها على الوثائق من خلال عرض ماتم اقراره من ملاحظات في الاجتماعات والمؤتمرات التمهيدية، على ان يحفظ الحق لكل عضو بالادلاء بارائه الخاصة اذا كان ثمة مايضيفه او يختلف معه في تقرير منظمته الحزبية.

وبعد ساعات طويلة من الجدل والحوار اقر البيان السياسي بالاغلبية المطلقة، في حين حظيت الوثيقة التوجيهية باجماع اعضاء المؤتمر البالغ عددهم ٨٠٠ عضو، فضلاً عن ٤٠٠ عضو مراقب.

وفي ختام اعمال اليوم الثاني، دعي الضيوف للاشتراك في جلسات المؤتمر التي انتقلت الى خيمة كبيرة نصبت في ساحة احد المعاهد التعليمية،

اعضاء الكتابة الوطنية (المكتب السياسي) المنتخبة من طرف اللجنة المركزية

محمد بن سعيد — الكاتب العام
محمد الحبيب طالب
مصطفى سداد
العربي مفضال
محمد المريني
عيسى الدرديغي
حسين كوار
مصطفى بو عزيز
عبد الصمد بلكبير

المدنية، حيث استمع الضيوف الى مداخلات بعض المناطق، كما تليت رسائل المعتقلين السياسيين التي تحمل اراءهم في الوثائق المطروحة للنقاش، وقد لوحظ عمق الاسهام السياسي النظري الذي تقدم به بعض المعتقلين، كما توالت الوفود العربية والاجنبية في القاء كلماتها من على منصة الشرف.

وفي اليوم الثالث والاخير، جرى استكمال المناقشة العامة، وتم تشكيل لجنة لترشيح اعضاء اللجنة المركزية حيث حدد لهذه اللجنة نظام للاختيار والمفاضلة وعدد يتراوح بين ٥١ ـ ٦١ عضواً، واعطي لها الحق بالاتصال واستشارة اي عضو أو هيئة في المؤتمر، كما اعطي كل عضو حق الاتصال باللجنة لترشيح نفسه او من يرى فيهم الكفاءة لعضوية اللجنة المركزية.

وقد تم ترشيح ٥٥ مناضلاً لعضوية اللجنة المركزية حيث تم التصويت عليهم بالاغلبية المطلقة.

وفي اول اجتماع اللجنة المركزية، انتخب بالاجماع الرفيق محمد بن سعيد امينا عاماً للمنظمة، كما انتخب اعضاء «الكتابة الوطنية» الذين يبلغ عددهم ٨ أعضاء.

وفي ختام اعمال اليوم الثالث دعي الضيوف الى الجلسة الختامية التي استكملوا فيها القاء كلماتهم. كما شاهدوا عروضاً فنية قدمتها فرق غنائية تابعة للمنظمة، وسط حماس قل نظيره، ولم تطفىء جذوته ساعات العمل المتواصلة ليل نهار.

فجر الثلاثين من كانون الاول الماضي انتهت جلسات المؤتمر، ولكن اعماله وآثاره لم تنته ولن تنتهي، فهي كما يحدثك كل من تلتقيه من اعضاء المنظمة باقية باقية في النفوس والعقول، فاعمال المؤتمر تحملها الوثائق والخطوط البرنامجية التي اقرت بعد عام كامل من العمل التحضيري والحوارات المستمرة.

والمؤتمر الاول سيصبح محطة بارزة في تاريخ العمل الديمقراطي الشعبي في البلاد، فهو من جهة يؤرخ لانتهاء مرحلة تأسيسية اعقبت نيل المنظمة لشرعيتها القانونية ويفتح الباب امام مرحلة استكمال البنية والهياكل والاجهزة الخاصة بالمنظمة، ويؤشر الى بدء الجهود للتحول الى منظمة جماهيرية نافذة في مدن المغرب وقراه.

ليس هذا فحسب، بل ان انعقاد المؤتمر ـ المحطة يأتي تتويجاً لنضال عقدين من الزمان ومسيرة لم تنقطع من الالام والتضحيات.

فقبل عشرين سنة، وبعد انتفاضة ٢٣ مارس ١٩٦٥ شهد المغرب انطلاق حركة جماهيرية سياسية، حملت في طياتها مختلف تلاوين العمل الوطني الديمقراطي، والتي ميز فيما بينها اختلاف اختياراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمرحلة مابعد الاستقلال، وفي ظروف لم تكن معها موازين القوى قد حسمت بعد نهائياً لصالح الاستعمار الجديد والقوى الاجتماعية المرتبطة به.

ومع هزيمة حزيران، وما اعقبها من انعكاسات مدمرة على مستوى الساحة العربية، وما تولد عنها في نفس الوقت من نهوض ثوري فلسطيني، كانت الحركة الديمقراطية ـ الشعبية في المغرب، تقترب اكثر فاكثر من هموم الشرق، وتتوحد معه في اطار حركة التحرر الوطني العربية، التي ظل صعودها وهبوطها متناغمًا رغم ما لهذه القاعدة من استثناءات وشواذ لم تنأ عن تأثيراتها بالطبع، وفي اتون الصراع السياسي في البلاد وفي غمرة القمع والاضطهاد الذي تعرض له وطنيو المغرب، كان على «حركة ٢٣ مارس» ان تحدد خياراتها السياسية والايديولوجية، وكان عليها ان تجابه «الاخطاء اليسارية» التي تسربت الى صفوفها بتأثيرات المدارس اليسارية المحلية والعربية والاوروبية، وكان عليها ان تكون من بين الفصائل القليلة في «دنيا العروبة» التي تجرؤ على المجاهرة بالنقد الذاتي، دون ان ترى في ذلك نقيصة او عيباً.

وبعد مخاض سياسي وفكري، اتجه التفكير لانتزاع الشرعية القانونية بعد ان نجحت تضحيات المناضلين في كسب الشرعية الثورية، وكان القرار مع بداية ١٩٨٣، وكانت جريدة «انوال» رأس الجسر الذي ستنتقل منه «٢٣ مارس» السرية المحظورة الى منظمة العمل الديمقراطي الشعبي التي يحمي شرعيتها القانونية الالتفاف الجماهيري الوطني الواسع من حولها.

ان انعقاد المؤتمر الوطني الاول هو التتويج المنطقي لهذا المسار النضالي الطويل، وهو فاتحة عهد التحول الى منظمة جماهيرية نافذة، جذرها في البيضاء، وامتدادها في الوطن كله، في صفوف عماله وفلاحيه وساكني بيوت الصفيح التي تلتف احزمة من الفقر والبؤس تحاصر المدن المترفة، وتتسع مع كل قرار تقشفي جديد يصدر ارضاء لسلاطين المال ومحتكريه.

وايا كانت المصاعب التي تواجه النضال الديمقراطي الشعبي في المغرب، فان انعقاد هذا المؤتمر سيشكل محطة هامة على طريق النضال من اجل اشاعة الديمقراطية في الدولة والمجتمع. ●

من البيان الختامي للمؤتمر

تضامن كامل مع نضال الشعب الفلسطيني

فيما يلي بعض مقررات المؤتمر على الصعيد العربي نشرها لأهميتها، على ان نعالج في اعداد لاحقة بعض مقرراته على المستوى الوطني:

استنادا الى المنطلقات المحددة في التقرير التوجيهي، واستنادا لاهم معالم الوضع العربي المتميز بـ:

- التراجع والانحدار والتفكك القومي.
- احكام سيطرة الامبريالية الامريكية على اغلبية البلدان العربية.
- اختلال كبير في ميزان القوى العام لصالح العدو الصهيوني.
- بروز واستفحال ظاهرة الصراعات الجهوية في عموم الساحة العربية.
- استمرار تغييب دور الجماهير الشعبية في النضال القومي بسبب القهر المسلط عليها، وغياب الديمقراطية.

في ضوء ذلك:

يعبر المؤتمر عن تضامنه المطلق مع نضال الطبقة العاملة التونسية بقيادة الاتحاد العام التونسي للشغل ومع نضال القوى التقدمية التونسية في معركتها من أجل خلق شروط الانتقال الى حياة ديمقراطية متقدمة.

ويجدد المؤتمر التزام المنظمة المبدئي واستعدادها الدائم للعمل من اجل انبعاث مسيرة وحدة شعوب المغرب العربي وفاء للتاريخ النضالي المشترك وضد اعمال النزعات، وفي افق بناء مغرب عربي موحد ديمقراطي، كخطوة لبناء وحدة عربية يؤكد المؤتمر موقف المنظمة الثابت في الوقوف بجانب منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ويعبر عن قناعته الراسخة أن الازمة التي شهدتها الساحة الفلسطينية بعد خروج المقاومة من بيروت لن تجد مخرجا لها الا عن طريق نهج الحوار الديمقراطي المسؤول والهادف الى رص صفوف الثورة على قاعدة الثوابت المبدئية في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وعلى قاعدة قرارات مجالسها الوطنية الموحدة وعن طريق تجديد التحالف الاستراتيجي بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسوريا.

ويحيي المؤتمر باجلال أمام ارواح شهداء المقاومة الوطنية اللبنانية، الذين قدموا في أوضاع التدهور العربي العام أمثلة شامخة في البطولة والفداء.

ويعلن عن تضامنه المطلق مع كفاح الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية من اجل دحر الاحتلال «الاسرائيلي» عن آخر شبر من ارض لبنان ومن اجل وقف الاقتتال الطائفي وبناء دولة عربية لبنانية ديمقراطية وعلمانية.

يسجل باعتزاز نجاح انتفاضة الشعب السوداني التي استطاعت أن تضغط من اجل الاطاحة بحكم النميري المتعفن، ويعتبر ان من شأن هذا النصر الاولي ان يفتح الآفاق نحو تطور ديمقراطي يعيد للشعب السوداني مكانته ودوره الوازن في مسيرة الامة العربية نحو التحرر والوحدة.

يحيي المؤتمر التجربة الاشتراكية التي يقودها الحزب الاشتراكي في اليمن الجنوبي والتي حققت انجازات هامة رغم كل الظروف الموضوعية المعيقة ورغم حصار وعداء الرجعية العربية.

ويدعم الحوار الايجابي بين شطري اليمن في آفاق اعادة وحدة الشعب اليمني لشق طريق التقدم والتحرر.

وتوقف المؤتمر عند ظاهرة محنة الحريات الديمقراطية في الوطن العربي، وبهذا الخصوص اكد:

تضامنه مع كافة القوى العربية المناضلة من اجل فرض الحد الادنى من الحياة الديمقراطية ومن اجل الاعتراف بالتعددية واحترام حقوق الانسان العربي.

ويسجل باهتمام تصاعد نضال الشعب المصري من اجل فك الارتباط مع العدو الصهيوني ومن أجل عودة مصر الى الصف العربي واستعادتها لمكانتها الوازنة في النضال التحرري العربي.

Digitized by Birzeit University Library

بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة للانطلاقة

جامعة الصداقة في موسكو تشهد مهرجاناً احتفالياً حاشداً

الرفيق عبد الرحيم ملوح:

ندعو لتوحيد القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية للحفاظ على دور وموقع م. ت. ف

بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أقيم بتاريخ ١٩٨٥/١٢/١١ مهرجان احتفالي في القاعة الرئيسية لنادي جامعة الصداقة بين الشعوب في موسكو.

وقد حضر المهرجان الرفيق عبد الرحيم ملوح، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والرفيق رشيد كوزيانوف، سكرتير القسم الفلسطيني في لجنة التضامن الآفرو آسيوي، وعدد من مندوبي وممثلي المنظمة الحزبية للحزب الشيوعي السوفياتي في جامعة الصداقة، وفصائل وأحزاب حركة التحرر الوطني العربية والعالمية في موسكو، إضافة لممثلي المنظمات الطلابية الفلسطينية والعربية والعالمية المتواجدة في موسكو، وحشد كبير من الطلبة الفلسطينيين والعرب الدارسين في موسكو.

ومن الجدير بالذكر، أن هذا المهرجان اتسم بحضور سياسي وطلابي حاشد وكان له اثر واسع في احياء الحياة النضالية للقواعد الطلابية المتواجدة في موسكو، حيث أنه يعتبر أول احتفال فلسطيني حاشد يقام منذ ثلاثة سنوات.

وقد تلا المهرجان السياسي حفل فني، اشتمل على تقديم لوحة مسرحية باسم «صبرا وشاتيلا»، ومجموعة من الأغاني والرقصات الشعبية الفلسطينية والأغاني العربية والأممية.

وقد افتتح المهرجان بالوقوف دقيقة صمت اجلالاً واكباراً لأرواح الشهداء، الذين سقطوا في غمرة النضال لتحقيق أهداف الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية والعالمية.

ثم ألقيت كلمات باسم سكرتارية المنظمة الحزبية في جامعة الصداقة، ولجنة التضامن الآفرو آسيوي، ومنظمات الأحزاب الشيوعية العربية في الاتحاد السوفياتي، وجبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، والمنظمة الشبيبية الساندينية في الاتحاد السوفياتي، وأخيرا كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ألقاها الرفيق عبد الرحيم ملوح، عضو المكتب السياسي للجبهة، حيث تحدث خلالها عن المعاني التي يجسدها الاحتفال بذكرى الانطلاقة في موسكو ثم استعرض المخاطر التي تواجهها الساحة الفلسطينية والأوضاع على الصعيدين العربي والدولي.

وفي مستهل كلمته، قال الرفيق ملوح: «نحن نلتقي أولاً على أرض الاتحاد السوفياتي، وطن أول دولة للعمال والفلاحين في العالم، وطليعة القوى المناضلة من أجل السلم والاشتراكية والتقدم، والسند العظيم لقوى التحرر في العالم ومنها شعبنا الفلسطيني».

وأضاف يقول: «نلتقي كذلك على أرض جامعة الصداقة جامعة باتريس لومومبا - والتي يحمل اسمها، بالاضافة الى ماتقوم به طبعاً من بناء للكوادر الوطنية، معنى سامياً إنها احدى تجسيدات حزب لينين العظيم لمعنى الصداقة بين الشعوب.»

واستطرد: «كما نلتقي لاحياء مناسبة عزيزة على شعبنا الفلسطيني البطل، وهي الذكرى الثامنة عشرة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، إحدى الفصائل الطليعية للطبقة العاملة الفلسطينية، واحدى الفصائل الأساسية الفلسطينية المكونة لمنظمة التحرير الفلسطينية، والمناضلة من أجل استعادة الحقوق الوطنية الفلسطينية، وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني.»

ثم انتقل الرفيق ملوح إلى الحديث عن الوضع الدولي فأكد أن نهج القوى الامبريالية وفي طليعتها الامبريالية الأميركية - وتصعيدها لحدة سباق التسلح النووي - يعرض كل البشرية لخطر الابادة.

وقال: «إن منطقتنا تعتبر من أبرز المناطق الساخنة في العالم بسبب السياسة الامبريالية والصهيونية. وهي تعاني منذ زمن طويل من نتائج هجمة امبريالية - صهيونية شرسة، وجدت لها سنداً في القوى الرجعية المحلية. وتتجلى هذه الهجمة يومياً بأشكال مختلفة من ممارسات العدو الصهيوني ضد شعوب المنطقة وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني، حيث يستمر اغتصاب أرضه وحقوقه الوطنية المشروعة والتنكيل بأبنائه.»

وحول الأوضاع التي يشهدها الوطن المحتل، قال الرفيق ملوح: «وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة، تقوم اسرائيل بحملات من مصادرة الاراضي والاعتقال والابعاد عن الوطن. وقد أصبحت هذه سياسة الدولة الصهيونية وقطعان المستوطنين من جماعات غوش أمونيم. ومؤخراً تجري محاولات «اسرائيلية» لفرض الحكم الذاتي بالتعاون مع أزلام النظام الأردني، ويتمثل هذا الآن بإحياء روابط القرى، وبتنصيب رموز عملية بدلاً من رؤساء البلديات الشرعية، كما جرى في مدينة نابلس مؤخراً وبموافقة النظام الأردني.»

ثم تحدث عن الغزو العسكري «الاسرائيلي» للبنان، واستهدافاته والمقاومة الباسلة التي خاضها الشعبين اللبناني والفلسطيني ضد هذا الغزو.

وأضاف: «إن الهجمة الامبريالية - الصهيونية لم تتوقف على الجانب العسكري فقط - وإنما ترافقه مع طرح المشاريع التصفوية الاستسلامية لحل قضايا الصراع في المنطقة، فبعد نجاح صفقة كامب ديفيد الخيانية محاولة شبيهة جديدة على الجبهة الأردنية - الفلسطينية، بشكل اتفاق ١١ شباط ١٩٨٥ بين الملك حسين وياسر عرفات ركيزتها وفي هذا الاتفاق تخلت شريحة من البرجوازية الفلسطينية بزعامة عرفات عن موقع ودور منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد لشعبنا، وتخلت كذلك عن برنامج الاجماع الوطني ممثلاً بحق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة لصالح مشروع الكونفدرالية. وتخلت عن التحالفات الثابتة لمنظمة التحرير على كافة الصعد العربية والاممية، لصالح تحالفها مع الانظمة الرجعية المستسلمة وسعيها لتعزيز تحالفها مع الدول الامبريالية».

ثم تابع الرفيق ملوح قائلاً: «في مواجهة هذا الوضع ومن أجل التغلب على الصعوبات التي واجهت حركة المقاومة الفلسطينية، دعونا ولا زلنا ندعو لتوحيد وتجميع قوى كافة الوطنيين والتقدميين الفلسطينيين، بالشكل الذي يكفل الحفاظ على موقع ودور منظمة التحرير الفلسطينية في معاداة الامبريالية - والصهيونية والرجعية والمشاريع الاستسلامية، وحماية برنامجها الوطني من التفريط، والحفاظ على وحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني وعلى كل المنجزات التي حققها شعبنا».

ثم أنهى الرفيق ملوح كلمته بالدعوة الى تطوير اشكال التعاون والعمل المشترك بين مختلف القوى التقدمية والوطنية في كل قطر عربي - وعلى صعيد الوطن العربي بكامله - والى توطيد أواصر التحالف اكثر فأكثر مع قوى التقدم والسلم والاشتراكية في العالم وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي.

وحفل خطابي في مدينة مينسك

بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة للانطلاقة، أقامت منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مدينة مينسك بالاتحاد السوفياتي، حفلاً خطابياً كبيراً بتاريخ ١٩٨٥/١١/٣٠، تخلله عرض فني شاركت فيه العديد من الفرق الطلابية العربية المحلية.

وقد حضر الاحتفال عدد كبير من الرفاق السوفييت والطلبة الفلسطينيين والعرب الدارسين في المدينة. كما ألقيت كلمات كل من: الأحزاب الشيوعية العربية، والحزب الاشتراكي اليمني، والقوى الوطنية اللبنانية، وجبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، ونيكاراغوا، والمؤسسات الرسمية السوفياتية، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وقد أكدت الكلمات على التقدير العالي للدور النضالي الهام للجبهة الشعبية في الساحة الفسطينية، وخاصة في هذه المرحلة التاريخية التي يجتازها النضال الوطني الفلسطيني، وعلى التمسك الحازم بتأييد ودعم نضال الشعب الفلسطيني حتى تحقيق أهدافه الوطنية.

الرفيق كوزيانوف:

تأكيد على المواقف المبدئية للاتحاد السوفياتي.

ثم ألقيت كلمة لجنة التضامن الآفرو آسيوي، التي ألقاها سكرتير القسم الفلسطيني في التضامن الرفيق رشيد كوزيانوف.

وفي كلمته، أشاد الرفيق كوزيانوف بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والدور الذي تلعبه في النضال من أجل تحقيق الأهداف الوطنية للشعب الفلسطيني، ومن أجل استعادة وحدة م. ت. ف على أساس معادي للامبريالية والصهيونية.

وأكد مجدداً على موقف الاتحاد السوفياتي المبدئي المؤيد والداعم للنضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ضد الامبريالية والصهيونية، وعلى وقوف الاتحاد السوفياتي الى جانب الشعب الفلسطيني حتى تحقيق أهدافه المشروعة والعادلة في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني.

ومن ثم قرأ الرفيق كوزيانوف برقية التهنئة والتحية، التي وجهتها هيئة رئاسة لجنة التضامن للجبهة الشعبية بمناسبة ذكرى انطلاقتها الثامنة عشرة.

وكان المهرجان قد بدأ بكلمة سكرتارية المنظمة الحزبية في جامعة الصداقة، التي ألقاها الرفيق السكرتير الأول للمنظمة الحزبية في الجامعة.

بعد ذلك، ألقيت كلمة منظمات الأحزاب الشيوعية العربية في الاتحاد السوفياتي، التي ألقاها ممثل الحزب الشيوعي الفلسطيني، تلتها كلمة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، والتي ألقاها أحد أعضاء سكرتاريا جبهة الانقاذ في موسكو.

كما ألقيت كلمة الشبيبة الساندينية، التي ألقاها سكرتير المنظمة الشبيبية الساندينية في الاتحاد السوفياتي، حيث أكدت الكلمات على التقدير العالي للدور المتميز الذي تلعبه الجبهة الشعبية في إطار النضال الوطني الفلسطيني وحركة التحرير الوطني العربية، كما أعربت عن التأييد للدور الذي تقوم به الجبهة الشعبية لاستعادة م. ت. ف الى موقعها ودورها الوطني، وأكدت على دعم نضال الشعب الفلسطيني حتى تحقيق أهدافه الوطنية. ●

Digitized by Birzeit University Library

الجبهة الشعبية تتلقى سيلاً من برقيات التهنئة والتضامن في ذكرى انطلاقتها

تهاني وتحايا

الحزب الاشتراكي في استراليا

نرحب بفكرة الدعوة لعقد المؤتمر الشعبي الفلسطيني

الرفاق الأعزاء في المكتب السياسي
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين،

بمناسبة الذكرة الثامنة عشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، تنقل لكم اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي في استراليا تحياتها الأخوية الحارة، متمنية للجبهة الشعبية تحقيق أهدافها ومهماتها النبيلة.

لقد كان الحزب الاشتراكي في استراليا دائمًا في موقع المؤيد للنضال المشروع الذي يخوضه الشعب الفلسطيني، من أجل تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الحرة على التراب الفلسطيني، وتحت قيادة (م. ت. ف) الممثل الشرعي والوحيد لشعبكم.

إننا ندرك ونؤيد الدور الهام الذي تلعبه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من أجل تعزيز وحدة قوى حركة التحرر الوطني الفلسطينية، وتعميق النضال والشعور الوطني لدى الشعب الفلسطيني. كما أننا نرحب بجهودكم من أجل إعادة الوحدة لمنظمة التحرير الفلسطينية، على قاعدة برنامجها المعلن الأساسي للنضال ضد الامبريالية والصهيونية.

إننا في هذه الفترة نتابع باهتمام النضال الذي تخوضونه من أجل الحاق الهزيمة بالخط الاستسلامي، الذي أدى لتوقيع اتفاق عمان، ومطالبتكم باسقاط هذا الاتفاق الانهزامي.

وعلى هذا الأساس، فإننا نرحب بفكرة الدعوة لعقد المؤتمر الشعبي الفلسطيني، الذي يضم كافة المنظمات الوطنية، التي يمكنها أن تتوحد في مواجهة السياسة التصفوية، التي تستهدف الثورة الفسطينية وتضحيات الشعب الفلسطيني ومصالحه الوطنية.

لتكن الذكرى الثامنة عشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، محطة لتعزيز النضال الوطني الفلسطيني، ولتحقيق انتصارات جديدة ضد الامبريالية والصهيونية.

اللجنة المركزية
للحزب الاشتراكي في استراليا

منظمة العمل الاشتراكي ـ السودان

مواقفكم النظرية اغنت الفكر الثوري والممارسة النضالية

الى / الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الى / كل الثوريين والمقاتلين الفلسطينيين
الى / كل الثوار العرب
الى / كل ثوار العالم

ان مواقفكم المبدئية الثابتة لثمانية عشر عاما من النضال المسلح، منحت الثورة الفلسطينية الاستمرارية والصلابة والقوة في مواجهة كل الحلول التصفوية. ان مواقفكم النظرية ساعدت بوضوح على اغناء الفكر الثوري والممارسة النضالية على الصعيدين العربي والدولي.

ان موقفكم سيبقى رأس الحربة الموجه ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية، وسيبقى خندقكم خندق كل الثوريين في العالم المناضلين ضد الامبريالية ومؤسساتها وحلفائها.

سنقف معكم في ذلك الخندق بكل مانملك وبكل الايمان الثوري.

- الخلود للشهداء.
- المجد للثورة.
- معا على طريق النضال الثوري ضد الامبريالية.
- النصر للشعب
- عاش كفاح الشعب الفلسطيني.
- عاش كفاح الثوريين العرب ضد التسويات المهينة.
- عاش نضال وصمود كل الثوريين في العالم.
- عاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، منظمة في الصفوف الامامية للحركة الثورية العالمية

منظمة العمل الاشتراكي
السودان

التجمع النقابي ـ السودان:

معكم حتى يتحقق النصر للثورة والشعب الفلسطيني

الرفاق:
اعضاء المكتب السياسي
اعضاء اللجنة المركزية
مقاتلي وكوادر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تحيات ثورية، وتهاني حارة بمناسبة الذكرى ١٨ لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. اننا نحيي مواقفكم البطولية الثورية وصمودكم حافظوا على مواقفكم واماكنكم في المواقع الامامية، وجها لوجه في مواجهة الاعداء.

اننا ندين بشدة كل الحلول التصفوية والحلول المذلة الانهزامية وكل الخطوات الاستسلامية، من قبل بعض المنظمات والقوى اليمينية الرجعية.

سنقف معكم بقوة ضد كل المؤامرات، ومع طموحات الشعب الفلسطيني. وسنقف معكم ضد كل محاولات ضرب البندقية الفلسطينية.

نحن معكم حتى يتحقق النصر للثورة وللشعب الفلسطيني.

المهندس عوض الكريم
ع/ التجمع النقابي ـ السودان

القوى السياسية الفلسطينية والعربية في مدينة باكو

ففي مدينة باكو بالاتحاد السوفياتي اقيمت ندوة سياسية بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة للانطلاقة، وفي ختام الندوة ارسلت القوى السياسية التي شاركت فيها برقية تهنئة للجبهة الشعبية.

وقد اعربت هذه القوى في برقيتها عن تأييدها لعقد المؤتمر الشعبي الفلسطيني، من اجل نعرية وفضح النهج اليميني المنحرف في الساحة الفلسطينية، واكدت البرقية أن ذلك يتطلب من القوى الوطنية والديمقراطية الفلسطينية ان تلتقي حول القواسم المشتركة التي تجمعها في سبيل رص صفوف كافة القوى والشخصيات الوطنية الرافضة لاتفاق ١١ شباط. كما ثمنت القوى السياسية الموقعة على البرقية الدور الوحدوي الذي تلعبه الجبهة الشعبية في الساحة الفلسطينية ونضالها في سبيل الحفاظ على الخط الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقد وقع على البرقية كل من:

- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ منظمة باكو
- جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ـ باكو
- منظمة الحزب الشيوعي الأردني ـ باكو
- حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» ـ باكو
- منظمة الحزب الشيوعي الفلسطيني ـ باكو
- منظمة حزب الوحدة الشعبية اليمني ـ باكو
- منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ـ باكو
- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين / القيادة القامة ـ باكو
- منظمة الحزب التقدمي الاشتراكي ـ باكو
- منظمة الحزب الشيوعي العراقي ـ باكو
- خلية حزب التقدم والاشتراكية في المغرب ـ باكو
- منظمة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ـ باكو
- منظمة الحزب الشيوعي السوري ـ باكو
- منظمة الحزب الشيوعي اللبناني ـ باكو
- حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ـ باكو

القوى العربية والاجنبية في اليونان:

وفي اليونان اقيم بتاريخ ١٣/١٢/١٩٨٥ مهرجان احتفالي في ذكرى الانطلاقة حضره العديد من ممثلي القوى والأحزاب الفلسطينية والعربية والعالمية، وعدد كبير من الطلبة العرب والاجانب في اليونان.

كما ارسلت القوى الفلسطينية والعربية والعالمية المتواجدة في اليونان برقية تهنئة للجبهة الشعبية بمناسبة ذكرى انطلاقتها، اكدت فيها على ضرورة اصطفاف كافة القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية، من اجل مجابهة نهج الانحراف والتفريط، والحفاظ على الوجه المشرق لمنظمة التحرير الفلسطينية بخطها المعادي للامبريالية والصهيونية، وكذلك من اجل التصدي الحازم والفعال لكافة المشاريع والمخططات المعادية، التي لاتستهدف نضالات الشعب الفلسطيني ووجوده فحسب، بل تستهدف أيضاً مجمل حركة التحرر الوطني العربية وانجازاتها.

وقد وقع على البرقية كل من:

- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ اليونان
- حركة التحرير الوطني الفلسطيني / فتح الانتفاضة ـ اليونان
- منظمة الحزب الشيوعي الفلسطيني ـ اليونان
- الجبهة الديمقراطية للطلاب السودانيين ـ اليونان
- جمعية الطلبة الاكراد في اوروبا ـ فرع اليونان
- أنصار حركة التحرير في ناميبيا ـ اليونان
- أنصار حركة التحرير في جنوب افريقيا ـ اليونان
- الاتحاد التقدمي للطلبة الافارقة في اليونان
- منظمة الحزب الشيوعي اللبناني ـ اليونان
- الحركة الشعبية الأرمنية ـ اليونان
- أنصار الحزب الشيوعي الايراني ـ اليونان

Digitized by Birzeit University Library

جبهة اليسار الدومينكاني

وبعث المهندس (رفائيل باييس بيريس) ممثل جبهة اليسار الدومنيكاني في الخارج برقية جاء فيها: ان الصفحات النضالية التي يسطرها الشعب الفلسطيني ضد الصهيونية والامبريالية، تحولت الى حافز دائم لجميع الثوار في العالم، ولثوريي جمهورية الدومينيكان بشكل خاص. وفي هذه المناسبة نعبر عن تقديرنا لدور الجبهة الشعبية التي ساهمت ببطولة فائقة في نضال الشعب الفلسطيني من اجل تحرره.

القوى والمنظمات العربية في كوبا

وتلقى الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة من القوى السياسي والاتحادات الطلابية الفلسطينية والعربية في كوبا جاء فيها: «أن انطلاقة الجبهة اعطت للثورة الفلسطينية مضامينها الطبقية والوطنية والقومية والاممية، وربطت فيما بينها بشكل جدلي، منطلقة من المصالح العليا والحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، وترابطها مع مصالح ونضالات شعوبنا العربية المكافحة وقوى الثورة على الصعيد العالمي».

وقد دعت هذه القوى والاتحادات الى ضرورة حشد كل الطاقات الوطنية «لاسقاط اتفاق عمان التفريطي والعودة بمنظمة التحرير الى موقعها الوطني ودورها الكفاحي الطليعي».

وحملت البرقية توقيع: الحزب الاشتراكي اليمني، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الحزب الشيوعي الفلسطيني، الحزب الشيوعي اللبناني، الجبهة الشعبية لتحرير عمان، جبهة التحرير الوطني البحرانية، الجبهة الوطنية الديمقراطية في الجمهورية العربية اليمنية، منظمة العمل الشيوعي في لبنان، اتحاد شبيبة الساقية الحمراء ووادي الذهب، مجلس الطلبة اليمنيين، الاتحاد الوطني لطلبة عمان، والاتحاد العام لطلبة فلسطين ـ فرع كوبا

سوريا ـ دمشق

من مخيم خان الشيح وجهت قيادة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني في المخيم برقية تهنئة الى اللجنة المركزية، والمكتب السياسي، وكوادر وأعضاء الجبهة جاء فيها: «ان ذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية، تعني الكثير لجماهير شعبنا الفلسطيني لما جسدته الجبهة من انطلاقتها في مواقفها الرافضة لكافة المشاريع المعادية، ودورها الوطني في الساحة الفلسطينية ووقوفها باستمرار في وجه الانحرافات والمشاريع الاستسلامية».

ودعت كل القوى الحريصة على استمرار الثورة الى تحمل مسؤولياتها في التصدي للانحراف ورموزه، ومحاربة المخططات الامبريالية، والعمل على استعادة (م.ت.ف) الى خطها الوطني.

ووجهت اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين ـ فرع سوريا، برقية تهنئة الى الرفيق الامين العام، واللجنة المركزية والمكتب السياسي. جاء فيها: «ان اسقاط منطق التسوية والانقسام في الساحة الفلسطينية، مطلب كل القوى الفلسطينية، وكل الاحرار والشرفاء في امتنا العربية وقوى التحرر والتقدم في العالم. وما اتفاق عمان واعلان القاهرة الا استمرار لنهج الانحراف المدمر».

وقد أكدت البرقية على ضرورة اقامة اوسع اصطفاف وطني لفصائل الثورة الفلسطينية، والشخصيات الوطنية والمنظمات الشعبية الفلسطينية من اجل الاسقاط النهائي للنهج اليميني المنحرف ورموزه في (م.ت.ف)، واستعادة المنظمة لوحدتها وخطها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية والرجعية».

ووجه الامين العام لقوات الاقتحام ـ حركة الثورة العربية عارف هدروس برقية الى الرفيق الامين العام عبر فيها عن «اعتزازه بالدور الصادق والبناء الذي تلعبه الجبهة الشعبية في سبيل تحرير فلسطين».

وتلقى المكتب العمالي للجبهة الشعبية برقية من المكتب العمالي لجبهة التحرير الفلسطينية جاء فيها: اننا نقدر الموقف المميز للجبهة الشعبية باتجاه معالجة الازمة داخل (م.ت.ف) ومواجهة مخاطر الانحراف والانقسام التي يمثلها اليمين الفلسطيني بقيادة عرفات».

وأكدت البرقية: «ان الخطر الداهم على قضيتنا وثورتنا يتمثل في التحركات التي اقدم عليها محور حسين ـ عرفات ـ مبارك، والتي تمخض عنها اتفاق عمان واعلان القاهرة، وان التصدي لهذه الحلقة يعتبر احد المهمات الاساسية لكل القوى الوطنية الفلسطينية والتقدمية العربية».

تجمع طلبة عربستان

ووجه تجمع طلبة عربستان في الخارج برقية الى الرفيق الامين العام عبرت عن «اعتزاز الجماهير الطلابية العربية في عربستان التي تناضل الى جانب الشعوب الايرانية ضد الامبريالية»، بذكرى انطلاقة الجبهة وجاء فيها: «اننا على ثقة بأن الشعب الفلسطيني ممثل بقواه الوطنية والديمقراطية قادر على اجتياز الصعاب والاستمرار في النضال حتى تحقيق كامل أمانيه المشروعة».

اللجان الشعبية في مخيمات لبنان

أرسل عدد من اللجان الشعبية في مخيمات شعبنا في لبنان برقيات، أعربت فيها عن تهنئتها للجبهة الشعبية في ذكرى انطلاقتها، وأشادت بالدور الخاص الذي تلعبه الجبهة الشعبية في الحفاظ على البندقية الفلسطينية المقاتلة وتطوير الكفاح المسلح في مواجهة الصهاينة

فقد أرسلت اللجنة الشعبية في صبرا وشاتيلا برقية تهنئة حيّت فيها الموقف السياسي للجبهة الشعبية الرامي الى استمرار الثورة، وانتصار قضية شعبنا العادلة، وفضح ومحاربة نهج الاستسلام في الساحة

الفلسطينية. وأضافت تقول «نؤكد على دوركم في جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، في حماية شعبنا وصون بندقيته المقاتلة، والتحالف مع جبهة الاتحاد الوطني اللبناني، وحركة التحرر العربية والعالمية والمنظومة الاشتراكية».

ومن جهتها، أرسلت اللجنة الشعبية في مخيم برج البراجنة برقية باسمها وباسم جماهير المخيم، جاء فيها أنه مرّت «ثمانية عشر عاماً مثلتم فيها الوحدة الوطنية الفلسطينية الحقيقية، والنهج السياسي السليم، كما عملتم على تطوير الكفاح المسلح في داخل الارض المحتلة وخارجها. لقد ثبتم نهجاً جديداً في العمل الجماهيري، والعلاقة مع هذه الجماهير، وأعطيتم صورة متمايزة في النهج والممارسة». وأعربت عن وقوفها الى جانب الجبهة الشعبية حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني.

كما أرسلت اللجنة الشعبية في مخيم نهر البارد برقية تهنئة أعربت فيها عن تقديرها العالي للموقف الثوري للجنة الشعبية ضد كل المؤامرات وضد نهج الانحراف. وأكدت على وقوفها مع الجبهة الشعبية في النضال لاسقاط اتفاق عمان ونهج الانحراف واستعادة م.ت.ف. الى خطها الوطني.

المعلمون الفلسطينيون في شمال لبنان

أرسل الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين ـ فرع لبنان في منطقة الشمال، برقية هنأ فيها الجبهة الشعبية بذكرى انطلاقتها. وجاء في البرقية «إن اتحادنا يقدر لكم تقديراً عالياً مساهماتكم المشرفة الى جانب مساهمات فصائل المقاومة الوطنية الفلسطينية، في ظل إطار منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا. مساهماتكم في التضحيات الجسام في المحافظة على الثورة وعلى الشخصية الوطنية والقرار الفلسطيني المستقل».

وأضافت «إن أولى مهمات شعبنا النضالية هي اسقاط اتفاق عمان، الوجه الآخر لمشروع كامب ديفيد، والحفاظ على وحدة (م.ت.ف)، ومتابعة النضال على قاعدة البرنامج المرحلي للمنظمة».

لبنان/ بعلبك

وارسلت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني في منطقة بعلبك برقية تهنئة للرفيق الامين العام للجبهة الشعبية اكدت على ضرورة مواصلة النضال المشترك للتصدي لكافة اشكال المؤامرات ودعت الى «تطوير اوضاعنا الداخلية، وعبر جبهة الانقاذ» وطالبت برص الصفوف المناهضة لسياسة الضم والالحاق والتآمر ضد شعبنا وقضيتنا الوطنية.

وعاهد اتحاد المرأة الفلسطينية ـ فرع بعلبك في برقية وجهها الى قيادة وكوادر ومقاتلي الجبهة، على الاستمرار في النضال حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني.

وارسل اعضاء نادي الفالوجة الرياضي برقية تهنئة عاهدوا فيها «على المضي قدماً في طريق الشهادة او النصر حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني».

المكاتب النسوية لجبهة الانقاذ في شمال لبنان

كما أرسلت المكاتب النسوية لجبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية في شمال لبنان، برقية عبّرت فيها عن تحياتها النضالية وتمنياتها الصادقة في الذكرى الثامنة عشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية. وأكدت ان تعزيز التحالف في جبهة الانقاذ وبقية أطراف حركة التحرر العربية، كفيل باحباط واسقاط المؤامرة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني لتمرير المشاريع الاستسلامية.

لبنان / البقاع

من البقاع اللبناني تلقت الجبهة الشعبية برقيات تهنئة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة ـ قيادة منطقة البقاع. ومن طلائع حرب التحرير الشعبية ـ قوات الصاعقة ـ قيادة منطقة البقاع. ومن حركة التحرير الشعبية في البقاع ومن قيادة قوات الاقتحام لحركة الثورة العربية في البقاع، اكدت على اهمية الدور الذي تلعبه الجبهة الشعبية في التصدي لنهج الانحراف والاستسلام، وفي النضال البطولي لتحرير فلسطين.

القوة الامنية المشتركة في برج البراجنة

ومن جهتها أرسلت القوة الامنية الفلسطينية المشتركة في مخيم برج البراجنة، برقية تهنئة بمناسبة ذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية، جددت فيها العهد على حماية أمن شعبنا في المخيمات، الصامدة، ومواصلة النضال حتى تحرير فلسطين.

الكتاب والصحفيون الفلسطينيون في ليبيا

وأرسلت الهيئة الادارية للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ـ فرع الجماهيرية، برقية هنأت فيها الجبهة الشعبية بذكرى انطلاقتها، وأكدت أنها أثبتت من خلال كفاحها المتواصل على انها فصيل متقدم من فصائل الثورة الفلسطينية، وقوة أساسية من قوى حركة التحرر الوطني العربية، كما أعربت عن تقديرها الكبير للدور الذي تلعبه الجبهة الشعبية على مختلف الاصعدة.

Digitized by Birzeit University Library

يوغسلافيا

وأرسلت القوى السياسية الفلسطينية والعربية في يوغسلافيا برقية تهنئة للرفيق الأمين العام، وأعضاء المكتب السياسي أشادت فيها بالدور البارز الذي تلعبه الجبهة في التصدي لسياسة اليمين المنحرف، وعبرت عن تقديرها للجهود المبذولة واهادفة الى تجميع الطاقات الوطنية والتقدمية الفلسطينية لمواجهة نهج الأنحراف واستعادة (م. ت. ف) لخطها الوطني.

وحملت البرقية توقيع: جبهة الأنقاذ الوطني الفلسطينية، الحزب الشيوعي الفلسطيني، الحزب الاشتراكي اليمني، الحزب الشيوعي اللبناني، الحزب الشيوعي الاردني، الحزب الشيوعي العراقي، حزب البعث الاشتراكي العربي، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

وبمناسبة انطلاقة الجبهة أقيم مهرجان خطابي في بلغراد القيت فيه كلمات: الاتحاد العام لطلبة فلسطين - فرع يوغسلافيا - والاحزاب الشيوعية العربية واختتم بكلمة الجبهة الشعبية القاها الرفيق باسم ممثل الجبهة في بلغراد.

. . وبرقيات من الولايات المتحدة

ومن الولايات المتحدة الاميركية، وردت العديد من برقيات التهنئة والتحية للجبهة الشعبية في ذكرى انطلاقتها. حيث أرسل الاتحاد العام لطلبة فلسطين - فرع الولايات المتحدة برقية أعرب فيها اعتزازه بالدور الريادي والمتميز الذي تقوم به الجبهة الشعبية، دفاعاً عن البرنامج الوطني ومكتسبات شعبنا، وتقديره للنضال الذي تخوضه من أجل توحيد الصف الوطني الفلسطيني في مواجهة نهج الانحراف.

كما أرسلت لجان فلسطين الديمقراطية في الولايات المتحدة برقية تهنئة، حيت فيها الجبهة الشعبية في ذكرى انطلاقتها الثامنة عشرة، وأعربت عن تقديرها للموقف الوحدوي والمبدئي المسؤول الذي تتخذه إزاء استعادة (م. ت. ف.) لخطها الوطني.

ومن النوادي الاجتماعية العربية في الولايات المتحدة وردت برقية تهنئة، اعربت عن الاعتزاز بالتصعيد الملحوظ في قدرات الجبهة الشعبية وعملياتها العسكرية داخل الارض المحتلة، ودورها الهام في النضال مع جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية من أجل دحر الاحتلال الاسرائيلي وهزيمته في جنوب لبنان.

كما أرسلت لجان المرأة الفلسطينية في الولايات المتحدة برقية تهنئة، أشادت فيها بالدور النضالي المتميز الذي لعبته الجبهة الشعبية ولازالت منذ انطلاقتها، وأكدت على وقوفها الى جانب الجبهة الشعبية حتى تحقيق كامل الاهداف الوطنية لشعبنا الفلسطيني.

ومن لجنة فلسطين الديمقراطية في مدينة ساكرمنتو بولاية كاليفارنيا في الولايات المتحدة، وردت الى الجبهة الشعبية برقية تهنئة جاء فيها ان ثمانية عشر عاماً قد مرت من عمر الجبهة الشعبية، كانت خلالها «طليعة القوى والفصائل المقاتلة ضد الاعداء القوميين والطبقيين صهاينة ورجعيين.

مهرجان سياسي لكتيبتي ابو امل والمدفعية بمناسبة الذكرى ١٨ للانطلاقة

أقامت كتيبتا أبو أمل، والمدفعية، مهرجان سياسي حاشد، في ختام سلسلة من النشاطات، بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لإنطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حضره ممثلون عن القوى والفصائل الوطنية، الفلسطينية، واللبنانية في منطقة الجبل. والقيت في المهرجان عدة كلمات: كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، القاها الرفيق محمود هنطش، وكلمة جبهة الإنقاذ، القاها الرفيق ابو صالح، وكلمة جبهة الإتحاد الوطني اللبنانية، القاها الرفيق ابو رياض.

كلمة الجبهة الشعبية

إستهل الرفيق هنطش كلمته، بتوجيه التحية الى الحضور، ثم تحدث عن مسار تطور الجبهة الشعبية منذ إنطلاقتها حتى الآن، على الصعد الايديولوجية والتنظيمية والسياسية والعسكرية، وانتقل بعد ذلك الى الحديث عن ازمة م. ت. ف.، حيث أوضح أن القيادة المنحرفة في م. ت. ف.، تتحمل المسؤولية الأساسية باندلاع الازمة وتطورها، من خلال اتباعها سياسة مساومة ومنحرفة وفي دورانها في فلك المحاور الرجعية، وفي تخليها عن استقلالية م. ت. ف. وحقها في وحدانية التمثيل للشعب الفلسطيني. وأكد الرفيق هنطش، أن هذه السياسة المنحرفة هي التي أوصلت القيادة اليمينية الى توقيع إتفاق عمان، وإيصال المنظمة والثورة الى هذه الحالة.

كلمتا الإنقاذ والإتحاد الوطني

والقيت في المهرجان كلمتان لجبهة الانقاذ وجبهة الاتحاد الوطني. اكد الخطباء فيهما على ضرورة توحيد الصفوف الوطنية من اجل مواجهة الخطر الناجم عن بقاء العدو الصهيوني فوق جزء من الارض اللبنانية، وعن استمرار القوى الانعزالية في العمل من أجل تحقيق مشروعها الطائفي المتناقض مع المشروع الوطني اللبناني. كما أكدت الكلمات على ضرورة تعزيز التلاحم الكفاحي الفلسطيني - الوطني اللبناني - السوري، من اجل مواجهة الثالوث المعادي، الامبريالي - الصهيوني - الرجعي - وسياساته في المنطقة.

بحبش مهنئا امين سر القيادة المؤقتة لحركة فتح:

اتفاق عمان والتصدي لنهج الانحراف من اهم المهمات حشد اوسع الصفوف الفلسطينية لاسقاط

أرسل الرفيق جورج حبش، الامين العام للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، برقية تهنئة للاخ ابو موسى، أمين سر القيادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، بمناسبة الذكرى الحادية والعشرين لانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة. وفيما يلي نص البرقية:

الاخ/ أبو موسى
أمين سر القيادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»
الاخوة أعضاء القيادة المؤقتة
تحية الثورة،

باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وعموم كوادرها واعضائها ومقاتليها، أبعث اليكم ومن خلالكم الى عموم كوادر وقواعد حركتكم بأحر التهاني بمناسبة الذكرى الحادية والعشرين لانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، التي عبرت عن تطلعات شعبنا في الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني الغاصب، وضد محاولات الطمس والتبديد والالحاق للشخصية الوطنية الفلسطينية من اجل نيل حقوقه الوطنية في التحرير الشامل.

أيها الاخوة الاعزاء،

تأتي ذكرى انطلاقتكم والثورة الفلسطينية تمر بمرحلة من أدق مراحلها حيث تزداد شراسة الهجمة الامبريالية والصهيونية والرجعية اصرارا على تصفية القضية الوطنية لشعب فلسطين وبما يلحق الاذى والضرر بعموم قضايا أمتنا العربية على الصعيد القومي، لتكريس كيان الصهيونية وسيطرة الدوائر الامبريالية والاوساط الرجعية العربية على المنطقة وضرب مصالح امتنا العربية وتطلعاتها المشروعة في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة.

وقد ازدادت هذه الاخطار في حدتها بسبب مواصلة القيادة المنحرفة برئاسة ياسر عرفات في نهجها على الصعد السياسية والعسكرية والتنظيمية والتي تمثلت في ممارساتها ومواقفها من المشاريع والحلول الامريكية التصفوية، والزعم بوجود ايجابيات في مشروع ريغان وفي علاقاتها مع النظام المصري، وفي تغيير نمط علاقاتها وتحالفاتها على الصعيدين العربي والدولي.

ان زيارة عرفات للقاهرة ولقاءه مع نظام كامب ديفيد ومساهمته في فك العزلة العربية والاسلامية عنه، وتساوقه مع سياسة النظام الاردني واعلان البيان المشترك الاردني - الفلسطيني الذي صدر في آذار ١٩٨٤، وعقد مجلس عمان اللاشرعي، وتوقيعه صفقة استسلامية مع الحكومة الاردنية باتفاق شباط ١٩٨٥، يعتبر انخراطا في مشروع الحل الامريكي الاستسلامي، وتهديدا للقضية الوطنية وتنازلا عن حق التمثيل المستقل لمنظمة التحرير لشعبنا الفلسطيني، كما ابرزت هذه الممارسات الخطورة النوعية لنهج الانحراف والاستسلام ورموزه باعتبار ذلك يشكل الخطر الرئيسي الذي يهدد الثورة من داخلها وينال من سلامة خطها وبرنامجها الوطني ومن منجزاتها.

لقد شكلت هذه الممارسات خروجا واضحا على قرارات المجلس الوطني الفلسطيني وارادة شعبنا الفلسطيني وسددت ضربة للاساس السياسي للوحدة الوطنية الفلسطينية، ومثلت نقلة خطرة على طريق جر م. ت. ف الى مواقع الحلف الرجعي ومواقع الاستسلام والانخراط في كامب ديفيد ومشروع ريغان.

ان قيادة هذا النهج وما تمثله من قوى متصادمة مع المصالح الحقيقية لجماهيرنا وأهدافها، تظهر وبشكل واضح افلاسها وعجزها عن متابعة السير في النضال لتحقيق اهدافنا الوطنية، وهي بخطها السياسي المنحرف الذي تواصل السير عليه تتحمل مسؤولية ماآلت اليه الاوضاع الفلسطينية في مختلف الساحات وعلى جميع الصعد.

لقد تمسكت جماهير شعبنا بقضيتها الوطنية وبمنظمة التحرير الفلسطينية ومنجزاتها وعبرت فصائلها وقواها وشخصياتها الوطنية عن النهج الوطني ورفضها لجملة السياسات التي انتهجتها قيادة هذا النهج المنحرف والمستسلم وحاولت بشتى الوسائل والسبل استمرار (م. ت. ف) بدورها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية والرجعية، الا ان قيادة النهج المنحرف والمستسلم لم تكتف بعقد مجلس عمان اللاشرعي والانشقاقي بل أخرجت نفسها من دائرة العمل الوطني نهائيا، عندما وقعت اتفاق عمان شباط ١٩٨٥، الذي جاء استجابة للعناصر الرئيسية للمبادرة التي طرحها الملك حسين في افتتاح مجلس عمان اللاشرعي والتي تقوم على الاقرار والاعتراف بقرار مجلس الامن رقم - ٢٤٢ - التصفوي عبر مقولة «الارض مقابل السلام» ذلك الاتفاق الذي يعني عمليا التفريط بالارض وتأمين سلامة العدو عليها، ومشاركة النظام الاردني للتحرك نحو عقد صفقة استسلامية مع العدو الصهيوني على حساب حقوق شعبنا وقضيته الوطنية وتصفية (م. ت. ف) ومكتسباتها.

ويأتي هذا الاتفاق في سياق التحرك الرجعي العربي الهادف الى التلاقي مع مشروع ريغان والانخراط في اتفاقات «كمب ديفيد» والحاق أضرار فادحة بحركة التحرر العربية والعالمية.

ان التطورات على صعيد منطقتنا وتصاعد الروح الكفاحية لدى شعبنا وأمتنا تؤكد إمكانية وحتمية دحر هذه المخططات، خصوصا وأن جماهير شعبنا داخل الوطن المحتل بمجابهتها للاحتلال وممارساته الاستيطانية، وتصديها لحملات المصادرة والقمع والارهاب وانتفاضات شعبنا وتصعيده لكافة اشكال النضال ضد مؤامرة الحكم الذاتي وسياسة كامب ديفيد وسائر مشاريع الاستسلام والالحاق، وبعد الهزيمة التي مني بها الحلف الامريكي - الصهيوني - الفاشي في لبنان، واسقاط اتفاق ١٧ أيار ١٩٨٣ الاستسلامي (الحلقة اللبنانية من كامب ديفيد)، وفعالية دور المقاومة الوطنية اللبنانية وقوى الثورة الفلسطينية، وما أحرزته من انتصارات ضد هذا الحلف عبر انزال افدح الضربات بالقوات المتعددة الجنسيات واجبارها على الانسحاب من لبنان وفرض الانسحاب غير المشروط على العدو الصهيوني نتيجة للتحالف الوطني اللبناني - السوري - الفلسطيني المدعوم من قبل الانظمة والقوى الوطنية والتقدمية العربية ومن قوى حركة التحرر والتقدم في العالم وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي الصديق.

وشكلت منظمة التحرير الفلسطينية المجسدة لارادة ووحدة شعبنا ونضاله لتحقيق أهدافه الوطنية العقبة الابرز في مواجهة الحلول والمشاريع التصفوية والاستسلامية والسلاح الفعال بيد شعبنا للنضال من اجل انجاز حقوقه الوطنية وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة فوق ترابه الوطني.

Digitized by Birzeit University Library

ان هذا الانجاز يتعرض للاخطار المداهمة الخارجية والداخلية التي تهدد القضية الوطنية ووحدانية تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني واستقلالها وبرنامجها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية والمشاريع الرجعية والحلول الاستسلامية.

ان الحرص على حقوق شعبنا ومصير قضيتنا الوطنية، ومجابهة ودحر الاخطار التي تحيط بثورتنا، استوجب اقامة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية لحشد كل الطاقات الوطنية الفلسطينية من قوى وفصائل وشخصيات، المتمسكة بمنظمة التحرير الفلسطينية على قاعدة الالتزام بالميثاق الوطني الفلسطيني والنظام الاساسي وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الشرعية التي تحافظ على الخط الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية والحلول الرجعية ورفض مجلس عمان اللاشرعي، والنضال لاسقاط اتفاق عمان (اتفاق حسين ـ عرفات) وما نتج عنه باعتباره غير شرعي ولا يمثل ارادة الشعب الفلسطيني وغير ملزم لمنظمة التحرير، واعتبار كل من يوافق عليه، او يقبل به، أو يسهم بتنفيذه خارجا على الموقف الوطني.

كذلك العمل على اسقاط نهج الانحراف والتفريط ورموزه، واعادة المنظمة الى خطها الوطني وحماية منجزاتها.

ان المهام الملقاة على عاتقنا كبيرة، تستوجب النضال الدؤوب والنفس الطويل واختيار التكتيك الثوري الذي يجيد العمل، وفي نفس الوقت يحافظ على الهدف، من اجل تطوير الذات كفعل حاسم وتوليف الظروف الموضوعية في دعم العامل الذاتي. الامر الذي يتطلب تطوير فعلنا ودورنا الكفاحي في مواجهة العدو الرئيسي سياسيا وتعبويا وعسكريا داخل فلسطين وخارجها كما يتطلب الدفاع عن البندقية الفلسطينية وحقوق شعبنا السياسية الوطنية والاجتماعية في لبنان وتعميق الفهم المشترك للنضال الموحد وتصليب مثلث الصمود الوطني اللبناني ـ السوري الفلسطيني، بما يعزز موقع البرنامج الوطني القومي المناهض لنهج الاستسلام ودحر البرنامج الرجعي الاستسلامي سواء أكان فلسطينيا او عربيا.

وبذلك تصبح مهمة حشد اوسع الصفوف والقوى الوطنية والديمقراطية في الساحة الفلسطينية واسقاط اتفاق حسين ـ عرفات والتصدي الحازم لنهج الانحراف والاستسلام من الح المهمات، يرتبط بها تصعيد الفعل العسكري ضد العدو الصهيوني، والدفاع عن حقوقنا النضالية في لبنان والسعي لتطبيق اتفاق دمشق وتنظيم العلاقات الوطنية اللبنانية ـ الفلسطينية، والعمل على اقامة الجبهة الوطنية المتحدة في الاردن لاسقاط كامب ديفيد في حلقته الاخرى، والاسهام الجدي في تنظيم الجهد الوطني العربي (رسميا وشعبيا) وتعزيز علاقات التحالف مع قوى التحرر والتقدم وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي وعموم المنظومة الاشتراكية.

ايها الاخوة الاعزاء،

اننا لعلى ثقة كبيرة بقدرتنا كوطنيين ثوريين مستندين الى شعبنا وامثولته في العطاء، وبعدنا القومي في الصراع مع جماهير امتنا العربية وصدق ومبدئية تحالفاتنا الاممية، اننا قادرون على الانتصار مهما بلغت المعاناة والصعوبات، الانتصار الذي نكمل به سويا ازالة الكيان الصهيوني واقامة فلسطين الديمقراطية الشعبية كجزء من مجتمع اشتراكي عربي موحد.

ودمتم للنضال وعلى الدرب سويا حتى التحرير الشامل

جورج حبش

الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ومهنئاً عزيز محمد بمناسبة انتهاء أعمال مؤتمر الحزب الشيوعي العراقي

نعبر عن سعادتنا بانجازات مؤتمركم

بمناسبة انتهاء أعمال المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي العراقي، أرسل الرفيق جورج حبش الأمين العام للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، برقية للرفيق عزيز محمد، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، هنأه فيها بانتهاء أعمال المؤتمر، وفيما يلي نص البرقية:

الرفيق / عزيز محمد الامين العام للحزب الشيوعي العراقي

يطيب لي، باسم اعضاء اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وباسمي شخصيا، ان اهنئكم احر التهنئة بمناسبة انتهاء اعمال مؤتمركم الوطني الرابع. واتمنى لكم وللشعب العراقي الشقيق النجاح في تحقيق اهدافه.

وبهذه المناسبة، اؤكد لكم وقوفنا الى جانبكم في نضالكم ضد الدكتاتورية الفاشية ولانهاء الحرب العراقية ـ الايرانية لما تركته من آثار مدمرة على الشعبين الايراني والعراقي، ولكونها صرفت طاقات الشعبين من النضال ضد الاعداء الحقيقيين من امبرياليين وصهاينة. كذلك نؤكد وقوفنا الى جانب نضالكم من اجل اقامة نظام وطني ديمقراطي في العراق، يحقق الحرية والديمقراطية والتقدم الاجتماعي للشعب العراقي بمجمله، وعلى قضية الشعب الكردي في العراق بصورة ديمقراطية.

اننا اذ نعبر عن سعادتنا بانجازات مؤتمركم، نعرب عن تقديرنا لدور حزبكم في النضال بكافة اشكاله الثورية من اجل وطن حر وشعب سعيد، خاصة وان الحزب الشيوعي العراقي وهو يقوم بدوره الكفاحي ويحمل رايات الاشتراكية العلمية، رايات الطبقة العاملة والفلاحين وعموم الكادحين من شعب العراق يلقى منا ومن كل الاحرار والشرفاء في العالم كل الدعم في سبيل اقامة البديل الديمقراطي.

وبهذه المناسبة ايضا، نؤكد لكم حرصنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، على استعادة م. ت. ف لخطها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية وذلك على قاعدة اسقاط اتفاق عمان ونهج الاستسلام والتفريط.

اننا نعتبر نجاحنا مع كافة القوى الوطنية والديمقراطية الفلسطينية في تحقيق اوسع حشد وطني فلسطيني لاستعادة م. ت. ف لمكانتها النضالية سيشكل المقدمة الصحيحة لتعود م. ت. ف قادرة على تحقيق اهداف الشعب الفلسطيني الوطنية في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة.

في الختام، نكرر لكم تهانينا باختتام اعمال مؤتمركم، ونؤكد لكم عملنا المستمر على تطوير العلاقات بين حزبينا لما فيه مصلحة الشعبين العراقي والفلسطيني وفي سبيل تطوير دور فصائل حركة التحرر العربية على طريق التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة.

ولترتفع عاليا رايات الطبقة العاملة

والنصر للشعوب المكافحة في سبيل الحرية والاستقلال والتقدم والسلام

ودمتم للنضال

جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ومهنئا فيديل كاسترو بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لانتصار الثورة الكوبية

انتصار ثورتكم شكل بارقة أمل لجميع الشعوب المناضلة

بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لانتصار الثورة الكوبية، أرسل الرفيق جورج حبش، الأمين العام للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، برقية تهنئة للرفيق فيديل كاسترو، السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ورئيس مجلس الدولة والوزراء في كوبا، أكد فيها على تثمين الشعب الفلسطيني العالي لمواقف الحزب الشيوعي الكوبي والحكومة الكوبية وعموم الشعب الكوبي، المؤيدة لنضاله العادل وفيما يلي نص البرقية:ـ

الرفيق العزيز/ فيديل كاسترو روس

السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي

رئيس مجلس الدولة والوزراء

تحية اممية وبعد،

بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لانتصار الثورة الكوبية، يطيب لي ان اتقدم لكم باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وباسم كافة كوادرها ومقاتليها، وباسمي شخصيا، بأحر التهاني القلبية، متمنيا لكم وللشعب الكوبي الصديق الوفي للشعب الفلسطيني، دوام التطور على طريق الحرية والسلم والتقدم والاشتراكية.

ان انتصار ثورتكم المظفرة، شكل بارقة امل لجميع الشعوب المضطهدة المناضلة من أجل تحررها الاقتصادي والاجتماعي وبخاصة في اميركا اللاتينية والوسطى، وقد استطعتم بقيادتكم الحكيمة ان توحدوا جميع شعوب اميركا الوسطى واللاتينية في النضال ضد النهب الامبريالي لخيرات منطقتكم، حيث اضافت طروحاتكم حول الديون الخارجية للعالم الثالث واستحالة دفعها، دليلا جديدا على احاسيسكم الثورية تجاه الشعوب الطامحة لنيل تحررها الاقتصادي والاجتماعي، كما لعبتم دورا بارزا في النضال الاممي، ورسختم قواعد التغيير الاجتماعي والاقتصادي لخير شعب كوبا وتوطيدا لاستقلاله وتقدمه الاجتماعي وتعزيزا لاسهامه في النضال مع الشعوب المكافحة من اجل خير البشرية والحرية والسلام.

ايها الرفيق االعزيز،

ان الشعب الفلسطيني يثمن عاليا مواقف الحزب الشيوعي الكوبي والحكومة الكوبية، وعموم الشعب الكوبي المؤيد لنضاله العادل، وبخاصة مواقفكم المبدئية الداعمة لحقوقه الوطنية المشروعة في العودة، وتقرير المصير، وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م. ت. ف. ممثله الشرعي والوحيد.

اننا في الجبهة الشعبية يهمنا ان نؤكد لكم، ولكافة اصدقاء الشعب الفلسطيني حرصنا المستمر على تجاوز كافة الصعوبات التي تعترض مسيرة الثورة الفلسطينية، والتي نجمت عن شدة الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية من جهة، وعن خروج القيادة المنحرفة في م. ت. ف. على البرنامج الوطني الفلسطيني، وتفريطها بوحدانية تمثيل م. ت. ف، للشعب الفلسطيني عندما وقعت اتفاق عمان مع النظام الاردني من جهة اخرى. وان نجاحنا، مع كافة القوى الوطنية والديمقراطية الفلسطينية بتجاوز هذه الصعوبات، واستعادة م. ت. ف لخطها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية، سيكفل الانطلاق بالثورة الفلسطينية مجددا وبعزم اشد لتحقيق اهداف الشعب الفلسطيني الوطنية. ان قوة شعبنا بقيادة طلائعه الوطنية المكافحة المتصدية للهجمة، ولمخططات الاحتلال الصهيوني ومؤامرة كامب ديفيد تؤكد العزم والاصرار على الحاق الهزيمة بالاعداء وتحقيق النصر للقضية الوطنية العادلة للشعب الفلسطيني.

ايها الرفيق العزيز،

اننا واثقون بان العلاقات الثنائية بين حزبينا ستتطور، وان علاقات الصداقة والتضامن بين شعبينا ستتعزز.

ودمتم للنضال والثورة

جورج حبش

الامين العام الشعبية لتحرير فلسطين

ومهنئا مارشيه بذكرى تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي

الشعب الفلسطيني يقدر وقوفكم إلى جانب قضيته العادلة

أرسل الرفيق جورج حبش، الأمين العام للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، برقية للرفيق جورج مارشيه، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي، هنأه فيها بحلول الذكرى الخامسة والستين لتأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي.

وفيما يلي نص البرقية:

الرفيق العزيز / جورج مارشيه

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي

تحية وبعد،

بمناسبة الذكرى الخامسة والستين لتأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي، اهنئكم أحر التهنئة واتمنى لكم وللشعب الفرنسي النجاح في الدفاع عن السلم وبناء الاشتراكية.

ان الخطر المحدق بالعالم، نتيجة السياسات العدوانية الامبريالية للادارة الاميركية وحلف الاطلسي تتطلب مواجهته تضامن وتعاون كافة القوى المحبة للسلم والحرية والتقدم والاشتراكية في العالم.

ان الشعب الفلسطيني، يقدر لكم وللشعب الفرنسي وقوفكم الى جانب قضيته العادلة، ودفاعكم عن حقوقه الوطنية المتمثلة بحق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة.

اننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نتطلع باستمرار الى تطوير العلاقات مع حزبكم الشيوعي، والى تعزيز التضامن بين الشعبين الفرنسي والفلسطيني.

تقبلوا تحياتي الخالصة

جورج حبش

الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

Digitized by Birzeit University Library

ومهنئا منظمة العمل
الديمقراطي الشعبي في المغرب

نقدر لكم مواقفكم
المناهضة للحلول الاستسلامية في المنطقة

بمناسبة انعقاد المؤتمر التأسيسي لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي في المغرب، وجه الرفيق جورج حبش، الأمين العام للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، برقية تهنئة لأعضاء المؤتمر أعرب فيها عن تقدير الجبهة الشعبية لمواقف منظمة العمل الديمقراطي الشعبي المؤيدة للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وفيما يلي نص البرقية:

الرفاق/ اعضاء المؤتمر التأسيسي
لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي/ المغرب

تحية الثورة وبعد،

يطيب لي، بمناسبة انعقاد مؤتمركم التأسيسي، ان اتقدم لكم، باسم كافة اعضاء اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وباسمي شخصيا، باحر التهاني، متمنيا لمؤتمركم النجاح في تحقيق اعماله.

ان نضالكم، الى جانب نضال كافة القوى الوطنية والتقدمية المغربية، من اجل تحقيق اهداف الشعب المغربي في الاستقلال الحقيقي والتقدم الاجتماعي، ومن أجل ان يلعب المغرب دورا عربيا قوميا معاديا للامبريالية والصهيونية، يلقى كل الدعم منا ومن سائر القوى التقدمية والمحبة للحرية والسلم والتقدم والاشتراكية في العالم. انكم في نضالكم هذا تستطيعون الاعتماد على دعم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لكم.

اننا بهذه المناسبة، نقدر لكم مواقفكم المؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وفي مقدمتها حقه بالعودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة، كما نقدر لكم مواقفكم المناهضة للحلول الاستسلامية في المنطقة العربية ومن ضمنها اتفاقيات كامب ديفيد، ومشروع ريجان، ومشروع الكونفدرالية، ومشروع الحكم الذاتي، واتفاق عمان التصفوي.

ليتعزز التضامن بين حزبينا.
ولتتعزز الصداقة بين الشعبين الشقيقين المغربي والفلسطيني.

جورج حبش
الامين العام للجنة المركزية للجبهة
الشعبية لتحرير فلسطين

مباحثات مشتركة بين الجبهة الشعبية والحزب الشيوعي الماركسي اللينيني السويدي

بناء على دعوة وجهتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمناسبة احتفالات الانطلاقة، قام وفد من الحزب الشيوعي الماركسي اللينيني السويدي بزيارة إلى دمشق، حيث جرت مباحثات مشتركة بين الجانبين في إطار تعزيز العلاقات المشتركة وتوطيد التضامن والعمل المشترك بروح الأممية البروليتارية. وفي ختام المباحثات صدر عن الجانبين بيان مشترك، فيما يلي نصه:-

- زار وفد من الحزب الشيوعي الماركسي اللينيني السويدي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في دمشق - سوريا، لمدة اسبوع بناءاً على دعوة من الجبهة بمناسبة احتفالها بالذكرى الثامنة عشرة لتأسيسها. وقد رأس الوفد رئيس الحزب الرفيق فرانك بود وعضو المكتب السياسي مسؤول العلاقات الخارجية الرفيق تيدي فرانك.
- وقد تأكدت الصداقة وتعززت بشكل اكبر خلال المباحثات الرفاقية والخلاقة التي جرت على عدة مستويات في الاجهزة القيادية للجبهة.
- وقد أكدت المباحثات واللقاءات الاتفاق المشترك في التحليل بما يخص النضال الفلسطيني والثورة الفلسطينية، وبخاصة النضال ضد اتفاقيات كامب ديفيد، واتفاق عمان، واعلان القاهرة، وجهود الجبهة لتوحيد كل القوى الفلسطينية المناهضة لاتفاق عمان كخطوة لاعادة توحيد م. ت. ف، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، على أسس معادية للامبريالية والاستسلام. وكذلك المواقف المشتركة المتعلقة بالنضال العالمي ضد الامبريالية وضد سياسة حرب النجوم التي تنتهجها ادارة ريغن. ان الطرفين يتفقان تماما على ضرورة تصعيد هذا النضال، ودعم كل القوى الديمقراطية المناضلة من أجل السلام والعدل الاجتماعي.
- وعلى هذا الاساس عززت الزيارة العلاقة المشتركة بين الحزبين، ووضعت اساسا راسخا لتوطيد التضامن والعمل المشترك بروح الاممية البروليتارية.

فرانك بود
رئيس الحزب الشيوعي الماركسي
اللينيني - السويد
تيسير قبعة
رئيس قسم العلاقات الخارجية
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الجبهة الشعبية تدعو لتشكيل لجنة قضائية للتحقيق بملابسات اغتيال البطل سليمان خاطر

أدلى ناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بتصريح صحفي حول جريمة اغتيال الجندي المصري البطل سليمان خاطر، أدان فيه هذه الجريمة التي نفذتها بعض دوائر أجهزة الاستخبارات المصرية بالتواطؤ مع العدو الصهيوني. ودعا الناطق باسم الجبهة الشعبية الى تشكيل لجنة تحقيق قضائية مستقلة للتحقيق بملابسات هذه الجريمة وكشف مدبريها. وفيما يلي نص التصريح:

ان مزاعم السلطات المصرية حول استشهاد الجندي المصري البطل سليمان خاطر ما هي الا محاولة للتغطية على جريمة مدبرة نفذتها بعض دوائر أجهزة الاستخبارات المصرية بالتواطؤ مع العدو الصهيوني للتخلص من سليمان خاطر الذي أصبح رمزاً لمقاومة ورفض الشعب المصري لاتفاقيات كامب ديفيد ولسياسة تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني.

ان هذه الجريمة بقدر ما تدلل على مدى تغلغل المخابرات الصهيونية (الموساد) داخل أجهزة النظام المصري، فان الاقدام على ارتكابها يدلل على مقدار خوف السلطات المصرية من استمرار وتصاعد موجة التضامن الشعبي مع البطل الشهيد وما يمثله.

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذ تدين وتستنكر الجريمة التي ارتكبتها سلطات نظام كامب ديفيد، فانها تؤكد استمرار دعمها للقوى الوطنية والتقدمية المصرية المعارضة لسياسات النظام والعاملة على مقاومة التغلغل الامبريالي والصهيوني في مصر، وهي تدعو جماهير الشعب الفلسطيني وشعوب الأمة العربية وحلفائها الأمميين الى التنديد بجريمة اغتيال البطل سليمان خاطر وبالذين دبروها.

كما تدعو الجبهة الشعبية الى تشكيل لجنة تحقيق قضائية مستقلة للتحقيق بملابسات هذه الجريمة وكشف مدبريها.

الجبهة الشعبية:

إنتهاك حرمة المسجد الاقصى جزء من اصرار العدو على تهويد كل فلسطين

تعقيباً على تدنيس حرمة المسجد الاقصى المبارك من قبل عدد من اعضاء الكنيست الصهيوني، ادلى ناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالتصريح التالي:

ان حادثة انتهاك حرمة المسجد الاقصى هذه المرة، والتي جاءت بعد حوادث كثيرة مماثلة، لها بعد استثنائي كون القائمين بها اعضاء في اعلى هيئة تشريعية في الكيان الصهيوني، الامر الذي يدلل على مدى استهتار العدو الصهيوني بكافة القوانين والاعراف وبمشاعر المؤمنين، كما يؤكد اصراره على تهويد كل بقعة في فلسطين.

ان هذه الحادثة تضع على عاتق كافة حكومات الدول العربية والاسلامية والصديقة مسؤولية القيام بعمل اكثر جدية لردع الغطرسة الصهيونية وذلك بالشروع في أوسع حملة ممكنة، في كافة المحافل الدولية، وفي الامم المتحدة على وجه الخصوص، لفضح الممارسات الصهيونية ضد المقدسات الدينية لشعبنا، ولمطالبة هذه المحافل باتخاذ عقوبات رادعة ضد سلطات الكيان الصهيوني التي تمارس انتهاكاتها الاستفزازية بشكل منهاجي ومنظم.

بذكرى الانطلاقة
معرض للصور والملصقات في بكين

اقامت منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الصين، معرضاً للصور والملصقات بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة للانطلاقة. وقد أمّ المعرض، الذي اقيم بتاريخ ١٥/١٢/٨٥ في فندق «غوان هاو» في بكين، حشد من الطلبة الفلسطينيين والعرب، وكذلك عدد من الطلبة الاجانب والصينيين الدارسين في جامعات بكين.

. . وبيان سياسي

كما وزعت منظمة الجبهة في الصين بياناً سياسياً بمناسبة الانطلاقة حيت فيه صمود شعبنا داخل الوطن المحتل، وفي الشتات، وبالاخص في لبنان، واكدت فيه على التمسك بالكفاح المسلح كاسلوب رئيسي في النضال من أجل تحرير فلسطين، وجددت رفض اتفاق عمان واعلان القاهرة، ودعت إلى مواصلة العمل الدؤوب لاستعادة م. ت. ف إلى خطها الوطني المتصادم مع المشاريع الامبريالية والصهيونية والرجعية.

Digitized by Birzeit University Library

بروتنتس في ندوة صحفية في الكويت:

«اتفاق عمان» عامل سلبي يضر بالتضامن العربي

في ندوة عقدتها صحيفة «الوطن» الكويتية، ونشرتها بتاريخ ٤/١/١٩٨٦، أجاب الرفيق كارين بروتنتس، نائب مسؤول العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، على عدد من الأسئلة التي تتناول مختلف الشؤون السياسية على الساحتين العربية والدولية.

فقد تحدث الرفيق بروتنتس عن قمة جنيف ودور وموقف كل من الاتحاد السوفياتي والادارة الأميركية من العديد من القضايا في العالم والشرق الأوسط، كما تناول حرب الخليج والموقف السوفياتي منها، بالإضافة لتناوله لموضوع هجرة اليهود السوفيات وموقف الاتحاد السوفياتي من هذه المسألة. كما أجاب عن الأسئلة التي وجهتها اليه حول موضوع العلاقات بين سوريا والقيادة المتنفذة في منظمة التحرير، واتفاق عمان وما اثير حول دعوة عرفات لزيارة موسكو.

ونظراً لأهمية هذه الندوة، سننشر بعض ما جاء منها، والذي يمس جوانب مختلفة من أزمة الشرق الأوسط:-

فرداً على سؤال عن وساطة جديدة للاتحاد السوفياتي بين سوريا والقيادة المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية وعما يشاع عن رسائل متبادلة بصورة دائمة بين عرفات والاتحاد السوفياتي وعن صحة الانباء التي تحدثت عن دعوة عرفات لزيارة موسكو قال بروتنتس:

ظهرت اخبار كثيرة تتحدث عن رسائل عديدة ولكن الحقيقة ليست كذلك. اما ما يخص القضية الفلسطينية ففي ذلك وجهات نظر مختلفة، وقد لا نتفق معها كلها وذلك فيما يتعلق بمواقف بعض الجهات في م. ت. ف.

● وبالنسبة للعلاقة بين سوريا والمنظمة، فنحن نعتقد بان العلاقات الوطنية والتعاون الودي الكبير ما بين م. ت. ف والفلسطينيين الذين لا يلين لهم عود في النضال ضد «اسرائيل» من جانب وسوريا من جانب اخر، اقول ان هذه العلاقات هي حجر الاساس في هذا النضال.

واعتقد ان سياسة معاداة الامبريالية والصهيونية والعدوان من قبل الجانب الفلسطيني لا تتلاءم مع سياسة العداء لسوريا.

ان الصداقة مع سوريا ضرورية بشكل مطلق من اجل ديمومة وقوة الدور الفعال للفلسطينيين من اجل حل أزمة الشرق الاوسط وبالتالي كما قلت لمناهضة المشاريع والسياسة «الاسرائيلية» والامريكية في المنطقة ومن جهة اخرى فان سوريا هي الاخرى تحتاج الى تعاون الفلسطينيين معها، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار وزن ودور الفلسطينيين في الصراع في المنطقة ودور الفلسطينيين بشكل عام. ومن وجهة نظرنا فان هذا التماسك والتضامن والاتحاد ضروري جدا، لذلك وقفنا ونقف وسنعمل مستقبلا في هذا الاتجاه.

● اما عن دعوة ياسر عرفات لموسكو فانا لا املك معلومات عن هذه الدعوة ان لدينا اتصالات بياسر عرفات بالرغم من ان اتفاق عمان ما كان له الا ان يترك اثراً عليها لكننا لا نضع القضية في اطار ان ياسر عرفات، هو منظمة التحرير ومنظمة التحرير هي ياسر عرفات، ولا يمكن ان نربط كل علاقاتنا مع حركة تحرير الشعب الفلسطيني بعرفات. علاقاتنا هي مع المنظمة على ان تكون هذه المنظمة قوية وموحدة ومعادية للامبريالية والصهيونية ومع وحدة كفاح الشعوب العربية الى جانب الشعب الفلسطيني اما الجوانب الاخرى فنحن لا نتدخل بها.

واضاف الرفيق بروتنتس لقد قيمنا اتفاقية عمان كعامل سلبي وفي هذه المسألة لم يتغير شيء في موقفنا. نحن نعرف جيدا اهمية القضايا الفلسطينية وهي الحجر الاساس لمشكلة الشرق الاوسط وتسويتها كذلك، ونحن نقدر الدور الذي لعبه الفلسطينيون والذي يستطيعون ان يلعبوه في المستقبل ايضا ولا سيما في مقاومة الاتفاقات والصفقات الانفرادية التصفوية.

لقد فعلنا الكثير من اجل مساعدة منظمة التحرير الفلسطينية وفي سبيل ان تكون قوية ومتلاحمة وان يتعزز دورها في الوضع الدولي وفي سبيل ارتفاع سمعتها العالمية.

ولقد استقبلنا الفلسطينيين وساعدناهم ومددنا يد العون لهم عندما لم يفعل احد ذلك لا في اسيا ولا في اوروبا او اية منطقة اخرى.

بعد كل ذلك نجد فجأه ان اليد الفلسطينية وقعت على تلك الوثيقة «اتفاق عمان» التي لا تقر حقوق الشعب الفلسطيني ولا تذكر ولا تقر دور منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب ولا تتحدث عن الدولة الفلسطينية المستقلة. اي بتعبير آخر بايديهم هم بدأوا يهدمون ما بنوه خلال سنين عديدة. لذا فان القضية تكمن في الخط السياسي واذا كان هذا الخط ضد الاستعمار والصهيونية هو الخط الوطني الفلسطيني اذا لاشرقت الشمس مشعة براقة فوق رؤوسنا.

نحن لا نملك مواقف مسبقة ضد أحد. ان القضية تحددها المواقف السياسية لا أكثر، وجوهر القضية يحدده الخط السياسي وحده.

● وعن مدى صحة الاشاعات حول موافقة الاتحاد السوفياتي على هجرة واسعة لليهود السوفييت قال بروتنتس:

ان من افتعل هذه الضجة ومن يقف وراءها يحلم بخلق اساس لهذه الدعايات عندكم على اساس المثل الشائع القائل «ما من دخان بلا نار». غير اني اؤكد لا توجد ايه نار خلف هذا الدخان. ان هجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي او هجرة ايه مجموعة من ايه قومية او عرق من بلادنا تخضع لقوانين الاتحاد السوفياتي التي تتطابق بدورها مع قرار الامم المتحدة الذي اتخذته عام ١٩٦٦ بشأن الهجرة من أي بلد كان.

وتنطبق هذه القوانين على اليهود كما تنطبق على غيرهم، حيث يسمح لهم بالسفر على اساس «جمع شمل العائلة» فقط. ويستثنى من ذلك من كان مطلعا على اسرار الدولة.

هذه الحقيقة لم تتغير بالنسبة لليهود وغيرهم ولا توجد ايه استثناءات اخرى لليهود مطلقا.

ونورد بعض الارقام: رحل عن بلادنا عام ١٩٨٤ «٨٣٢» يهوديا فقط. ورحل في هذا العام عام «١٩٨٥» اقل من ذلك حوالي «٧٠٠» يهودي فقط لا اكثر. وانا بدوري احب ان اسأل الاصدقاء العرب: لماذا الانجرار وراء مثل هذا الضجيج؟ اقول لكم بشرف انكم لو لم تنجروا وراء هذا الضجيج لما حقق اهدافه.

● وحول عودة من يهاجر من اليهود قال بروتنتس، من يرحل عنا فليذهب الى الجحيم لاننا نكره من يخون الوطن. غير اني اقول ايضا: لقد تقلص عدد هؤلاء الذين يرغبون بالهجرة لان من كان «يشتهي» هجرة قد رحل من قبل وباعداد كبيرة.

● وحول اعادة العلاقات الدبلوماسية بين «اسرائيل» والاتحاد السوفياتي اجاب بروتنتس:

لقد قطعنا العلاقات مع اسرائيل ولم يكن ذلك بسبب حساسيات عرقية او كرد فعل مؤقت بل بسبب عدوانها المستمر على الشعوب العربية وهجومها ضد البلدان العربية وبسبب السياسة العدوانية التي تنتهجها، لتلك الاسباب الموضوعية قطعنا علاقاتنا معها ولم تتلاش تلك الاسباب حتى الان. وهنا يكمن جوهر القضية، فليست القضية قضية مزاج.

اما فيما يخص الدول الاشتراكية خاصة بولندا وهنغاريا فان مواقفهم المبدئية لم تتغير مطلقاً.

كما اعتقد انهم لم يتخذوا ايه خطوة في سبيل اعادة العلاقات مع «اسرائيل» ولن تكون هناك بالمستقبل اية علاقات دبلوماسية مع «اسرائيل» طالما ظلت قاعدة للعدوان. ●

اللجنة الفلسطينية للدفاع عن الحريات الديمقراطية تطالب السلطات المصرية بالحفاظ على حياة المناضل جبر عمار

اصدرت اللجنة الفلسطينية للدفاع عن الحريات الديمقراطية بياناً طالبت فيه اللجنة العربية لحقوق الانسان، واتحاد المحامين العرب ونقابة المحامين المصريين، وكل اتحادات المحامين العربية، الضغط على السلطات المصرية، للحفاظ على حياة المناضل جبر عمار الذي اتهمته باغتيال الملحق الاداري لسفارة العدو الصهيوني في القاهرة.

وقد اشار البيان الى أن جبر عمار الذي قضى في سجون العدو الصهيوني ثلاثة عشر عاماً، بتهمة مقاومة الاحتلال، يتعرض الان في سجون النظام المصري لتعذيب شديد.

كما جاء في البيان.

«ان اللجان الفلسطينية للدفاع عن الحريات الديمقراطية تطالب اللجنة العربية لحقوق الانسان واتحاد المحامين العرب ونقابة المحامين المصريين واللجنة المصرية لحقوق الانسان، وكل اتحادات المحامين العرب ولجان حقوق الانسان والاحزاب والقوى الوطنية العربية والصحافة الشريفة في الوطن العربي بالعمل على مايلي:

اولا: مطالبة السلطة المصرية باتخاذ الضمانات للمحافظة على حياة المناضل جبر عمار، وبوقف التعذيب عنه، وبتمكين كل الجهات المعنية من الاتصال به، ومعرفة اسباب اعتقاله، واساليب معاملته.

ثانيا: تكليف لجنة محامين يختارها اتحاد المحامين العرب، والمنظمة العربية لحقوق الانسان بزيارته ووضع تقرير عن حالته، وبالدفاع عنه امام المحاكم.

ان السلطات المصرية التي تبرر الاستمرار في انتهاج سياسة كامب ديفيد، تلجأ الى اعتقال مناضلين، مثل جبر عمار، لاقناع السلطات الصهيونية، بان النظام في مصر، مازال ملتزما باتفاقيتي كامب ديفيد.

ان اللجنة الفلسطينية للدفاع عن الحريات الديمقراطية، معنية بمصير جبر عمار، وستبذل كل الجهود لضمان سلامته، واطلاق سراحه.

وتود اللجنة ان تلفت انظار كل الفصائل الفلسطينية والاحزاب والقوى الوطنية العربية الى ان قضية جبر عمار هي قضية المناضل الفلسطيني الذي تستهدف القوى الاستسلامية تصفيته.

ان الوقوف مع جبر عمار وقوف مع القضية الفلسطينية العادلة.

Digitized by Birzeit University Library

قضية تعيين المصري رئيسا لبلدية نابلس ماتزال تتفاعل

المزيد من الشجب والادانة للخطوة المؤامرة

مؤامرة تعيين ظافر المصري لرئاسة بلدية نابلس، اعطت لمعركة البلديات، التي تخوضها جماهيرنا في الوطن المحتل منذ ١٩٧٦ ضد سلطات الاحتلال، بعداً جديداً وخطيراً.

خطورة هذه الخطوة، لاتقتصر فقط على تعيين سلطات الاحتلال لشخص ما في هذا الموقع، وإنما تأتي بالاساس من وجود التنسيق الواضح بهذا الشأن بين النظام الاردني وسلطات الاحتلال الصهيوني، ومن صمت القيادة المنحرفة في م. ت. ف. على هذه الخطوة التي ستكون مقدمة لخطوات لاحقة ستتم في نطاق عملية التنسيق الاردنية - «الاسرائيلية»، لتعمم على مدن الضفة والقطاع، تمهيداً لتمرير الحكم الذاتي في الاراضي المحتلة.

لقد حاولت سلطات الاحتلال، منذ أن أفلت زمام أمور البلديات من يديها، ايجاد صيغ بديلة عنها، فأسست روابط القرى، التي رفضتها الجماهير وأفشلتها، وحاولت إغتيال رؤساء البلديات الوطنيين، إلا أن الجماهير صعدت من حدة مواجهتها لاجراءات العدو الصهيوني، واعماله الارهابية. وأقالت السلطات الصهيونية رؤساء البلديات وعينت مكانهم ضباطاً صهاينة، ولكنها فشلت في اجبار الجماهير الفلسطينين على التعامل مع هذا الواقع الذي حاولت فرضه.

ورغم خطورة مؤامرة التعيين في الظروف القائمة، التي تتسم بتردي الوضع العربي الرسمي، وانجرار القيادة المنحرفة المتنفذة في م. ت. ف. في الاستسلام، الا أن الرفض الجماهيري لهذه الخطوة يبقى مصدر تفاؤل بامكانية افشالها فالجماهير التي دعمت ودافعت عن الرؤساء الوطنيين للبلديات، لازالت ترفض التعامل مع العميل الاردني - «الاسرائيلي» المزدوج.

رفض وطني لمحاولة التعيين

وفي هذا السياق أصدرت الهيئات والمؤسسات والتجمعات الوطنية في مدينة نابلس بيانا جماهيرياً، ادانت وشجبت فيه تعيين المصري لرئاسة البلدية من قبل سلطات الاحتلال.

وجاء في البيان: «تستقطب قضية بلدية نابلس اهتمام اوسع الفئات الجماهيرية في المدينة، وذلك اثر استلام غرفة تجارة نابلس قرار التعيين من قبل الادارة المدنية في الضفة الغربية. وقد واكب هذه الخطوة حملة دعائية مكثفة من قبل بعض الأوساط المحسوبة على النظام الاردني، والمائلة للاحتلال بحكم مصالحها استهدفت الترويج للخطوة والادعاء بالحفاظ على «مصالح المواطنيين وتخفيف معاناتهم، وسخرت هذه الحملة ابواق دعائية مختلفة من ضمنها التلفزيون الاسرائيلي!!

وأضاف البيان: «لقد اشرنا في بيان سابق صدر في مدينة نابلس الى المخاطر السياسية المترتبة على هذه الخطوة التي تتزامن مع تصريحات «بيرس» حول الحكم الذاتي المعدل وحول امكانية التفاوض مع شخصيات من الضفة والقطاع لاينتمون لمنظمة التحرير لتمرير مؤامرة الحكم الذاتي».

وتسائل البيان عما إذا ماكان الاحتلال معنيا بتخفيف المعاناة عن المواطنين، واجاب بأن ذلك غير ممكن، لأن الهدف من التعيين هو تعميق الخلافات وإستخدام المعنيين للوصول الى الاهداف السياسية للاحتلال.

وفي معرض الرد على تصريح المصري للتلفزيون الاسرائيلي، والذي أكد فيه أن لاهدف سياسي في تعيينه، أشار البيان: الى اجتماع المصري مع المبعوث الامريكي الى الشرق، ميرفي، والذي جرى الحديث فيه حول الاوضاع السياسية في المنطقة وإمكانية تشكيل الوفد الاردني الفلسطيني المشترك بدون مشاركة م. ت. ف؟

وأكد البيان: «ان شعبنا الذي قدم ومازال يقدم آلاف الضحايا في سبيل تحرره وإقامة دولته المستقلة بقيادة م. ت. ف يعي أن الرد الوحيد على اجراءات الاحتلال هو مواجهتها وليس الانصياع لها، وأن مواجهة الاحتلال تقتضي رص وتعزيز الصفوف وتعزيز الوحدة الوطنية والتلاحم الوطني على اسس كفاحية، وليس شق الصفوف وراء سراب الحلول الاستسلامية!

واختتم البيان بالتأكيد على أن جماهير شعبنا قادرة على مواصلة الكفاح في سبيل عودة المجالس البلدية المنتخبة واجراء انتخابات جديدة على نفس الاسس الكفاحية السابقة باعتبار ذلك جزءا من المعركة لتحرير الوطن من الاحتلال وافشال مخططات المحلتين الصهاينة.

وبيان شجب من اعضاء المجلس الوطني

وكان ٣٨ عضواً من المجلس الوطني الفلسطيني من المقيمين في الاردن قد ادانوا مؤامرة التعيين واعتبروا في بيان اصدروه، أن هذه الخطوة هي نقطة بداية لخطوات لاحقة تشمل العديد من مدن الضفة والقطاع، وانها الحلقة الاولى من سلسلة اجراءات متعددة يخطط لها من اجل خلق قيادات بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية، تتساوق اهدافها وتوجهاتها مع توجهات سلطات الاحتلال لفرض الحكم الذاتي.

وأوضح البيان، «ان هذه الخطوة تتم بتواطؤ بعض الاوساط الرجعية العربية وبرضى وقبول اليمين الفلسطيني المتنفذ، وفي ظل ظروف التردي الرسمي العربي والانقسام الفلسطيني، وفي الوقت الذي تزيد فيه السلطات الصهيونية من حدة تعسفها ضد المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.»

واكد البيان ان شعبنا الذي تمرس بالتصال وبالكفاح، قد اعلن رفضه لهذه المؤامرة، ووطد عزمه على دفنها. ودعا البيان الى دعم الجماهير الفلسطينية داخل الوطن المحتل وبكافة الاشكال والاساليب، لتأجيج النضال وتصعيده، حتى بلوغ الاهداف الوطنية المنشودة.

ومن الجدير بالذكر ايضاً، أن العاملين في بلدية نابلس قد رفضوا حتى الآن التعامل مع المصري، واعلنوا الاضراب عن العمل احتجاجاً على التعيين وفي نفس الوقت قطعت السلطات الاردنية عنهم المخصصات التي كانت تدفع لهم، كما تناستهم اللجنة المالية المشتركة، الاردنية - الفلسطينية.

إن مايجري من مؤامرات حول البلديات، يتطلب موقفاً موحداً من قبل جميع فصائل الثورة الفلسطينية، والشخصيات والهيئات والمؤسسات الوطنية، ويتطلب رفع الصوت لادانة مؤامرة التعيين، ومن يقف وراءها، ويصمت عنها، ويتطلب ايضاً شن حملة واسعة على الصعيد العربي والعالمي من اجل ادانة الخطوة ومن أجل توفير الدعم لجماهير شعبنا في مواجهتها لهذه المؤامرة. ●

سلطات الاحتلال تبعد أسيراً محرراً

تحت ستار كثيف من التعتيم الاعلامي اقدمت سلطات الاحتلال يوم الثلاثاء ٨٥/١٢/٢٤ على ابعاد الاسير المحرر خالد طنطش من سكان بلدة حنينا شمالي مدينة القدس المحتلة بعد اعتقال دام يوم واحد.

وكان طنطش معتقلاً لمدة (١٥) عاماً وجسرت عملية تحريره في نطاق تبادل الاسرى في ايار الماضي، ومنذ ذلك الوقت وهو ملزم باثبات وجوده مرتين في مركز شرطة المسكوبية في القدس المحتلة.

مخطط صهيوني للاستيلاء على الحرم الابراهيمي في الخليل

طلبت سلطات الاحتلال «الاسرائيلي» القائمين على الحرم الابراهيمي الشريف في مدينة الخليل تسليمها مفاتيح الحرم بما فيها مفاتيح الغار والمقامات واماكن العبادة الاسلامية.

ونقلت انباء الارض المحتلة عن رئيس خدمة الحرم الشيخ عاطف الحمودي قوله أن ضابطا صهيونيا ابلغه رسميا بهذا الطلب الذي يأتي ضمن مخطط صهيوني للاستيلاء الكامل على الحرم الابراهيمي والسيطرة عليه.

واضاف ان القائمين على الحرم رفضوا تسليم سلطات الاحتلال مفاتيح الحرم واوضح ان قوات الاحتلال اقامت ثكنة عسكرية داخل الحرم وسمحت لليهود بالصلاة في مكان خاص داخل الحرم وحولوه الى كنيس يهودي.

وكانت عصابات من الارهابيين الصهاينة قد دخلوا الحرم الابراهيمي بصحبة القنصل الاميركي في القدس وطالبوا بالسماح لهم بالصلاة فيه.

الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

تحمل سلطات الاحتلال مسؤولية اغتيال الصحفي الفلسطيني

أصدرت الأمانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين بياناً أدانت فيه جريمة اغتيال الصحفي الفلسطيني حسن عبد الحليم، الذي كان يقوم بمهمة صحفية لتغطية فضيحة بيع الاراضي في الوطن المحتل، وحملت سلطات الاحتلال كامل المسؤولية عن هذه الجريمة البشعة. وفيما يلي نص البيان:

قامت عصابات المستوطنين الصهاينة باغتيال الصحفي الفلسطيني حسن عبد الحليم، الذي وجدت جثته امس الاول مقطوعة الرأس وممثل بها، وذلك بعد اختطافها له بتاريخ ٣/١٠/١٩٨٥، بينما كان يقوم بمهمة صحفية لتغطية فضيحة بيع الاراضي الفلسطينية، التي كشفت عن تورط العديد من مسؤولي الادارة المدنية ونائب وزير الدفاع الاسرائيلي بها.

ان الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، تحمل سلطات الاحتلال الاسرائيلي المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة البشعة، التي تأتي في اطار سياسة القبضة الحديدية التي تنتهجها في الاراضي الفلسطينية المحتلة والتي شملت المؤسسات والشخصيات الوطنية والنقابية واعتقال الصحفيين والتنكيل بهم وكتم الصوت الوطني الفلسطيني.

ان الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، اذ تدين هذه الجريمة البشعة التي قامت بها عصابات المستوطنين الصهاينة، تحمل سلطات الاحتلال الاسرائيلي المسؤولية الكاملة عنها، فانها تتوجه الى المنظمات الصحفية الوطنية والعالمية وكافة المؤسسات الدولية المهتمة بحقوق الانسان للقيام بأوسع حملة استنكار لهذه الجريمة البشعة والتضامن مع الصحفيين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ●

Digitized by Birzeit University Library

ثوار الداخل يتابعون تصعيد عملياتهم العسكرية

عمليات جريئة في العفولة والخضيرة، ورام الله وحيفا وتل ابيب

استمراراً لنهج الكفاح المسلح، تابع الثوار الفلسطينيون العاملون داخل الارض المحتلة تصعيد عملياتهم العسكرية ضد الاحتلال. وفي الايام الاخيرة من العام الماضي، واوائل العام الحالي، شهدت الارض المحتلة تصعيداً ملحوظاً في العمليات العسكرية ضد الاحتلال الصهيوني. وكان ابرز هذه العمليات تفجير عبوات ناسفة وسط بلدة العفولة، وفي محطة الكهرباء الرئيسية في الخضيرة، وقتل وجرح (١٥) صهيونيا قرب رام الله، وتفجير عبوات ناسفة في تل ابيب.

ففي يوم ١٢/٢٥ وفيما كانت قوات الاحتلال تشدد من اجراءاتها الاحترازية لمواجهة اي تصاعد في العمليات العسكرية بمناسبة عيد الميلاد، نفذ الفدائيون الفلسطينيون اربعة عمليات جريئة ضد الاحتلال احداها في بلدة العفولة في الجليل الاعلى، والثانية في بلدة الخضيرة الساحلية، والثالثة في مدينة القدس، والرابعة بالقرب من حيفا.

فقد تمكن الفدائيون الفلسطينيون من زرع عبوة ناسفة موقوته قرب حاجز لحرس الحدود، وسط مدينة العفولة وضع لمراقبة وتفتيش المواطنين العرب. وقد انفجرت العبوة في الوقت المحدد واسفر انفجارها عن اصابة العديد من افراد الحاجز وذكر شهود عيان أن سيارات الاسعاف شوهدت وهي تهرع الى المكان لنقل الجرحى.

وقد اعترف العدو بالعملية، وقال ناطق باسم البوليس الصهيوني أن انفجاراً وقع في ميدان في قلب العفولة لكنه انكر وقوع اصابات أو خسائر.

وفي الخضيرة الساحلية فجر الثوار الفلسطينيون عبوات ناسفة في محطة توليد الكهرباء الرئيسية في البلده، وقد ادى الانفجار، حسب اعترافات راديو العدو نقلا عن الناطق العسكري الصهيوني، الى مصرع موظف صهيوني واصابة ثلاثة اخرين بجروح بليغة. وقال راديو العدو أن فرق الانقاذ هرعت الى مكان الانفجار فيما وضعت مستشفيات المنطقة في حالة تأهب. وقد لاحظ المراقبون ان محطة كهرباء الخضيرة هي من اهم محطات الكهرباء «الاسرائيلية» وهي تعمل بالفحم المستورد من جنوب افريقيا.

وفي اليوم نفسه اعترفت اذاعة العدو باللغة العبرية ان اسرائيليين اصيبا باصابات بالغة وخطيرة، بينما اصيب ثالث باصابات خفيفة، من جراء اطلاق النار عليهم من قبل «مجهولين».

وقال راديو العدو: أن «الاسرائيليين» الثلاثة كانوا يستقلون سيارة، وهم في طريقهم الى مستوطنة (اتسور شالوم) القريبة من حيفا، عندما هوجموا بنيران الاسلحة الرشاشة.

في غضون ذلك هاجم المواطنون الفلسطينيون، بالحجارة، سيارة عسكرية كانت تقل عدداً من جنود الاحتلال، قرب مدينة القدس مما ادى الى اصابة جنديين بجراح نقل احدهما الى المستشفى حسب اعترافات راديو العدو.

وفي يوم ١٢/٢٦ فجر الفدائيون الفلسطينيون لغما تحت سيارة نقل عسكرية بالقرب من مستعمرة (بيت حورون) غربي مدينة رام الله، واسفرت العملية عن تدمير السيارة وقتل وجرح (١٥) من جنود حرس الحدود.

وقد اعترف راديو العدو بالعملية كما اعترف باصابة (١٥) من جنود الاحتلال بجروح، لكنه زعم أن الحادث كان «بسبب انقلاب السيارة التي كانوا يستقلونها»، فيما لاحظ المراقبون ان هذه العملية جاءت في اوج تصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية ضد الاهداف الصهيونية في الارض المحتلة.

وفي مدينة تل ابيب فجر الفدائيون الفلسطينيون عبوة موقوتة في ميدان البلدية الذي يعتبر من اكثر ميادين المدينة ارتياداً. وقد وضعت العبوة على ناصية شارعين بالقرب من عدد من المقاهي والمحال الفاخرة المطلة على الميدان.

من جانبه اعترف راديو العدو بالعملية ونقل عن ناطق باسم البوليس الصهيوني قوله ان انفجارا وقع في وسط مدينة تل ابيب وان سيارات الاسعاف هرعت الى مكان الانفجار. وفي وقت لاحق اعترف بأن الانفجار كان بسبب عبوة ناسفة لكنه زعم «انه لم يسفر الا عن اصابة مستوطنة واحدة بجروح».

وقد وجه (أرييه بيبي)، قائد شرطة تل ابيب نداءاً إذاعياً الى المستوطنين دعاهم فيه الى اليقظة التامة، وطالبهم بالتبليغ السريع لدى اكتشاف أي أشياء متروكة وقال ان غالبية العمليات الفدائية التي نفذت خلال الاسبوع الماضي كانت نتيجة شحنات ناسفة مصنعة محليا.

وفي يوم ١٢/٢٧ أحرق المواطنون الفلسطينيون في بلدة يطا، قضاء الخليل، سيارة باص صهيونية تابعة لشركة «ايجد». وقد اعترف راديو العدو بالعملية، واوضح أن قوات الاحتلال طوقت المنطقة واعتقلت العديد من المواطنين للتحقيق معهم.

وفي اليوم نفسه ذكر مصدر أمني صهيوني أن قنبلة موقوتة تم اكتشافها قبل انفجارها وسط (بات يام) بالضواحي الجنوبية لمدينة تل ابيب.

في غضون ذلك ذكر راديو العدو أن صواريخ «الكاتيوشا» اطلقت مرتين يوم ١٢/٢٧ على المستوطنات الصهيونية في الجليل، وذكر ان هذه هي المرة الثانية التي اطلقت فيها صواريخ «الكاتيوشا» على المستوطنات الصهيونية من الاراضي اللبنانية خلال يومين.

من جانبه اعترف وزير الحرب الصهيوني اسحاق رابين بتصاعد العمليات العسكرية وقال في حديث اذاعه راديو العدو أن أهالي الضفة

والقطاع يبدون تعاطفا واضحا مع رجال المقاومة.

وفي يوم ١٢/٢٨ هاجم أحد الفدائيين دورية صهيونية بقنبلة حارقة شمال مدينة غزة، وأوضح راديو العدو الذي اعترف بالعملية أن «المهاجم» تمكن من الافلات رغم الطوق الذي فرضته قوات الاحتلال على المنطقة، ولم يدل الناطق باية ايضاحات اخرى حول الخسائر الناجمة.

في الوقت نفسه اعلن راديو العدو أن «مجهولين» قاموا باحاق اضرار بالغة بمحطة لوقوف الحافلات «الاسرائيلية» في تل ابيب دون ذكر اية ايضاحات اخرى.

هذا وقد فرضت قوات الاحتلال حظر التجول، منذ يومين، على مخيم الشاطىء في مدينة غزة حيث تقوم دوريات الاحتلال بحملة مداهمات وتفتيش واسعة بحجة وجود خلايا فدائية نشطة هناك تخطط للقيام بعمليات عسكرية ضد الاحتلال.

وافادت انباء الارض المحتلة ان حملة التفتيش هذه رافقها حملة اعتقالات شملت العديد من ابناء المخيم.

وفي يوم ١٢/٢٩ قام أحد الفدائيين باطلاق النار على جندي صهيوني قرب مخيم الفوار القريب من مدينة الخليل. وقال راديو العدو ان «مجهولا» اطلق النار على الجندي الصهيوني الذي اصيب في ساقه ونقل على الفور الى المستشفى.

وفي اليوم الثاني اقدمت قوات الاحتلال على نسف اربعة منازل في المخيم فور اعتقال اربعة مواطنين فلسطينيين بتهمة الانتماء للثورة.

وفي يوم ١/١ قام احد الفدائيين الفلسطينيين بمهاجمة سائق سيارة صهيوني بالسكين، واصابة اصابات بالغة في ظهره وصدره. وذكر راديو العدو نقلا عن السائق الصهيوني ان الحادث وقع بالقرب من الرملة، واوضح أن راكبا صعد الى السيارة وحاول اطلاق النار عليه من مسدس لكن الرصاصة لم تنطلق فطعنه بالسكين في ظهره وصدره.

وفي يوم ١/٢ فجر الثوار الفلسطينيون عبوة ناسفة اخرى في منطقة (رامات جان) شرقي تل ابيب. وقال الناطق العسكري الصهيوني ان اسرائيليا اصيب بجروح نقل على اثرها للمستشفى نتيجة انفجار عبوة ناسفة وضعت في صندوق قمامة قرب محطة اتوبيس في (رامات جان)، وان الانفجار تسبب في اضرار مادية.

وفي اليوم نفسه تمكن احد الفدائيين الفلسطينيين من تصفية احد عملاء الموساد ويدعي (يعقوب بابا شفيلي) باطلاق الرصاص عليه في مدينة اللد.

وكان المذكور يقود سيارته عندما هاجمه احد الفدائيين في وسط المدينة برصاصة واحدة استقرت في رأسه.

وفي يوم ١/٦ هاجم الثوار الفلسطينيون، بالزجاجات الحارقة، سيارة عسكرية «اسرائيلية» لدى مرورها على طريق بيت لحم ـ الخليل.

وقد اعترف العدو بالعملية، ولكنه كعادته انكر وجود خسائر.

كما هاجم المواطنون الفلسطينيون في الخليل، بالحجارة، سيارة باص «اسرائيلية» تابعة لشركة «ايجد» بالقرب من الحرم الابراهيمي في المدينة مما اسفر عن تحطيم زجاج نوافذها.

ورشق المواطنون بالحجارة سيارة صهيونية قرب بلدة بيت ساحور مما ادى الى تحطيم نوافذها واصابة اثنين من ركابها بجروح. ●

Digitized by Birzeit University Library

عابد الزريعي

اعلان القاهرة قفزة تنازلية جديدة

في تصريح أدلى به لـ «الهدف» قال عابد الزريعي نائب رئيس الاتحاد العام لطلبة فلسطين للعلاقات الداخلية :- ان اعلان القاهرة شكل قفزة جديدة وكبيرة في سلسلة التنازلات التي اقدم عليها اليمين الفلسطيني المنحرف بهدف الحصول على موقع له في التسويات الاميركية.

كما ان مساواة هذا الاعلان بين الكفاح المسلح لشعبنا وبين الارهاب، كاستجابة لشروط الادارة الاميركية، هي بدون أدنى شك مساواة تصب في سياق المحاولات الرامية إلى القضاء على الظاهرة العلنية للثورة الفلسطينية.

وأضاف الرفيق عابد الزريعي قائلاً :-

إننا في الوقت الذي نسجل فيه رفضنا وادانتنا الحازمة لهذا الاعلان شكلاً ومضموناً، نرى ان الرد على كل دعاة الاستسلام يتمثل في تصعيد كفاحنا المسلح ضد العدو الصهيوني، من ناحية وضرورة تحشيد كافة القوى الوطنية الفلسطينية من ناحية ثانية لتتمكن من محاصرة نهج الاستسلام وتصفيته.

دعوة لتوحيد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

أقيمت في الجزائر بتاريخ ٢٨/ ١١/ ١٩٨٥، ندوة أدبية لتكريم الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

وقد وجه الكتاب والصحافيون والمترجمون الجزائريون الذين حضروا الندوة، نداءاً لكافة الأطراف في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، من أجل العمل على لَم شمل اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، خدمة للشعب والقضية الفلسطينية والثورة والثقافة الوطنية، في مواجهة المد الرجعي الامبريالي - الصهيوني.

عدد جديد من «نداء الوطن»

قبل اسبوعين صدر العدد الرابع عشر من نشرة «نداء الوطن» لسان حال منظمة الجبهة الشعبية في الاردن.

وقد احتوى العدد الجديد على عدد من المقالات السياسية وعدد من المواضيع التي تتناول المشكلات الحياتية التي يعانيها المواطن الاردني.

وتناولت افتتاحية «نداء الوطن» المخاطر السياسية التي ستنجم عن الاجراءات والتغييرات الادارية التي يفرضها العدو الصهيوني بشكل قسري على جماهير الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل والهادفة الى خلق قيادات محلية هزيلة تكون بديلاً عن م.ت.ف. كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني.

وفضلاً عن ذلك تناولت «نداء الوطن» حملة الاعتقالات التي تقوم بها سلطات النظام الاردني ضد المثقفين والنقابيين الطلبة من ابناء الشعب الاردني، ونشرت نص المؤتمر الصحفي الذي عقدته الامانة العامة للدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن.

بيان من مجلس نقابة الصحفيين الاردنيين

تعقيباً على ماتم في اجتماع المكتب الدائم لاتحاد الصحفيين العرب في الرباط وردنا من مجلس نقابة الصحفيين الاردنيين البيان التالي :

تدارس مجلس نقابة الصحفيين الاردنيين ماجرى في اجتماع المكتب الدائم لاتحاد الصحفيين العرب الذي عقد في الرباط من ٢٦ - ٢٧/ ١١/ ١٩٨٥ واستعرض المجلس موقف وفد نقابة الصحفيين الاردنيين المكون من الزميلين محمود الكايد نقيب الصحفيين وبندر عبد الحق عضو مجلس النقابة في مسألة تمثيل اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ومشروع القرار المكون من نقطتين الذي تقدم به وفد نقابتنا الى الاجتماع المذكور.

يؤكد المجلس ان موقف نقابة الصحفيين الاردنيين كان دائماً وسيظل مع عدم تكريس الانشقاق داخل اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

ولما جاء موقف وفد النقابة الى الاجتماع المذكور مغايرا للتوصية التي حملها مجلسنا الى الوفد اثناء اجتماعه في ١٠/ ١١/ ١٩٨٥ والمتمثل في التزام الحياد والدعوة المخلصة الى التئام شمل اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

وانطلاقا من ان نقابتنا تسعى دوما الى التضامن والوحدة ونبذ الانشقاق والفرقة على الصعيدين العام والخاص. فقد فوجيء مجلس نقابة الصحفيين الاردنيين من الموقف الذي اتخذه وفد النقابة من موضوع اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين. ويرى المجلس ان هذا الموقف قد ساهم في تكريس الانشقاق بين الاشقاء الفلسطينيين في اتحادهم.

لهذا يؤكد المجلس على موقف نقابة الصحفيين الاردنيين السابق، ويناشد اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين والنقابات العربية والاتحاد العام للصحفيين العرب اعادة النظر في مسألة تمثيل الاتحاد الفلسطيني والعمل على عقد لقاء توحيدي للاشقاء الفلسطينيين على اسس موضوعية وديمقراطية انطلاقا من مبدأ التضامن العربي المشترك. كما ان مجلس النقابة يبدي استعداده لاستضافة اللقاء التوحيدي المقترح للصحفيين الفلسطينيين في عمان.

« أزلام الأردن »

يحاولون بسط نفوذهم

وجامعة الخليل تقاوم

بعد الفشل الذريع لسلطات الاحتلال في تمرير الامر العسكري رقم ٨٥٤ الخاص بالتعليم، والقاضي بالزام الاساتذة واصحاب المهن، توقيع تعهد مكتوب بعدم ممارسة اي نشاط سياسي أو عمل «يخل بالامن الاسرائيلي»، وبعد الفشل الذي مني به النظام الاردني وازلامه في ثني المؤسسات والشخصيات الوطنية عن التفافها حول الثورة الفلسطينية وم.ت.ف لسنوات طويلة... وجد عملاء الاحتلال وازلام النظام الاردني في «اتفاق عمان» ضالتهم المنشودة لتحقيق مؤامراتهم ضد مؤسسات الشعب الفلسطيني الوطنية، فبادروا الى اعادة احياء «روابط القرى»، والى تشكيل «لجنة دعم العمل الاردني - الفلسطيني المشترك في الارض المحتلة» في أوائل تموز. هذه اللجنة دعت في برنامجها الى: العمل على وقف تسييس الجامعات، والعمل على اعادتها الى دورها الاكاديمي الحقيقي، «وايجاد الوسائل الكفيلة بوقف التيارات التخريبية فيها»، وطالبت بترتيب أمور البلديات. وكانت الخطوة الاولى، التي لاقى بها الاحتلال هذه المطالب، هي تعيين احد الرموز البارزين لهذه اللجنة رئيساً لبلدية نابلس، كخطوة اولى على طريق تمكين «أصحاب اللجنة» من فرض سيطرتهم على كافة المؤسسات الوطنية لاحقاً.

في هذا السياق، وبعد ايام قليلة من تشكيل هذه «اللجنة» المشبوهة، جاء انفجار ازمة جامعة الخليل، والتي بدأت بفصل سبعة من الاساتذة والمحاضرين العاملين في الجامعة دون ابداء أي سبب لذلك. أما السبب الحقيقي لهذا الاجراء فقد اتضح فيما بعد وهو الحيلولة دون نجاح أساتذة الجامعة في مساعيهم الهادفة لتشكيل نقابة خاصة بهم على غرار ما هو قائم في الجامعات الاخرى. ورغم محاولات «نبيل الجعبري»، رئيس مجلس أمناء الجامعة، لتبرير هذه الخطوة بأنها «تجيء في اطار تعزيز الكفاءات الاكاديمية للجامعة، وتعيين أساتذة من حملة شهادات الدكتوراه، ومن أبناء الوطن المحتل الصامدين والذين يملكون حق الاقامة في فلسطين»، فقد جاءت التعيينات التي قام بها المجلس بعد فصل الاساتذة السبعة لتثبت عدم صحة هذا التبرير. (فقد تم تعيين أساتذة من الخريجين الجدد، الذين يحمل بعضهم شهادات الماجستير مثلهم مثل بعض الاساتذة المفصولين، اضافة لتعيين احد حملة شهادة الليسانس، وتعيين احد الأساتذة المقيمين في الاردن، وآخر من حملة الجنسية الامريكية).

ورغم الجهود والمحاولات العديدة التي بذلتها المؤسسات والشخصيات الوطنية لدى مجلس الامناء ورئيسه للعودة عن قرار الفصل التعسفي، الا ان «الجعبري» رفض اعادة المفصولين او السماح للعاملين بالجامعة بممارسة بعض حقوقهم الديمقراطية، كتشكيل نقابة لهم، خادماً بذلك سياسة الادارة المدنية والحكم الذاتي، ومستقوياً بالحكم العسكري في معركته ضد الاساتذة المفصولين والمصلحة الوطنية.

هذا الموقف من قبل «الجعبري»، دفع الاساتذة المفصولين وبعض الاساتذة الآخرين، والطلبة، الى تنظيم مسيرة احتجاجية صامتة، يوم ١٣/ ٩/ ١٩٨٥ توجت باعتصام تحذيري، تلاه اضراب مفتوح عن الطعام بدأ يوم ١٩/ ٩/ واستمر لأربعة أيام متتالية، ونقل على أثره طالبان الى المستشفى، وانبثقت عنه لجنة عرفت باسم «اللجنة الموحدة ضد الفصل التعسفي في جامعة الخليل».

واستجابة لـ «لجنة الوساطة» التي تم تشكيلها من المؤسسات الوطنية في مدينة الخليل - بهدف حل هذه الأزمة - قررت «اللجنة الموحدة ضد الفصل التعسفي» انهاء الاضراب، وأعلنت استعدادها التام للالتزام بأية قرارات تصدر عن «لجنة الوساطة»، وفي الوقت نفسه أعلن الجعبري استعداده للالتزام.

وبعد التحقيقات التي أجرتها «لجنة الوساطة» على مدى ثلاثة ايام، قررت عدم صحة مزاعم وتبريرات «الجعبري» حول أسباب الفصل، كما قررت اعادة خمسة من المفصولين، واعلنت انها لم تجد من الضروري استكمال التحقيق مع الاستاذين الآخرين، لان بقاءهما بالعمل ينسجم مع مصلحة الجامعة ويتفق مع الموقف الوطني، كما أكدت ان السبب الحقيقي لفصلهم هو اهتمامهم بتشكيل نقابة للعاملين في الجامعة.

وأمام هذه القرارات الصريحة والواضحة، تراجع «رئيس مجلس الأمناء» عن تعهداته السابقة، ورفض الالتزام بالقرارات، وأعلن «ان هذه المؤسسة ملكه الشخصي، ولن يسمح لأي جهة التدخل في شؤونها»، الأمر الذي أثار غضب واستياء لجنة الوساطة - وجماهير الخليل - وطلبة وأساتذة الجامعة، ودفع لجنة الوساطة لاعلان انسحابها من هذه المهمة.

وفي أوائل تشرين الثاني، تم تشكيل «لجنة وساطة» ثانية من وجهاء مدينة وعشائر الخليل، ووافق الطرفان على اعطائها فرصة لحل الأزمة. الا ان تعنت «رئيس مجلس الامناء» وعشائريته حالا دون الوصول الى اي حل مما دفع اللجنة الى اعلان فشلها وانسحابها من مهمتها. وازاء هذا التعنت والاصرار، وبفضل وساطة قامت بها بعض

Digitized by Birzeit University Library

الشخصيات الوطنية، وحرصاً من الاساتذة المفصولين والطلاب على المصلحة الوطنية، ولتجنيب الجامعة عواقب استمرار وتفاقم الازمة، وافق الاساتذة المفصولون على اقتراح «الجعبري»، القاضي بتقديمهم «اعتذار خطي» الى مجلس الامناء ويتراجعون فيه عن مواقفهم السابقة مقابل حل الازمة واعادتهم للعمل. الا ان الجميع فوجئوا بموقف «الجعبري»، الذي قابل ذلك بالمزيد من التعنت والمماطلة والتسويف في محاولة لكسب الوقت، حتى يستطيع تعبئة الشواغر في الاقسام، وتمرير خطوته المشبوهة، وقام باستغلال تلك «الاعتذارات» المنطلقة من الحس الوطني بالمسؤولية كسلاح يشهره في وجه أي وساطات لانهاء الازمة، مما دفع بالوساطات الاخيرة الى اعلان عدم قدرتها على الاستمرار في مساعيها لانهاء الازمة، بعد ان حمّلت «الجعبري» والادارة مسؤولية ما يجري في الجامعة.

هذا وتشير التقارير الواردة من الوطن المحتل الى ان أزمة جامعة الخليل ماتزال على ماهي عليه، وأن نتائج المعركة الدائرة بشأنها ستكون مؤشراً لمدى اصرار ازلام النظام الاردني، الذين يحظون بالوقت نفسه برضى وتشجيع سلطات الاحتلال الصهيوني، على متابعة جهودهم للسيطرة على المؤسسات الوطنية. ولكن، ورغم ذلك، فقد اتسم موقف الدوائر اليمينية المتنفذة في قيادة م.ت.ف، من كل ما يجري بجامعة الخليل، بعدم اكتراث يدعو للتساؤل. فقد اقتصرت جهود هذه الدوائر بهذا الخصوص على القول بانها لا تستطيع التأثير في موقف الجعبري ومجلس امناء الجامعة، رغم الحقيقة المعروفة للقاصي والداني ان اللجنة المشتركة الاردنية - الفلسطينية تقدم مساعدات مالية للجامعة.

ان الواجب الوطني يدعو جميع القوى والمؤسسات والشخصيات الوطنية الفلسطينية داخل الوطن المحتل وخارجه، الى بذل اقصى الجهود لانهاء الازمة المستفحلة في جامعة الخليل، والعبور بهذا الصرح الوطني الى شاطىء الأمان، وذلك بإجبار «مجلس امناء الجامعة» على العودة على قرارات الفصل، ووقف الاجراءات القمعية التي تمارس ضد الطلبة، ووضع حد للهيمنة الفردية والعشائرية التي يمارسها «نبيل الجعبري»، وذلك من خلال تعزيز مجلس الأمناء بالعناصر الوطنية الكفؤة أكاديمياً، والاعتماد على مبدأ الحوار المفتوح، والتعامل مع الاساتذة كجهة لها كيانها وحقوقها داخل الجامعة.

وفي الوقت الذي يتحمل فيه «نبيل الجعبري» ومن يقف وراءه مسؤولية ما جرى، وما يمكن ان يترتب عليه من نتائج وخيمة، فان مجلس التعليم الاعلى ودائرة شؤون الوطن المحتل، ودائرة التعليم في م.ت.ف عليهم ان يتحملوا من مسؤولياتهم في وضع حد لهذه السياسة المدمّرة التي يتبعها ازلام النظام الاردني ضد المؤسسات الوطنية داخل الوطن المحتل، فهل يكون الجميع بمستوى المسؤولية ؟؟ !!

أسامة خالد

نادي خريجي الجامعة يقاضي وزارة الشباب

منذ بداية هذا العام، ونادي خريجي الجامعة الاردنية يتعرض لاجراءات غير ديمقراطية من قبل وزارة الشباب، تمثلت في اتخاذ هذه الوزارة موقفاً معادياً من نتائج الانتخابات الشرعية التي تمت اشرافها ولمرتين متتاليتين.

ففي أعقاب الانتخابات الشرعية التي جرت في ١٨/١/١٩٨٥ عمدت وزارة الشباب الى فصل سبعة أعضاء من الهيئة الادارية المنتخبة لنادي خريجي الجامعة، الامر الذي فرض اجراء انتخابات استثنائية في ٢٨/٦/١٩٨٥ كان ينتجها هيئة ادارية جديدة نالت اصوات الاغلبية المطلقة، الا ان موقف الوزارة منها كان كالموقف من سابقتها، حيث اتخذ وزير الشباب قراراً بتعيين لجنة بديلة لا تحظى بأي تأييد.

الهيئة الادارية لنادي خريجي الجامعة رفضت قرار الوزير هذا، وقالت في رسالة وجهتها له بان قراره غير قانوني وينطوي على خرق الحقوق التي كفلها الدستور، ويتعارض مع النظام الداخلي للنادي.

وبناء عليه، فقد قامت الهيئة الادارية للنادي برفع قضية لدى المحاكم المختصة تتضمن رفض هذا القرار.

اجراءات قمعية لمنع الانتخابات الطلابية

في إطار سياسة خنق الحريات التي تمارسها السلطات الأردنية بحق جماهير الشعب الأردني، فقد اقدمت هذه السلطات خلال الشهر الماضي على اتخاذ المزيد من الاجراءات القمعية ضد طلبة الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك، بهدف منعهم من ممارسة حقهم الديمقراطي المشروع في الترشيح والانتخاب للجمعيات الطلابية.

فبعد ان اعلنت الجامعتان في مطلع شهر تشرين الثاني الماضي عن موعد انتخابات الجمعيات الطلابية في الكليات والدوائر الجامعية، وبعد ان تم إغلاق باب الترشيح، قامت الدوائر الأمنية باستلام قوائم بأسماء المرشحين، واستدعت ما يقرب من خمسين طالباً في الجامعة الاردنية عشية الانتخابات، وخيرتهم بين الانسحاب من الترشيح أو الاعتقال.

وعندما لم يستجب معظم الطلبة لهذا التهديد، قامت الأجهزة الأمنية بعملية انتشار علني واسع في الجامعة، وبشكل استعراضي استهدفت ارهاب الطلبة لمنعهم من ممارسة حقوقهم الديمقراطية، الأمر الذي أدى إلى قيام تكتلات الطلبة باعلان الانسحاب من الانتخابات احتجاجاً على سياسة التدخل هذه، والمطالبة بالغاء الاجراءات القمعية للاجهزة الأمنية.

غير أن الاجهزة الأمنية والمخابراتية، وإمعاناً منها في اتخاذ المزيد من الاجراءات القمعية، قامت بعد ذلك بمداهمة بيوت عدد من القادة النقابيين في صفوف الطلاب واعتقالهم، ومن بينهم القائد الطلابي مازن الأسعد، وعامر كراوشه. بينما كانت في وقت سابق للانتخابات قد اعتقلت عدد آخر من القيادات الطلابية في الجامعتين ومن بينهم وجيه نحاس وعماد حوراني وابراهيم ناصر وأيمن السعدون في الجامعة الأردنية. واكرم سلامة وجمال الشوربجي وعزت الحمدون وخالد ابو النعاج في جامعة اليرموك.

تعذيب الأطفال: عنوان لحضارة جديدة!

● بعد ثمانية وثلاثين سنة من قيام «دولة اسرائيل» بدأت تظهر علائم الحضارة التي جاء الصهاينة لنقلها إلى المنطقة! ففي الشهر الماضي نظمت «رابطة الدفاع عن الأطفال المضطهدين في اسرائيل» ندوة في جامعة تل أبيب قيل انه كشف النقاب خلالها عن أن هناك سنوياً حوالي ثلاثة آلاف حالة تعذيب جسدية من قبل الآباء بأبنائهم وأن ما بين ٥٠٠ - ٦٠٠ من هذه الحالات فقط تصل إلى الجهات التي تعالج هذه الأمور.

كذلك كشف النقاب عن أن عدد الأطفال الذين يموتون في «اسرائيل» نتيجة علائم اضطهاد من قبل الآباء والأمهات تزيد عن الأطفال الذين يموتون بسبب حوادث الطرق.

فأية حضارة بل أية سادية؟!

الاستمرار في سياسة «القبضة الحديدية»!

● جاء تعيين ظافر المصري رئيساً لبلدية نابلس وكأنه محاولة «اسرائيلية» لوقف سياسة «القبضة الحديدية» التي ثبت فشلها. لكن ماتقوله الصحف «الاسرائيلية» يظهر أن التوجهات التي عكستها عملية تعيين المصري لا علاقة لها بالتخلي عن سياسة «القبضة الحديدية».

فقد قال مراسل صحيفة «دافار» في نهاية الشهر الماضي: إن سياسة القبضة الحديدة الارهابية» في الضفة الغربية لاتزال مستمرة وأن السلطات مستمرة في عمليات هدم البيوت والاعتقالات الادارية. وقد تعرض عدد من المواطنين في بيت لحم ومخيم الدهيشة ورام الله إلى مثل هذه الاجراءات في الأيام الأخيرة.

وجهاً لوجه

بلد الحريات في عهد ميتران!

الرئيس الاشتراكي فرانسوا ميتران لا يترك فرصة يستطيع أن يؤكد فيها انحيازه للحركة الصهيونية إلا وينتهزها بلا تردد حتى لم تعد مواقف فرنسا في عهده تثير دهشتنا في قليل أو كثير. لكن ما أدهشنا، في الفترة الأخيرة، ما لمسناه من نية ميتران في إلغاء تلك الصفة التي اكتسبتها فرنسا عبر العصور والتي جعلتها تعتبر بلداً للحريات.

ففي ١٣/١٢/٨٥ كتبت تمارا جولان، مراسلة صحيفة «معاريف الاسرائيلية» في باريس، تقول: إن السلطات الفرنسية رفضت طلب شاب «اسرائيلي» يدعى مردخاي عزين حق اللجوء السياسي في فرنسا. وأضافت: إن السلطات الفرنسية رفضت طلب عزين وأبلغته أنها ستطرده من فرنسا خلال خمسة عشر يوماً!

الشاب «الاسرائيلي» - الذي يبدو أنه لا يحمل جنسية أخرى - هرب من «أرض الميعاد» لأنه رفض الخدمة العسكرية متوهماً أنه سيجد حريته، التي كان سيفقدها، في بلد الحريات والنور. ولكن غاب عن باله أنه حتى لو كانت هذه هي القاعدة فإن الموقف من «إسرائيل» هو الاستثناء! إذ كيف يمكن للسلطات الفرنسية أن تحمي «إسرائيلياً» يرفض «اسرائيل»؟ وماذا سيقول الرئيس ميتران لزميله شمعون بيريز لو قبل طلب الشاب «الاسرائيلي»؟

المهم ان ميتران وجد فرصة جديدة للتدليل على تأييده لـ «اسرائيل» ولو على حساب حرية واحد من «الاسرائيليين»!!

عوني...

«جبهة وطنية» بعد «الاتحاد الوطني»!

● صرح دافيد ليفي، نائب رئيس الوزراء الصهيوني أنه «يعمل هذه الأيام على بلورة جبهة وطنية يكون برنامجها الأساسي «أرض اسرائيل». ونقلت عنه الاذاعة الاسرائيلية «ان هذه الجبهة ستشمل تكتل ليكود وحركة هتحيا وربما أحزاباً أخرى»، وتوقع «حصول تطورات في هذا الشأن في الأيام المقبلة».

على صعيد آخر، أشار مراسل الاذاعة إلى أن «شخصيات أخرى في تكتل ليكود من بينها أرئيل شارون تعمل في الأشهر الأخيرة على تشكيل لائحة مشتركة للأحزاب الدينية تمهيداً لاحتمال حل حكومة الوحدة الوطنية وتقديم موعد الانتخابات العامة».

«صفقة شاملة» بين النظام المصري والعدو الصهيوني

● قالت مصادر «اسرائيلية» إنه من المحتمل عقد لقاء بين حسني مبارك وشمعون بيريز خلال الشهر المقبل وذكرت هذه المصادر أن عقد هذا اللقاء أصبح ممكناً في إطار «صفقة شاملة» تعقد بين النظام المصري والعدو الصهيوني وتحل بموجبها كل القضايا العالقة!

من جهة أخرى، ذكرت الاذاعة «الاسرائيلية» أن مصر وعدت بتطبيق اتفاقيات تطبيع العلاقات وإعادة سفيرها إلى تل أبيب قبل بدء التحكيم في موضوع طابا إذا وافقت «اسرائيل» على التحكيم.

ويبدو ان سياسة «الصفقات الشاملة» لم تعد محصورة في الميدان الاقتصادي «الاسرائيلي» بل تعدته إلى ميدان العلاقات السياسية مع مصر!

Digitized by Birzeit University Library

الفيتو «الاسرائيلي»!

شامير ـ قادرون على الردع!

لا نكتشف ـ ولا نكشف ـ سراً عندما نقول: إنه منذ إقامة الكيان الصهيوني والقيادات «الاسرائيلية» تتدخل في صنع القرارات العربية بل والمتعلقة منها بالشؤون الداخلية للدول العربية. وإذا ما وجدت دولة عربية لم تر في هذه الحقيقة شيئاً مقبولاً وقررت ان تتجاهله، فإنها سرعان ما تصطدم بـ «الفيتو الاسرائيلي».

بفضل هذا «الفيتو» تغيرت باستمرار القرارات العربية وبعضها مات بعد فترات قصيرة أو تجمد أو تم التراجع عنه، وبفضله سارت كل الامور في المنطقة وعليها البصمة «الاسرائيلية» أو الخاتم «الاسرائيلي» بشكل واضح. ولسنا بحاجة للذهاب بعيداً، بل لنتظر الى آخر صور «الفيتو الاسرائيلي» التي وصلتنا قبل أسابيع قليلة ولا تزال موجودة.

في ظروف سيادة سياسة الركض العربية وراء «التسوية الاميركية» لصراع المنطقة، ظلت سوريا تنادي بضرورة تحقيق «التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل» أولاً، وتعمل على وضع حد لتأثيرات «إسرائيل» التخريبية عبر التوصل الى اتفاق في لبنان. وفي إجراء دفاعي محض حركت سوريا بعض صواريخها المضادة للطائرات الى منطقة البقاع اللبناني، ونجحت مع نهاية العام الماضي في حمل الميليشيات اللبنانية المتصارعة على توقيع «الاتفاق الثلاثي» وهي تأمل ان يكون مدخلا لإحلال السلام والوفاق بين اللبنانيين ـ ومن الناحيتين الحقوقية والواقعية، لم يكن للكيان الصهيوني «مستمسك» واحد يجعله يعتبر ماتم أمراً يخصه ويبيح له القبول او الاعتراض. ولكننا صحونا ـ ولم نفاجأ ـ على المندوب «الاسرائيلي» صارخاً: فيتو!

لماذا، وكيف حدث ذلك؟

بالنسبة لموضوع الصواريخ السورية، أظهرت القيادة «الاسرائيلية» الأمر وكأن سوريا تحضر للدخول في مواجهة عسكرية مع «إسرائيل». ووسط التصريحات المتناقضة ـ المعدة للاستهلاك ـ برزت أصوات بيريز وشامير ورابين ترفع الامر الى مستوى «الازمة» التي قد تحمل انفجاراً جديداً. ففي رأي اسحق شامير، أن سوريا افتعلت أزمة الصواريخ تحضيراً لمواجهة عسكرية مع «إسرائيل»، وأضاف: «إننا نأخذ هذا الاحتمال في الاعتبار ونحاول ردع سوريا عن الدخول في طريق المواجهة»! (السفير ـ ١/ ١/ ٨٦).

أما اسحق رابين، فقال بعد أن ادعى أن «إسرائيل» غير راغبة في أي تصعيد عسكري مع دمشق: «إن المسؤولين السوريين يريدون التوصل الى توازن استراتيجي معنا وهم أبعد ما يكونون عن تحقيق ذلك، ولكن منطقهم لايتفق دائمًا مع منطقنا وهو ما قد يدفعهم الى اتخاذ قرارات خاطئة»! (السفير ـ ٣٠/ ١٢/ ٨٥).

هذه التهديدات كان المقصود بها تعبئة الرأي العام «الاسرائيلي» وتحضيره لاحتمالات عسكرية قائمة، وتحريك الرأي العام العالمي للضغط على سوريا باسم «ضبط الاعصاب». وحتى بعد ان قال التلفزيون الاميركي ان سوريا سحبت صواريخها من سهل البقاع!!، قال شمعون بيريز في مجلس الوزراء: «لانستطيع ان نؤكد صحة ما نقلته وسائل الاعلام الاميركية. لكنه حتى في حال صحة الخبر، فإن ذلك لايغير في الأمر كثيراً، وستظل الصواريخ السورية القريبة من الحدود اللبنانية تؤثر على طلعات الطائرات الاسرائيلية»! (الصحف ـ ٤/ ١/ ٨٦).

إذن ماذا يريد «الفيتو الاسرائيلي»؟ إلغاء وجود الصواريخ السورية في الارض السورية؟ طبعاً ليس ذلك في الاستطاعة، ولكن ممارسة التهديد والابتزاز تخدم عملية التحضير الجارية في الكيان الصهيوني للاعتداء على سوريا.

غير أن مسألة الصواريخ السورية لم تكن منفصلة عن ماكان يجري في لبنان. فتهديد سوريا كان يراد به التشويش وعرقلة «الاتفاق الثلاثي» وفي مستويين معاً: المستوى السوري الذي أريد ان ينشغل السوريون بالتهديد «الاسرائيلي»، والمستوى اللبناني من خلال منطقة الجنوب.

ففي الوقت الذي كان يفترض فيه البدء بالعمل لتنفيذ «الاتفاق الثلاثي»، تحركت القوات «الاسرائيلية» بمساندة وتحت غطاء قوات «جيش لبنان الجنوبي» لتفجير الوضع، حيث واصلت القوات «الاسرائيلية» عملياتها العسكرية ضد القرى اللبنانية الحدودية، واستمر حشد القوات في المرتفعات المشرفة على بلدات مجدل سلم وتبنين وكفرا وياطر وحاريص. وترافقت الاعتداءات على القرى الجنوبية مع اعتداءات مماثلة على قرى البقاع الغربي (السفير ـ ٥/ ١/ ٨٦).

وهكذا، كان «الفيتو الاسرائيلي» يستهدف الابقاء على حرية التحرك، البري والجوي، «الاسرائيلي»، وإرسال رسالة للأطراف اللبنانية تتلخص في أن توقيع «الاتفاق اللبناني» لايعني تنفيذه! وطلبت وزارة الخارجية اللبنانية، إزاء الاعتداءات «الاسرائيلية»، من بعثتها الدائمة لدى الامم المتحدة تقديم شكوى ضد الممارسات الاسرائيلية. وذكرت صحيفة «السفير ـ ٥/ ١/ ٨٦» ان الشكوى ستتضمن المطالب التالية:

١) وقف فوري لسياسة الارض المحروقة التي تمارسها قوات الاحتلال.

٢) الاصرار على الانسحاب الاسرائيلي من الشريط الحدودي ومن كل التراب اللبناني.

٣) تنفيذ القرارات الصادرة عن مجلس الامن الدولي الخاصة بلبنان وخصوصاً القرار ٤٢٥.

٤) التمسك بوجود واستمرار القوات الدولية العاملة في الجنوب ودعمها لتتمكن من القيام بالمهمة التي انتدبت لها.

ومجرد ان تجبر الاجراءات «الاسرائيلية» الحكومة اللبنانية على التوجه الى الامم المتحدة، في هذا الوقت بالذات، يعني ان «الفيتو الاسرائيلي» قد حقق جزءاً من مهمته، إذ يكون بذلك قد شغل الموقف اللبناني وعطل الاطراف المعنية عن متابعة «الاتفاق الثلاثي» ولو مؤقتاً!

إلا أن الاهداف «الاسرائيلية» أبعد من مجرد ذلك، وملخصها ان يعرف الجميع ان لاشيء يمر رغم انف «الاسرائيليين» ولابد من الموافقة الاسرائيلية على أي قرار يتم تنفيذه. لقد جاء في تصريح آخر لمساعد الامين العام للأمم المتحدة، برايان اوركهارت، فيما يتعلق بفشل القوات الدولية من القيام بمهمتها في جنوب لبنان: «إن

هل انسحبت القوات الصهيونية؟

الاسرائيليين لم يروا الوقت مناسباً بعد لتطبيق قرار مجلس الامن الذي يدعو الى انسحابهم من الاراضي اللبنانية» وحذر من ان الوضع سيزداد سوءاً إن لم يتم التوصل الى حل! (النهار ـ ٥/ ١/ ٨٦) والسؤال: متى سيرى «الاسرائيليون» ذلك مناسباً؟!

لقد أدت الاجراءات «الاسرائيلية» الاخيرة، ليس فقط إلى تعطيل العمل بموجب «الاتفاق الثلاثي»، بل وأيضاً الى تحريك بعض القوى المشبوهة في لبنان للمطالبة بنوع من «التفاهم» مع «الاسرائيليين» والاستجابة لمطالبهم! وهو بالضبط أحد الاغراض التي استهدفها «الفيتو الاسرائيلي» عبر الجبهتين السورية واللبنانية.

فقد حذرت صحيفة «النهار ـ ٥/ ١/ ٨٦» البيروتية، عاكسة موقف طرف لبناني أو أكثر، من مغبة تجاهل الواقع الذي تفرضه «إسرائيل» على لبنان والذي قد يؤدي الى أحد المخاطر التالية:

أولاً: ان تقدم «إسرائيل» على إسقاط الجنوب في يدها إذا عجزت عن إسقاط اتفاق السابع والعشرين من كانون الاول بين الاطراف اللبنانية الثلاثة.

ثانياً: أن يؤدي سقوط الجنوب في يد «إسرائيل»، إلى تحقيق مشروع تقاسم لبنان... فلا يعود في استطاعة سوريا الانسحاب... فيتم عندئذ التقاسم الواقعي...

ثالثاً: ان يصبح الجنوب في مثل هذه الحال أرضاً عربية جديدة محتلة يخضع التفاوض في شأنها لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وليس للقرارين ٤٢٥ و٤٢٦...

وهكذا، وبطريقة ما، يوضع أمر عدم البت في وضع الجنوب رهينة مقابل عدم اتفاق اللبنانيين وليس فقط مقابل تحميد «الاتفاق الثلاثي»! فإما ذاك وإما التفاهم مع المحتلين الصهاينة سواء بالعودة الى «محادثات الناقورة» أو مايشبهها! والشكل الاخير للصيغ الابتزازية هو ـ كما تقول النهار ـ «بخشى ان تنفذ «إسرائيل» من جانبها اتفاق ١٧ أيار، وإن من الناحية الامنية، فتمد حزامها الامني الى عمق ٤٠ كلم وتصبح حدود هذا الحزام هي الحدود الجديدة مع لبنان في انتظار الحل وتسوية الحدود المتاخة...»!!.

بعبارة أخرى، إما أن يعيد اللبنانيون ـ والسوريون ـ الحياة الى اتفاق ١٧ أيار. وإما أن يعيد «الاسرائيليون» إليه الحياة من جانب واحد!!

وبصرف النظر عن حجم القطاع الذي قد يعبر الرأي الذي ساقته صحيفة «النهار»، فإن مرامي التحركات «الاسرائيلية» الاخيرة، السياسية والعسكرية، أوضح من أن تتعرض لاي لبس. ويترك العجز العربي الراهن الباب مفتوحاً للمخطط «الاسرائيلي» أو بعض منه، إلا أن ذلك يجب ان لايعني بأي حال الاستسلام له او التوقف عن تلمس كل الوسائل لمواجهة.

هذه الحقائق والمعطيات تسمح لمن يريد بأن يعيد ترتيب عناصر الصورة في الوضع اللبناني على نحو قريب من هذا الترتيب:

أولاً: لايمكن ترتيب الوضع اللبناني بعيداً عن تأثير العنصر «الاسرائيلي» منه.

ثانياً: عملية الترتيب غير قابلة للنجاح إلا من خلال علاقة صراعية واضحة مع العدو الصهيوني.

ثالثاً: تحرير الجنوب اللبناني من الوجود «الاسرائيلي» واللبناني العميل هو الخطوة الاولى الضرورية لانجاح مخططات الوفاق اللبناني.

رابعاً: كل ذلك يثبت مجدداً أنه لايمكن الفصل بين الازمة اللبنانية وبين الصراع العربي ـ الصهيوني أو ما يسمى «أزمة الشرق الاوسط»، أو بين الازمة اللبنانية وما ترتبه من حقائق وبين الصراع العربي ـ الصهيوني وما يرتبه من حقائق.

وفي كل الاحوال يظل واهماً من يتصور انه يمكن تغيير الموقف «الاسرائيلي» أو إلغاء استعمالات «الفيتو الاسرائيلي» من خلال المناورات السياسية وحدها. فالكيان الصهيوني استطاع حتى الآن ان يفرض قواعد لعبة «الحرب والسلام» في المنطقة، ولتغيير هذه القواعد لا يوجد إلا طريق واحدة: طريق القوة العسكرية.

عز الدين سلامة

Digitized by Birzeit University Library

الوضع الحزبي

الليكود.. والوحدة المتعثرة !

مواعي: مع التريث!

في شهر حزيران ١٩٨٥، اتفق زعماء حركة «حيروت» وحزب الأحرار على الوحدة فيما بينهما في إطار «الليكود» وخلال الشهور الستة الماضية استمرت المحاولات لوضع هذا الاتفاق موضع التطبيق غير أنها ظلت تتعثر بسبب الانقسامات داخل حزب الأحرار من جهة والاختلاف داخل حركة «حيروت» من جهة أخرى.

في مطلع شهر كانون أول الماضي تم التوصل الى وضع اتفاقية لتحقيق الوحدة عرفت باسم وثيقة ليفي - نسيم لتكون الأساس الذي تقدم عليه الوحدة، لكن شيئاً من ذلك لم يتحقق، وعاد الحديث عن الوحدة ليحمل طابع الانفصال والاستقلال أكثر من أي وقت مضى منذ الاتفاق الاول.

ومعروف ان زعامة حركة «حيروت» - أو بعضها - تحفظ على اتفاقية ليفي - نسيم بسبب الحصة التي أعطتها الاتفاقية لحزب الأحرار. في الوقت نفسه، كان وزير المالية، اسحق موداعي، غير راضٍ عن الاتفاقية محذاً التريث بينما كان موشي نسيم وابراهام شارير يؤيدان الوحدة الفورية مع «حيروت» مطالباً بأن تقوم الوحدة على أساس ماأعطته اتفاقية «جاحال» لحزب الأحرار عندما تم تشكيل تكتل «الليكود».

وفي إطار الاتصالات والمحاولات الأخيرة لانقاذ فكرة الوحدة، ذكر مراسل صحيفة «هآرتس - ٩/١٢/٨٥» أن القائم بأعمال الحكومة وزير الخارجية اسحق شامير صرح بأن الوحدة مع حزب الأحرار وصلت الى مرحلة التنفيذ. وأضاف شامير: «إنه حتى يتم تنفيذ هذه الوحدة بشكل عملي، فإن اتصالات مستمرة سوف تجري بين حيروت وحزب الاحرار وذلك من أجل الوصول الى إقامة الحزب الموحد».

وإزاء المماطلة التي أبداها زعماء «حيروت»، ذكرت صحيفة «دافار - ١٠/١٢/٨٥» ان حزب الأحرار قرر عقد مؤتمره في التاسع عشر من شهر كانون أول الماضي بهدف ممارسة الضغط النفسي على حركة «حيروت» وللاسراع باتخاذ قرار الوحدة. وأضافت دافار تقول: «ان هذا التوقيت لم يأت صدفة، بل جاء لكي ينوه لحيروت أنه إذا لم تتم المصادقة حتى ٢٠/١٢/٨٥ على اتفاقية الوحدة بين الحزبين بموجب مسودة ليفي - نسيم، فإن حزب الأحرار سوف يتخذ قرارات بعيدة المدى» !

وحول الموضوع نفسه قالت صحيفة «هآرتس - ١١/١٢/٨٥»: إن اجتماع زعماء الأحرار هو الأول منذ حوالي سنه. «يأتي لمناقشة مستقبل «الليكود» على ضوء أن حركة «حيروت» لاتريد أن تقر اتفاقية الوحدة حتى يوم ٢٠/١٢/٨٥. وأضافت: «ويهدد زعماء حزب الأحرار بأنه إذا تأخر التصديق على الاتفاقية عن ذلك التاريخ، فإنهم سيكونون أحراراً للعمل في أي اتجاه يختارونه» !

وبالفعل، فقد أسفر الاجتماع يوم ١١/١٢/٨٥ عن بيان أصدره كل من موداعي وشارير ونسيم وبات. وبحسب صحيفة «عل همشمار - ١٢/١٢/٨٥» أنه تضمن القول: «إن التفويض الذي صادق عليه مؤتمر حزب الأحرار قبل نصف عام بشأن الوحدة مع حيروت سينتهي في العشرين من كانون أول، وإن الأحرار لن يبادروا من جانبهم بتوجه إضافي من أجل توحيد الليكود» ! وأضاف البيان: انه «سيتم قريباً عقد اجتماع لمؤسسات الحزب من أجل تخطيط مستقبل الحزب».

ويمثل التنافس بين زعامة حركة «حيروت» أحد أبرز الأسباب التي وقفت دون تحقيق الوحدة مع حزب الأحرار فبالنسبة لاسحق شامير وأنصاره يريدون الوحدة على أساس تقوية مواقعهم داخل حركة «حيروت» نفسها، إذ أن الخلاف بين موداعي وشارون كبير وسينضم الاول الى شامير في حال تحقيق الوحدة وإقامة الحزب الموحد الجديد. أما شارون، فهو للسبب نفسه، يريد أن يؤخر قيام الوحدة ليحافظ على مواقعه القوية داخل حركة «حيروت». من جهة أخرى، يحاول موشي ليفي، المنافس لشامير وشارون على الزعامة، أن يلعب على الحبلين معاً: فهو مع تحقيق الوحدة الفورية وهو عملياً مع اسحق شامير ضد شارون، ولكنه يعرف كيف يظهر تشدده وكيف يزاود حتى على شارون نفسه !.

وقد ذكرت الأنباء مؤخراً أن موشي ليفي يعمل لاقامة «جبهة وطنية» تضم الليكود والأحزاب المتطرفة، ويؤيده في ذلك أرئيل شارون. وهذا يعني أن العمل لازاحة شامير عن زعامة «حيروت» مستمر من جانب منافسيه، الأمر الذي يجعل من عدم إقامة الوحدة مع حزب الأحرار اضعافاً لشامير. ولعل «الانذار» الاخير الذي تضمنه زعماء حزب الأحرار الأربعة كان موجهاً في الاساس لشامير من أجل الضغط عليه. وقد جاء في صحيفة «دافار - ١٢/١٢/٨٥» أن حزب الأحرار «يحاول أن يلجأ الى تحييد موضوع التناوب في رئاسة الحكومة عن طريق خلق الانقسام في كتلة ليكود في الكنيست، ثم الانضمام الى ائتلاف حكومي مع المعراخ» !

ويبدو أن معركة الضغط والضغط المتبادل لم تنته، وأن الشد والرخي بين «حيروت» والأحرار مستمر. وفي الأيام الأخيرة، ذكرت جريدة «معاريف» أن الجنرال احتياط يهوشع ساغي، رئيس الاستخبارات العسكرية السابق، سينضم قريباً الى حزب الأحرار ليشغل منصب المدير العام للحزب. وقد رحب موداعي وشارير. في اجتماع عقداه معه، بطلبه. وقد يكون في هذه الواقعة اشارة جديدة على أن حزب الأحرار يبتعد أكثر وأكثر عن الوحدة المقترحة ! ●

من اسبوع الى اسبوع

«الاتفاق الثلاثي» ورهان المتضررين على الوقت

علي الصراف

مابان انتهت القمة العاشرة بين الرئيسين السوري حافظ الاسد واللبناني امين الجميل، والتي وصفها المراقبون بانها «القمة البائسة» لجهة الموقف الذي اتخذه الرئيس الجميل من الاتفاق الثلاثي، حتى صعّدت القوى والاطراف المتضررة من الحل من لهجتها الهجومية ضد الاتفاق. فمنهم من اعتبره غير صالحاً كاساس للحل «لانه يغير وجة لبنان» (وكأن المطلوب الحفاظ على وجهه الطائفي القبيح)، ومنهم من اعتبره اتفاقاً خاصاً بالاطراف الموقعة عليه وليس ملزماً لأحد غيرها، وبين هؤلاء من يقول ان الاطراف التي وقعت الاتفاق قد تكون اوقفت الحرب فيما بينها ولكنها لم توقف الحرب في لبنان لان هناك اطرافاً اخرى ليست اقل وزنا، فيما لو اجتمعت،

من اي طرف من اطراف الاتفاق. وهناك من يضيف ان ايقاف حال الحرب أمر مقبول ولا اعتراض عليه، ولكن الحرب اذا كانت من شأن القوى التي خاضتها

إلا أن السلام «من شأننا جميعا»، وبما ان المحاربين ليسوا هم الذين صنعوا صيغة لبنان، بل وكانوا نتيجة لها، فان الصيغة الجديدة لايصنعها هؤلاء ايضاً. اما الرئيس الجميل فقد اعلن انه لن يسمح لاصابعه (التي كادت توقع على اتفاق ١٧ ايار) ان توقع على اتفاق مثل هذا. وبين هذا وذاك ظهر ان للكنيسة المارونية دوراً «يجب ان لايتجاوزه احد» وهي على سبيل دراسة الاتفاق شكلت لجنة من «المتخصصين» لتحديد الموقف النهائي منه.

الى ذلك، فان احداً لايستطيع استبعاد ان يكون لهذا التصعيد السياسي انعكاسات أمنية وتفجيرات هنا وهناك، تكمل ماتقوم به «اسرائيل» ومايقوم به عملاؤها في الجنوب. فمعارضو الاتفاق، في «الصف» المسيحي خاصة، بمن فيهم بعض قياديي «القوات اللبنانية»، أحسنوا التلميح بمحاولة اغتيال ايلي حبيقة، الى انهم يعدون العده والعدد للانقضاض على الاتفاق من الداخل، وكما يقول «في ارض تطبيقه»، فما ان يفرط عقد «القوات اللبنانية» سواء «بانتفاضة» جديدة او بمعارك مسيحية - مسيحية تؤدي الى إلى انقسامها، حتى لايبقى لدى الاطراف الاخرى مَنْ تنفذ معه الاتفاق.

احتمالات التفجير في شرقية بيروت اذا كانت رهاناً واحداً ليسوغ، للرئيس الجميل والكتائب وحزب شمعون وبقية الطائفيين التقليديين، المراوغة والمعارضة والهجوم، فان رفض القبول «بالاتفاق الثلاثي» حتى وان بوصفه مشروع هدنه طويلة، يستند، في الوقت الحاضر، الى مراهنات اخرى ربما يتصورها بعضهم أفعل تأثيراً من اية مراهنات سابقة. فبالرغم من ان «الاتفاق الثلاثي» أجل الحل السياسي والغاء الطائفية السياسية الى اعوام قادمة غير محددة، وبالرغم من انه لاينطوي في الراهن إلا على اجراء تعديلات طفيفة لاتشكل بذاتها اي تغيير يهدد مصالح المارونية المسيحية تهديداً مباشراً، وبالرغم من انه عوّل باكثر مما ينبغي على دور الجيش والسلطة في الدفاع عن أمن لبنان (الداخلي والخارجي) وجعل من موقعه في الصراع العربي - «الاسرائيلي» موقعاً ثانوياً، وبالرغم من انه يتجاهل الوجود الفلسطيني وحقوقه الفلسطينية السياسية والمدنية والعسكرية الخ، إلا أن الاطراف الرافضة للاتفاق، انما ترفض فكرة «الغاء الطائفية السياسية» أصلاً وذلك حتى وان كان تنفيذها مؤجلاً، فيما لاتريد «اسرائيل» الهدنة نفسها.

والحال، فان عودة اللعب على حبال المراوغة لكسب الوقت، يبدو وكأنه آخر الخيارات التي تبقت امام الرئيس الجميل وحلفائه وأحسنها في آن. ففي خلال «المهلة» التي طلبها الرئيس الجميل لدراسة الاتفاق صعدت «اسرائيل» من حملاتها العدوانية ضد قرى ومناطق الجنوب. فهل ينتظر الرئيس تحول المعارك والاشتباكات على جبهات الجنوب الى حرب واسعة ليطلب مُهلاً اخرى وأخرى؟

الرهان على الوقت، يبدو الى حد كبير رهانا جديدا على «دور اسرائيلي أفضل». وبحسب مايتوقع المراهنون فان الهجمات والاعتداءات «الاسرائيلية» المستمرة على مناطق الجنوب، اذا لم تؤد الى عرقلة تنفيذ الاتفاق، واذا لم تكن تنطوي على عودة جديدة للاحتلال، فانها الى جانب التهديدات بضرب مواقع الصواريخ السورية، قد تنطوي على استعداد «اسرائيلي» حاسم لقلب موازين القوى الاقليمية «المتعادلة» في لبنان بصورة من الصور، مما يبرر الانتظار حتى وان من يوم الى آخر.

في هذا الاطار ابلغ الرئيس الجميل المسؤولين السوريين انه يرى في التطورات الجارية في الجنوب موضوعاً اهم من «الاتفاق الثلاثي»، وانه سواء وافق على هذا الاتفاق ام لم يوافق فأن اتجاه «اسرائيل» للعودة الى احتلال الجنوب او في الاقل توسيع الشريط الحدودي، يحول «من الناحية العملية» دون تنفيذ اي اتفاق. واذا كانت الحرب ستنتهي على محور فانها على وشك ان تشتعل على محاور اخرى. وبذلك لانكون فعلنا شيئا بهذا الاتفاق او بغيره.. «وطالما فقد الاجتماع فان الحل لن يجي».

وكل مايقصده الرئيس الجميل هو ان الحل يتطلب اجماعاً، والاجماع يتطلب مفاوضات موسعه، والمفاوضات الموسعة تتطلب مؤتمراً وطنياً، والمؤتمر الوطني يتطلب مؤتمراً مسيحياً، والمؤتمر المسيحي يتطلب وحدة الصف، ووحدة الصف تتطلب نوايا صادقة، والنوايا الصادقة تتطلب مالاتعلمون. ●

Digitized by Birzeit University Library

الجنوب اللبناني

حرب غير معلنة لاعادة الاحتلال بالتدريج

التوقعات التي ذهبت إلى ان قوات الاحتلال الصهيوني (وعملاءها) في الجنوب اللبناني لن تألوا جهداً لاعادة التذكير بوجودها وبدورها في لبنان، لم تنتظر وقتاً طويلاً، بعد توقيع الاتفاق الثلاثي، لتظهر انها توقعات صحيحة. فالاجواء التي تخيم على جنوب لبنان هي اجواء حرب. والاشتباكات والمعارك شبه اليومية التي جرت منذ مطلع العام الجديد بين قوات العميل انطون لحد وبين بعض المليشيات الوطنية اللبنانية، والتي شملت محاور عدة، لا تبدو من نوع التفجيرات الامنية المؤقتة، خصوصاً وانها ترافقت مع استعدادات جديدة، وتحشيدات اضافية، لقوات الاحتلال على طول وعرض الشريط الحدودي.

حسب العديد من مصادر المعلومات فان قوات الاحتلال الصهيوني عادت وادخلت إلى الشريط الحدودي عدداً من القطعات العسكرية التي كانت انسحبت منه. كما زودت قوات العميل انطون لحد بدبابات ومدافع من عيارات مختلفة ذكر ان عددها يتجاوز الاربعين دبابة وخمسين مدفعاً متوسطاً وثقيلاً، وقد وزعت هذه الاسلحة على عدة مناطق وقرى داخل الشريط الحدودي بل ان بعضاً منها استقدم للاستخدام على تخوم القرى التي تجري عمليات واسعة لتهجير الاهالي منها، سواء عن طريق القصف اليومي والمتواصل أم عن طريق التهديدات المباشرة التي تقوم بها قوات الاحتلال وقوات العميل انطون لحد لدى اقتحامها القرى والبلدان المتاخمة للمناطق الخاضعة لسيطرتها.

وذكرت مصادر المعلومات ان جبهة الحرب التي اشعلتها قوات العميل انطون لحد على محاور ليعا - عين المير - كفر فالوس شهدت خلال الايام القليلة الماضية توافداً ملحوظاً لاعداد من جنود وضباط قوات الاحتلال ورجال المخابرات الاسرائيليين الذين اشرفوا بشكل مباشر على تموزات القتال. فيما لا تستبعد مصادر المعلومات ان قيام قوات الاحتلال بتعزيز مواقعها ومواقع قوات العميل انطون لحد يأتي في سياق التحضير للقيام بعمل عسكري واسع داخل منطقة عمل قوات الطوارىء الدولية، بما فيها منطقة صور. وذلك كخطوة تالية لعمليات القصف المدفعي المكثف الذي تتعرض له قرى تبنين وكفر ياطر ومجدل سلم وحاريص وتحويلها إلى منطقة محروقة ومهجورة. وعدا عن القصف المدفعي المتواصل، فقد افادت المعلومات الواردة من الشريط المحتل ان قوات الاحتلال كانت قد حشدت خلال الاسبوع الماضي فرقة مدرعة من الدبابات والآليات في مرتفعات بلدة طلوسة المشرفة على بلدة مجدل سلم، ودفعت بهذه القوة إلى التقدم نحو بلدة مجدل سلم المحاصرة بعد قصفها بمختلف انواع الاسلحة، مما ادى إلى سقوط عدد من الجرحى. كما رافقت العمليات الارهابية ضد ابناء الشريط الحدودي والقرى المحررة القريبة منه مع اعتداءات مماثلة على قرى البقاع الغربي شملت بلدات: قليا، مرج الزهور، عيحا، وعين عطا. وحسب المعلومات التي وردت من منطقة البقاع الغربي، فان هذه الاعتداءات تزامنت مع تعزيزات كبيرة استقدمت لمواقع الاحتلال القريبة شملت اعداداً كبيرة من الدبابات والآليات على امتداد الخط بين طلوسه - بحولا - وبيت ياحون والذي يشرف على قرى وبلدات، تبنين، مجدل سلم، مجدل زون، كفرا، ياطر، وحاريص.

* رد ام اعادة الاحتلال؟

ولكن هل تأتي هذه العمليات رداً على الاتفاق الثلاثي، على اعتبار انه حجر الزاوية للدور السوري اللاحق في لبنان؟ ام ردا على عمليات المقاومة الوطنية المتصاعدة؟ ام انها بمثابة رد على نشر صواريخ سام - ٢ على الحدود السورية - اللبنانية؟

قد يكون من البديهي ان «اسرائيل» لا تعدم، لكي تقوم بعمل ما، المبررات اللازمة لاظهار عملها، اما على انه رد فعل على تهديدات مباشرة يقوم بها الطرف الآخر، واما على انه «ضرورة» لحماية امنها، ولكن الاهداف الحقيقية شيء والتبريرات شيء آخر. ولعل افضل من كشف عن بعض هذه الاهداف، خلال الاسبوع الماضي، رئيس الاركان الاسرائيلي السابق رفائيل ايتان الذي اعرب عن اعتقاده بضرورة عودة جيش الاحتلال الاسرائيلي إلى نهر الليطاني «وان يتخذ الاستعدادات ايضاً في سهل البقاع»، ومع انه اورد جميع التبريرات التي تدخل في اطار «رد

القوات الدولية: الرحيل المعجل.

الفعل» إلا انه أعلن «ان اسرائيل لم تستفد شيئاً من الانسحاب من لبنان لان العملية التي تجري في الوقت الحاضر ستفرض عليها العودة واحتلال القطاعات التي اخلتها».

هذا التصريح، الذي يصدر عن رئيس سابق للاركان، اذا كان لا يلزم الحكومة الصهيونية بشيء، إلا ان رفائيل ايتان عضو الكنيست «الاسرائيلي»، انما يهيء الاجواء للحكومة لكي تعاود ليس سياسة «القبضة الحديدية» ضدقرى ومناطق الجنوب، واحتلال المناطق التي اخلتها القوات الاسرائيلية من جديد.

ومن الواضح ان انسحاب قوات الاحتلال الصهيوني من الجنوب اللبناني في العام الماضي اذا كان قد تم بهدف تجنيب هذه القوات الاستنزاف المادي والبشري الذي احدثته ضربات المقاومة الوطنية وبقصد توفير الاجواء لايقاع الفتنة الطائفية في الجنوب، إلا ان احباط مؤامرة التفجير الطائفي والنجاح في وقف الفتنة التي افتعلتها القوات اللبنانية في صيدا عند حدودها، واستمرار عمليات المقاومة الوطنية، اظهر إلى جانب المتغيرات التي دفعت حتى بحلفاء «اسرائيل» في لبنان الى قبول البحث بتسوية سياسية للازمة اللبنانية، اظهر ان الانسحاب لم يحقق هو ايضاً الاهداف المرجوه منه.

ويبدو انه لأجل وقف هذه المتغيرات، وتحديداً، وقف تراجعات القوى والاطراف اليمينية والفاشية، تعمد «اسرائيل» الآن، استعراض عضلاتها في الجنوب ايحاءً لتلك القوى والاطراف بان بامكانها الوقوف بوجه «المد السوري»، ورفض تقديم التنازلات حتى ولو في اطار هدنة امنية وسياسية بين الفرقاء الرئيسيين. فالازمة في لبنان، كما تريدها «اسرائيل» يجب ان تبقى مشتعلة وبدون حل من اي نوع.

واذا كان استعراض العضلات «الاسرائيلية» في الجنوب اللبناني، برقية سرعان ما استلمها وتفهمها معارضو الاتفاق الثلاثي من الاطراف المسيحية، فصعدوا من مواقفهم الاعتراضية، إلا ان العملية «الاسرائيلية» في الجنوب لا تتوقف عند حدود استعراض العضلات المجرد. ذلك ان الحشود والتعزيزات العسكرية التي استقدمتها قوات الاحتلال وعمليات التهجير التي شملت معظم القرى والبلدات المتاخمة للشريط الحدودي المحتل، تبدو وكأنها حرب غير معلنة لاعادة احتلال المناطق التي جلت عنها القوات الاسرائيلية، انما بصفة تدريجية على سبيل توسيع الشريط الحدودي، وتوسيع رقعة انتشار القوات العميلة لها بعد تعزيز امكانياتها العسكرية المادية والبشرية.

* «تهجير» القوات الدولية ايضاً

في هذا الاطار لا تستبعد بعض المصادر، ان تشمل العملية العسكرية «الاسرائيلية» الجديدة مناطق انتشار قوات الطوارىء الدولية: بحيث يؤدي تعرضها إلى هجمات متكررة إلى ان يكون بقاؤها مستحيلاً. ففي ظل عجز الامم المتحدة عن تطبيق قراري مجلس الامن ٤٢٥ و ٤٢٦ والذي يقضي بانسحاب اسرائيل من الشريط الحدودي وتوسيع رقعة انتشار القوات الدولية حتى اقصى نقطة في الحدود الجنوبية اللبنانية، وفي ظل الضغوطات التي تفرضها الولايات المتحدة لمنع اجراء اية تعديلات في طبيعة مهمات القوات الدولية تتعدى حدود الدفاع السلبي عن النفس، بقصد ابقائها مجرد شاهد زور في المنطقة، وفي ظل العجز الكبير في ميزانية القوات الدولية والذي زاده القرار الامريكي صعوبة بتقليص المساهمة الامريكية في هذه الميزانية، فان عودة قوات الاحتلال «الاسرائيلي» إلى مناطق انتشار القوات الدولية وتعريضها لتهديدات حقيقية ومباشرة من قبل قوات العميل انطون لحد، سوف تعني وضع حكومات البلدان المشاركة بالقوات الدولية امام خيار واحد، لا ثاني له وهو الانسحاب السريع والعاجل، فيما لا يستطيع احد ان يضمن نجاح اية جهود دولية ولبنانية لابقاء هذه القوات. خصوصاً وان وجودها لم يعط إلا فوائد محدودة لا تتعدى اداء بعض الواجبات الانسانية من قبيل تسهيل عبور المواطنين ونقل الجرحى بعد كل عمية اعتداء أو قصف تقوم بها قوات الاحتلال «الاسرائيلي» او القوات العميلة لها، وهي مهمات يمكن ان يؤديها موظفون في الصليب الاحمر الدولي خصوصاً وان وجود القوات الدولية لم يمنع «اسرائيل» وعملاءها من شن الغارات والاعتداءات ضد مدن وقرى الجنوب في اي وقت من الاوقات منذ عام ١٩٧٨ حتى الآن.

من هنا، تبدو المخاطر التي تتهدد الجنوب اللبناني اكثر من كبيرة، فالعدو «الاسرائيلي» الذي «اكتشف» ان انسحابه من الجنوب لم يعط النتائج المرجوه منه، وان مواجهة «عجرفة السوريين الذين لم يعودوا يشعروا بالعزلة» كما يقول رفائيل ايتان تقتضي «اعادة احتلال القطاعات التي اخلتها»، انما يخطط ليس لتكريس احتلال الجنوب اللبناني وتحويله إلى أرض محتلة دائمًا، فحسب وانما ايضاً ضمه واعتباره جزءاً من «ارض اسرائيل الكبرى» مثله مثل الجولان المحتل، فالحدود «الاسرائيلية»، كما يقول قادة العدو: متحركة وتصل إلى اي مكان تقف فيه الدبابات «الاسرائيلية».

●

قرى الجنوب: الأرض المحروقة.

Digitized by Birzeit University Library

من محاكمة بطل سيناء:
الى جريمة اغتياله

سيناريو يفضح تواطؤ النظام المصري
مع الصهاينة واصراره على قمع الحركة الجماهيرية

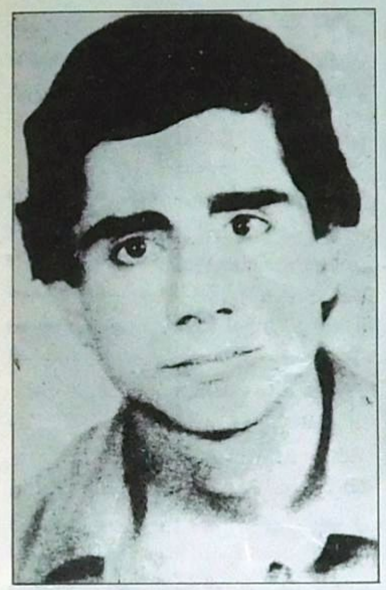
سليمان خاطر

لم تكد تنتهي مسرحية محاكمة «بطل سيناء» أمام المحكمة العسكرية، بإصدار حكم الأشغال الشاقة المؤبدة على سليمان خاطر، وسط تنامي فعل وتأثير الحركة الجماهيرية المصرية ضد سياسة النظام القائم، حتى طرأ تطور مفاجيء، بارتكاب جريمة اغتيال خاطر في مستشفى السجن الحربي بالقاهرة.

الاعلان الرسمي الذي وزعته وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عقب الحادث، أوحى أن خاطر انتحر شنقاً مستخدماً ملاءة سريره في المستشفى الحربي، حيث كان يعالج من البلهارسيا. ولكن الامر لن ينتهي بالتأكيد عند حدود هذا التفسير، لامن حيث حقيقة ما تعرض له «بطل سيناء»، ولامن حيث مضاعفات الحادث وردة فعل الجماهير المصرية تجاهه.

فالأصابع، وهي كثيرة بلا شك رغم الغموض الذي لايزال يكتنف ملابسات الحادث، تشير بوضوح قاطع إلى مدبري جريمة اغتيال البطل سليمان خاطر، وهنالك من الأدلة والمعطيات ما يكفي للبرهنة على هذه الحقيقة ومعرفة الدوافع والأطراف التي تقف وراء الجريمة، من خلال تتبع مجمل الظروف والتطورات التي أحاطت بقضية «بطل سيناء»، منذ أطلق رصاصه باتجاه الصهاينة، مروراً بمثوله أمام المحكمة العسكرية، وإلى أن جرى التخلص منه بارتكاب جريمة اغتياله البشعة.

حكم قضائي.. أم قرار سياسي؟!

من نافل القول، أن قرار المحكمة العسكرية بالحكم على سليمان خاطر بالأشغال الشاقة المؤبدة، كان قراراً سياسياً اكثر منه «حكم المحكمة». ومن هنا فإن تنفيذ هذا القرار السياسي، يؤكد مجموعة من الحقائق، التي لم تعد تقبل الجدل، خاصة في ضوء اتضاح أن الحكم الحقيقي «غير المعلن» الصادر بحق البطل خاطر، كان وضع حد لحياته، وهو الحكم الذي جرى تنفيذه فعلياً تحت ستار الادعاء باقدام خاطر على الانتحار من تلقاء نفسه.

ربما كان من الصعب، النظر الى حكم المحكمة العسكرية على سليمان خاطر بالاشغال الشاقة المؤبدة، ومن ثم اغتياله بمعزل عن مجمل سياسات وتوجهات الحكم المصري.. ذلك أن «قضية» سليمان خاطر، لم تكن، وبكل المقاييس، قضيته عادية.

فانعكاسات ومضاعفات العمل البطولي الذي قام به خاطر، ستظهر بشكل جلي، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار حقيقة التوجه الحالي لدى كل من النظام المصري والحكومة الصهيونية في تل أبيب، والهادف إلى تنشيط علاقة الطرفين، والارتقاء بها الى المستوى الملائم، لتحريك ودفع عجلة «السلام الأميركي في المنطقة»، باعتبار أن واشنطن ترى أن هذه العلاقة، تمثل حجر الزاوية في «السلام» القادم، والنموذج الذي يجب أن يحتذى.. وهو «التنشيط» الذي لعبت فيه محادثات طابا التي جرت مؤخراً بين الجانبين، دوراً هاماً وأساسياً.

وإذا ما أضفنا إلى هذه الحقيقة، توقيت عملية سيناء بالتزامن مع الحملة الأميركية ـ الاسرائيلية ضد ما يسمى «بالارهاب» وتنامي وزن وتأثير الحركة الجماهيرية المصرية ضد سياسة الحكم القائم والممارسات العدوانية لواشنطن وتل أبيب، سيتبدى لنا الحجم الحقيقي لما قام به سليمان خاطر، وكم كان هذا الأخير «خطيراً» على السلام الأميركي، واتفاقيات كامب ديفيد!!..

لذلك لم يكن غريباً أن يسارع النظام المصري، «لاتخاذ اللازم» انتقاماً من سليمان خاطر، خصوصاً أنه ـ أي النظام ـ مشدود بقيود التبعية للعدو الامبريالي ـ الصهيوني، وهي القيود التي تفرض عليه تقديم كل شهادات «حسن السير والسلوك» و«النوايا الحسنة»... إلخ، إلى الأسياد الأميركيين و«الاسرائيليين».. وفي هذا السياق، فإن أقل الأحكام التي كان يمكن للنظام المصري أن يصدرها بحق خاطر، هي جريمة الاغتيال التي تعرض لها الأخير، بغض النظر عن السيناريو الذي وضعه للوصول الى تنفيذ هذا الحكم، تفادياً لردة الفعل الغاضبة للشارع المصري، وذلك من خلال مسرحية محاكمة بطل سيناء، ومن ثم قتله بطريقة تبدو وكأنه أقدم على الانتحار.

فالمسألة الأخرى، التي لايجب ولايمكن اغفالها لدى تقييم توقيت وانعكاسات عملية سيناء، وردة فعل النظام المصري تجاهها، هي علاقة ما قام به سليمان خاطر بوضع الحركة الجماهيرية المصرية، وفعلها المؤثر، والمتنامي، ضد النظام القائم وسياساته.

فقد جاءت «عملية سيناء»، بينما الشارع المصري يعيش حالة ثورية متفجرة.. إنها الحالة التي عبر عنها الشارع المصري، بالمظاهرات المتواصلة، طيلة العام الماضي، ثم بقتل الدبلوماسي ـ الجاسوس الصهيوني في المعادي، وصولاً إلى المظاهرات الاحتجاجية على الغارة الصهيونية على تونس، ثم رفضاً للقرصنة الأميركية الجوية ضد الطائرة المدنية المصرية، وهذه المظاهرات الأخيرة هي التي وقعت أثناءها عملية سيناء.. وهو ماجعل هذه العملية تبدو وكأنها أحد أشكال الترجمة العملية للشعارات التي رفعها المتظاهرون، وهذا بدوره مادفع الشارع المصري أيضاً إلى المزيد من المواجهة مع النظام، والمزيد من الاصرار على رفض مجمل سياساته وتوجهاته.

وهذا التوقيت ـ من ناحية أخرى ـ وضع سليمان خاطر، في حماية آلاف المتظاهرين ضد «اسرائيل» وأميركا والنظام المصري، كيف لا، وقد بدأ عملياً مسيرة تطبيق الشعارات التي رفعها هؤلاء؟! وكان هذا هو السبب الرئيسي لصدور حكم الاشغال الشاقة المؤبدة على خاطر وتأجيل تنفيذ حكم «الاعدام» الحقيقي بعد امتصاص نقمة الشارع المصري أو تهدئتها، استجابة لمطالب وابتزاز تل أبيب وواشنطن، وبعد الالتفاف على المطالبة بالافراج عن خاطر، ليس من الجماهير المصرية فحسب، بل ومن كافة قوى حركة التحرر الوطني العربية، ففي رسالة وجهتها للرئيس المصري، حسني مبارك، أدانت العديد من فصائل وأحزاب حركة التحرر الوطني العربية، كافة الاجراءات التعسفية التي تعرض لها البطل سليمان خاطر أمام القضاء العسكري، وطالبت بالافراج الفوري عنه.

خاطر يدفع المعركة مع النظام للاحتدام

في ضوء ذلك، إذا كان واضحاً أن جريمة اغتيال بطل سيناء قد تمت على يد بعض أجهزة الاستخبارات المصرية وبالتواطؤ مع العدو الصهيوني، في لحظة الحديث عن قمة «اسرائيلية ـ مصرية ستعقد بالقاهرة في الأيام القادمة بين الرئيس المصري، حسني مبارك، ورئيس الوزراء الصهيوني، شمعون بيريز، لابرام «صفقة شاملة» لتحسين العلاقات بين النظام المصري واسرائيل، فإن المسألة الجوهرية التي لن تنتهي بالتأكيد باستشهاد بطل سيناء، تكمن في أن سليمان خاطر، قد فجر واحداً من أهم فصول المعركة المحتدمة مع النظام.

وهو ما بدا واضحاً في مواقف بعض قطاعات المعارضة «الرسمية» المصرية، وخصوصاً تلك المترددة، والتي وقفت ـ بهذا القدر أو ذاك ـ موقف المتفرج، أو المشارك من الصفوف الخلفية، في أحسن الأحوال، في المظاهرات الجماهيرية التي سادت الشارع المصري عشية عملية سيناء البطولية.

فقد ازداد حرج هذه القطاعات، إزاء احتدام المواجهة الجماهيرية مع السلطة غداة عملية سيناء، وخصوصاً بعد إحالة خاطر الى المحكمة العسكرية، خلافاً لنصوص الدستور المصري الذي ينص على أن الشرطة ـ التي ينتمي اليها خاطر ـ هي هيئة مدنية، يحاكم أفرادها أمام القضاء العادي وليس القضاء العسكري.

وأمام هذا الحرج المتزايد، اتجهت هذه القطاعات الى المواجهة مع النظام، لكنها كانت مواجهة ناقصة، لأنها انحصرت في إطار محدود ولم تتجاوزه لتطال مجمل نهج وسياسات النظام.

وهنا يبرز أحد جوانب أهمية عملية سيناء، في سياق المعركة مع النظام الحاكم، حيث دفعت بعض قطاعات المعارضة المهادنة والمترددة إلى المواجهة مع النظام.

ومن جهة أخرى، يمكن القول أن المظاهرات الجماهيرية التي تأججت أثناء محاكمة سليمان خاطر، لن تنتهي باغتياله، بل أن جريمة اغتيال خاطر قد تتحول إلى محطة لتفجير الشارع المصري بشكل أكثر حدة وعنفاً ضد السلطة المصرية. وقد بدأت فعلياً بوادر النقمة الجماهيرية العارمة بالمظاهرات الغاضبة التي اندلعت بعد الاعلان عن استشهاد خاطر في مسقط رأسه وفي محافظة الزقازيق. فالشارع المصري يدرك ـ بلا شك ـ زيف ادعاءات النظام بأن بطل سيناء أقدم على الانتحار بشنق نفسه، كما يدرك معزى ارتكاب هذه الجريمة، المتمثل باستجابة النظام المصري لضغوط وابتزاز تل أبيب وواشنطن، وكعربون لتعزيز العلاقات بين النظام المصري «واسرائيل»، خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن معنويات سليمان خاطر ـ رغم صدور حكم الاشغال الشاقة المؤبدة بحقه ـ كانت عالية جداً، وهو الأمر الذي أكده المحامي الرئيسي لخاطر، عبد الحليم رمضان، الذي قال في تصريح له أنه «من المستحيل أن ينتحر خاطر في غرفته بمستشفى السجن الحربي، بينما كان هناك «١١ شخصاً يتولون حراسته.. لقد كان من الممكن منعه قبل أن يتمكن من شنق نفسه». وأضاف أنه زار خاطر يوم الاحد ـ أي قبل حادث الاغتيال بيومين ـ ورأى أن «معنوياته كانت عالية جداً.. ورجل بهذه المعنويات لايقتل نفسه».

اغتيال خاطر: اصرار على قمع الحركة الجماهيرية

باختصار، يمكن القول، أن جريمة اغتيال سليمان خاطر، في الوقت الذي تبرز مستوى التواطؤ والتآمر بين النظام المصري والعدو الصهيوني حتى على حياة أبناء الشعب المصري المخلصين، فإنها تؤكد مرة أخرى، بعد مسرحية محاكمة خاطر، حرص الحكم المصري ـ بالفعل وليس فقط بالقول ـ على التمسك حتى النخاع باتفاقيات الكامب وحمايتها وصيانتها. ولكن الأمر لا يقتصر على ذلك. فالحكم على سليمان خاطر ثم الاقدام على ارتكاب جريمة اغتياله، يحمل في طياته مغزى هام، حيث يؤكد عزم النظام المصري على مواصلة سياسة قمع الحركة الجماهيرية، التي بلغت حداً مقلقاً للنظام واستقراره، واصراره على انتهاك كل القوانين، معتمداً فقط على قانون الطوارىء، ذلك السيف المسلط بأيدي السلطة ضد الحركة الجماهيرية، والذي استند عليه مبارك في إحالة سليمان خاطر إلى المحكمة العسكرية.

لكن الحكم على سليمان خاطر ومن ثم اغتياله من خلال سيناريو مفضوح، يشير من ناحية أخرى ـ رغم قسوته وبشاعته ـ إلى ضعف النظام، وخوفه الدائم من الفعل الجماهيري..

ومن هنا تبرز أهمية مواصلة وتنامي فعل وتأثير الحركة الجماهيرية المصرية ضد النظام القائم وسياساته المتواطئة مع أعداء الجماهير المصرية، خاصة بعد ارتكاب جريمة اغتيال خاطر. كما تبرز أهمية المطالبة بتشكيل لجنة تحقيق قضائية مستقلة للتحقيق بملابسات الجريمة والكشف عن مدبريها.

لقد فجر سليمان خاطر صفحة جديدة في معركة الجماهير المصرية ضد النظام، ولكن إذا كان النظام المصري قد نجح بالتواطؤ مع العدو الصهيوني في وضع حد لحياة بطل سيناء، فهل ينجح في لجم وإخماد حركة الجماهير المصرية الغاضبة التي تؤسس اليوم لصورة المستقبل المشرق لمصر؟!.

Digitized by Birzeit University Library

متحدياً ظروف الحرب والارهاب

الحزب الشيوعي العراقي يعقد مؤتمره الوطني الرابع

ويقر برنامجاً لانجاز الثورة الوطنية الديمقراطية والانتقال إلى الاشتراكية

الرفيق عزيز محمد

في ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد يمر بها العراق منذ عدة سنوات في ظل استمرار أشرس واطول حرب في المنطقة، وتسلط أعتى دكتاتورية على رقاب الشعب العراقي، استطاع الحزب الشيوعي العراقي، الذي يجابه منذ اواخر السبعينات أوسع وأشد حملة قمع وارهاب ضده، ان يعقد مؤتمره الوطني الرابع في الفترة بين ١٠ و ١٥ تشرين الثاني الماضي في احدى مناطق كردستان العراق وبحماية قوات الانصار المسلحة التابعة للحزب.

وأكد البلاغ الصادر عن المؤتمر، ان المؤتمر انجز جدول عمله بنجاح كبير، تميز بالشعور العالي بالمسؤولية تجاه الحزب والشعب ومصير الوطن، وسادت جلساته روح الثقة والتفاؤل الواقعي بنتائج نضال الشعب العراقي والحزب وقوى المعارضة الوطنية من أجل الانهاء الفوري للحرب العراقية ـ الايرانية واسقاط دكتاتورية صدام واقامة البديل الديمقراطي.

وفي كلمة الافتتاح هنأ الرفيق عزيز السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي المندوبين بانعقاد المؤتمر، وابرز مغزى هذا الحدث التاريخي في حياة الحزب، وما يشكله في هذه الظروف المعقدة من مساهمة كبيرة في تعزيز وحدته ودوره في تصعيد نضال الشيوعيين العراقيين وقيادتهم للجماهير لتحقيق اهداف الشعب. وأوضح أن عقد المؤتمر يوجه ضربة موجعة لاعداء الحزب من شتى الارتباطات والانتماءات المتمثلين بالنظام الدكتاتوري والقوى الرجعية الداخلية والخارجية. وتناول بالتحليل سياسة الحزب ومسيرته منذ أن انتقل إلى المعارضة، وتوقف طويلاً عند تطورات الحرب العراقية الايرانية وما طرأ عليها من تغيرات، ولاسيما بعد حزيران ١٩٨٢، واحتلال ايران اراض عراقية، واكد موقف الحزب الثابت في الدعوة لانهاء الحرب فوراً باعتبارها مهمة ملحة يتطلع اليها الشعب العراقي وقوى التحرر والسلم في العالم، وهي مهمة لا تتعارض مع مواصلة النضال من اجل تعبئة الجماهير الشعبية لاسقاط الدكتاتورية واقامة صلح ديمقراطي عادل بين العراق وايران يكون اساساً لسلم عادل ووطيد بين البلدين.

وبعد أن بيّن مهمات الشيوعيين الاستثنائية في الفترة القادمة، ولاسيما مهمة تعزيز بناء حزبهم على اساس المبادىء اللينينية، عالج الرفيق عزيز محمد وثيقة تقييم تجربة الحزب للسنوات ١٩٦٨ ـ ١٩٧٩ واهميتها لاستخلاص دروسها الاساسية، كما ابرز اهمية وثيقة البرنامج الجديد للحزب.

ودرس المؤتمر بعد ذلك التقرير السياسي الذي اعدته اللجنة المركزية للحزب وقدمه الرفيق عزيز محمد، وتضمن تحليلاً شاملاً ومعمقاً لطبيعة النظام العراقي الحاكم وسياسته وازمته، والحرب العراقية ـ الايرانية وتطوراتها، واوضاع الشعب العراقي وجماهيره الكادحة والقوات المسلحة في ظل الحرب والدكتاتورية، وعوامل تأخر النهوض الثوري، ومهمات الشيوعيين في الظروف الراهنة، والوضع العربي، والوضع الدولي، ووضع الحركة الشيوعية العالمية.

وفي دراستهم للتقرير أعار مندوبو المؤتمر اهتماماً استثنائياً للحرب العراقية ـ الايرانية، باعتبار ان انهاءها فوراً واسقاط الدكتاتورية الفاشية يشكلان المهمة الملحة لنضال الشعب العراقي والحزب الشيوعي العراقي. كما اغنوا التقرير بالتدقيق والمعطيات الموثقة في تشخيص طبيعة الحزب الحاكم في العراق والتغيرات البنيوية التي جرت عليه وعلى الفئات الحاكمة، وفي المجتمع وفي نهج النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وفي المجالات الداخلية والعربية والعالمية، وذلك بالارتباط مع نشوء ونمو الفئات البرجوازية البيروقراطية الكبيرة والطفيلية ونفوذها في قيادة الحزب والسلطة.

واهتم المؤتمر بمهامات النضال اللاحقة كما طرحها التقرير السياسي، واحتلت قضية تعزيز الحزب ودوره على اساس مبادىء الماركسية ـ اللينينية المكانة الأولى بين المهمات الأخرى. وأكد المؤتمر مجدداً على اعتبار الكفاح المسلح الاسلوب الرئيسي من اساليب الكفاح المتنوعة والمترابطة، وعلى ضرورة تعزيز فصائل الانصار نوعياً وعددياً وتطوير نشاطاتها ودورها. كما أكد المؤتمر ان اهداف الشعب والحزب لن تتحقق دون مساهمة الجماهير نفسها في النضال والعملية الثورية، وجدد المندوبون تمسكهم بالتوجهات الاساسية لانضاج عوامل النهوض الجماهير، الشرط الضروري لاسقاط الدكتاتورية.

وبحث المؤتمر جوانب عديدة من موضوعة التحالفات الاجتماعية والسياسية، وتوقف عندما تحقق من تطورات ايجابية على هذا الصعيد وانضمام احزاب جديدة إلى الجبهة الوطنية الديمقراطية العراقية (جود)، وسبل تعزيز تلك التطورات. كما شخص المظاهر السلبية فيها وحلل اسبابها وكيفية التغلب عليها. ودرس دور الاحزاب وقوى المعارضة الوطنية الأخرى وعلاقات الحزب معها.

وبحث المندوبون نشاط الحزب الفكري والدعائي والتحريضي لنشر سياسة الحزب وافكاره الاشتراكية العلمية، ولتعرية السلطة وطبيعة نظامها وارهابها الدموي. وعبر المؤتمر عن الارتياح لعلاقات الحزب الاممية الوثيقة، وبخاصة علاقته مع الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي، وقيّم ايجابياً نشاط الحزب الواسع مع الاحزاب الشيوعية والعمالية وفصائل حركة التحرر الوطني في البلدان العربية، كما عبر عن الامتنان لحملات التضامن العالمية مع نضال الحزب والشعب العراقي، وعن تطلعه إلى حركة اكثر سعة وعمقاً ضد الحرب والارهاب الفاشي.

ودرس المؤتمر جوهر الصراع في الشرق الأوسط والتطورات في حركة التحرر الوطني العربية، وحدد طبيعة الهجمة الامبريالية الشرسة على هذه الحركة وفصائلها التقدمية والثورية ومستلزمات التصدي لها وافشالها. وعالج التطورات الأخيرة في القضية الفلسطينية. وأكد المؤتمر في هذا الصدد وقوف الحزب الشيوعي العراقي إلى جانب الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من أجل حقه في تقرير مصيره وعودته إلى وطنه واقامة دولته المستقلة، وادان عقد مجلس عمان واتفاق عمان باعتبارهما خطوتين لشق وحدة منظمة التحرير الفلسطينية واضعافها واضعاف روابطها بالقوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية، وللتخلي عن وحدانية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني ولفتح الباب امام التعامل مع المشاريع الاميركية وتعميم اتفاقيات كامب ديفيد لتصفية القضية الفلسطينية. واكد المؤتمر ان وحدة منظمة التحرير الفلسطينية على اساس برنامجها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية هي ضمانة تحقيق اهداف الشعب الفلسطيني وحقوقه.

واعرب المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي العراقي عن دعمه لنضال الحركة الوطنية اللبنانية، وحيا انتفاضة الشعب السوداني ونضالات الشعوب العربية من أجل تعزيز الاستقلال الوطني والديمقراطية والتقدم الاجتماعي، وقيّم عالياً التحولات الاجتماعية العميقة في جمهورية اليمن الديمقراطية وتوجهها الاشتراكي، واعرب عن دعمه لصمود سوريا وعن شجبه للاعتداءات والتهديدات الاميركية ضد ليبيا، وعن تضامنه مع الجزائر ونضال شعبها من أجل الحفاظ على مكتسبات الثورة الجزائرية.

وناقش المؤتمر بعد ذلك الوضع الدولي، وادان نهج الادارة الاميركية في العدوان على الشعوب وتشديد التوتر الدولي وسباق التسلح، واعرب عن تأييده للسياسة السلمية الحازمة التي ينتهجها الاتحاد السوفياتي ومبادراته السلمية المتعددة.

ودرس المؤتمر مشروع وثيقة «تقييم تجربة حزبنا للسنوات ١٩٦٨ ـ ١٩٧٩» التي سبق وان اقرت في اجتماع اللجنة المركزية للحزب في عام ١٩٨٤ وجرت دراستها من قبل الكوادر والهيئات الحزبية، وهي وثيقة قام فيها الحزب بعرض ودراسة ونقد تجربته منذ وصول الحزب الحاكم في العراق إلى السلطة في عام ١٩٦٨ ودخول الحزب الشيوعي العراقي في جبهة معه بين عامي ٧٣ و ١٩٧٩

وفي ضوء التطورات التي يمر بها الطور الحالي للثورة الوطنية الديمقراطية في العراق والمهمات الآنية التي يواجهها الشعب العراقي، ناقش المؤتمر مشروع وثيقة برنامج الحزب للفترة اللاحقة من أجل انجاز الثورة الوطنية الديمقراطية والانتقال إلى الاشتراكية. وحددت وثيقة البرنامج التي اقرها المؤتمر. شأنها في ذلك شأن الوثائق الأخرى، مهمات الشيوعيين العراقيين الآنية باسقاط النظام القائم واقامة حكومة وطنية ديمقراطية ائتلافية على انقاضه يناضل الشيوعي للعب الدور الطليعي فيها، وتعمل هذه الحكومة على انهاء الحرب مع ايران وتصفية مخلفاتها وتصفية الدكتاتورية وتحقيق الديمقراطية السياسية. وكذلك مهماتهم الأخرى في مجالات التحالفات الوطنية، والتحولات الاقتصادية والاجتماعية، والقضية الكردية وحقوق الاقليات القومية، والقضية الفلسطينية.

وفي نهاية اعماله انتخب المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي العراقي لجنة مركزية للحزب، قامت بدورها بعقد اجتماع جددت فيه بالاجماع انتخاب الرفيق عزيز محمد سكرتيراً أول لها، كما انتخبت مكتباً سياسياً لها.

●

رابطة الكتاب الاردنيين تحتج ضد ممارسات جهاز المخابرات

بعثت رابطة الكتاب الاردنيين بمذكرة الى رئيس الوزراء طالبت فيها بوقف الاجراءات غير المشروعة التي يتعرض لها فرع الرابطة واعضاؤها في محافظة إربد من قبل جهاز المخابرات.

وقد أجملت رابطة الكتاب اجراءات جهاز المخابرات بمايلي:

أولاً: تعرض بعض أعضاء الرابطة الى الاعتقال والحجز والضرب والاهانة. نذكر منهم السادة التالية اسماؤهم:

١ ـ نمر حجاب: رئيس لجنة الفرع، كاتب وباحث في التراث الشعبي. تم استدعاؤه لمدة ٦ أيام متتالية، حيث كان يحتجز حتى منتصف الليل ويضرب ويهان اهانات بالغة.

٢ ـ محمود عيسى موسى: عضو لجنة الفرع، كاتب وناقد وفنان تشكيلي، وعضو نقابة الصيادلة. استدعي بالاسلوب نفسه الذي تعرض له رئيس الفرع.

٣ ـ د. أحمد الزعبي: عضو لجنة الفرع، كاتب قصة قصيرة. استدعي وضرب لمرتين متتاليتين.

٤ ـ د. ابراهيم الخطيب: طبيب أخصائي، عضو الهيئة العامة للفرع. استدعي واهين وهدد في شرفه المهني. وأدى التعاطي السيء معه إلى نقله الى المستشفى.

ثانياً: اضافة الى الاجراءات المذكورة، طلب مدير المخابرات في اربد من أعضاء الرابطة المذكورين بشكل صريح عدم فتح مقر الرابطة في اربد أو التردد عليه، أو إقامة ندوات ثقافية فيه مع التهديد في حالة عدم الاستجابة لهذا الطلب بالطرد من العمل والاعتقال وإجراءات أخرى اشد من ذلك.

ثالثاً: ولان هذه الاجراءات هي غير قانونية وتشكل اعتداءا صارخاً على حرية الكاتب الاردني وحقوقه الدستورية فقد رأينا أن تقدم هذه المذكرة احتجاجاً على اجراءات مديرية المخابرات العامة في اربد ضد فرع الرابطة واعضائها في إربد.

●

Digitized by Birzeit University Library

بالعربي الفصيح

وعسى ان تكرهوا...!

لم يكن باطلاً ماجاء في القرآن:
«وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم».

فالحرب الاقتصادية التي اعلنها الرئيس الاميركي، ريغان، مؤخراً ضد ليبيا، وتضمنت منع شركات ومواطني الولايات المتحدة من العمل فيها وحظر كل انواع المعاملات الاقتصادية والتجارية والمالية معها، ليست الا عملاً ارهابياً واجراءاً تعسفياً جائراً يتنافى ومبادىء القانون الدولي، لكنه، مع ذلك ومن جانب اخر، كان عملا طيباً، فهو يحقق، ولاول مرة، شعار مقاطعة اميركا ويضعه قيد التطبيق الفعلي في بلد عربي.

طوال العقدين الماضيين، وبالتحديد منذ وقوع عدوان حزيران ١٩٦٧، ضجت شوارع المدن العربية وجدران ابنيتها وبيوتها واجهزة الاعلام المطبوع والمسموع والمرئي بشعارات وهتافات:

- قاطعوا اميركا
- قاطعوا البضائع الاميركية
- قاطعوا الشركات الاميركية

ولم يتخلف عربي واحد تقريباً عن تقطيع حباله الصوتية على مسرح هذه الدعوة. وكانت اكثرنا صخباً في ذلك احزاب وشخصيات قيض لها ان تنجح في الاستيلاء على السلطة في بلدانها، وان تجعل «مقاطعة اميركا» قضية مركزية وشعاراً مركزياً لها ومفتتحاً لكل خطاب وبيان وندوة، في مقام البسملة في القرآن.

وبعيداً عن «همروجة» الاعلام وجلبة البيانات وجعجعة الخطب كانت مياه المصالح الاميركية تجري دفّاقة في انهار السياسة العربية والاقتصاد العربي. وفي العقدين اياهما، بين ١٩٦٧ و١٩٨٦، اللذين صار فيهما شعار مقاطعة اميركا شارة الافتتاح اليومية لاذاعاتنا وتلفزيوناتنا والمانشيت الدائم لصحافتنا، زادت ارباح اميركا من استثمارتها الاقتصادية والمالية في العالم العربي من مليار ونصف المليار دولار سنوياً الى نحو ١٠ مليارات، وارتفعت قيمة فوائضنا المالية «المستثمرة» داخل الولايات المتحدة «والمودعة» لدى بنوكها من دون المليار دولار الى ما يزيد عن ٧٠ ملياراً.

وزيادة على ذلك غدت القارة العربية مقاطعة اميركية تسرح فيها وتمرح ثيران «الكاوبوي»، تلتهم كلّ كلأها ولا تبقي لمائتي مليون عربي الا العفن.

ليت ما اقدمت عليه ادارة ريغان من عمل ارهابي وتعسف جائر يمتد وتتسع دائرته لتشمل بلداننا العربية واحداً بعد الآخر فالخاسر، اولاً واخيراً، في ذلك اميركا. والخاسر بعد ذلك «اسرائيل» اما نحن، فقراء هذا الوطن العربي ومعذبي هذه الارض العربية، فلن نكون الا رابحين من ارهاب اميركي وعسف اميركي من هذا النوع، فليس باميركا يحيا العرب... وليس باميركا يحيا الانسان.

عدنان حسين

١٩٨٦
هدية ريغان!

في الثامن والعشرين من كانون الاول العام المنصرم، اجريت في ميدان التجارب النووية بولاية نيفادا الاميركية، التجربة النووية السادسة عشرة خلال عام ١٩٨٥، والتجربة السابعة بعد ان اعلن الاتحاد السوفياتي من جانب واحد وقف مثل هذه التجارب، داعياً الولايات المتحدة الى الاقتداء بموقفه.

وتأتي التجربة الاخيرة في نطاق برنامج «حرب النجوم» لانتاج سلاح قادر على اصابة الصواريخ البالستيكية الاستراتيجية ورؤوسها النووية واصابة الاقمار وغيرها من الاهداف الفضائية.

وعدا عن ان اجراء مثل هذه التجربة على ابواب العام الجديد، هو استفزاز واضح لكل مشاعر البشرية فان مثل هذه التجارب تحرمها المادة الخامسة من المعاهدة الخاصة بتقييد منظومات الدفاع المضاد للصواريخ والتي وقعتها الولايات المتحدة عام ١٩٧٣، كما انها تعتبر اخلالاً واضحاً بالمادة التاسعة لمعاهدة سالت ٢ والمادة الرابعة من المعاهدة حول الفضاء لعام ١٩٦٧، التي تحرم نشر السلاح النووي في الفضاء.

ان هدية ريغان للبشرية مع تباشير العام الجديد، تعتبر استمراراً للنهج الذي سارت عليه الادارة الاميركية في محاولتها لتحقيق التفوق العسكري المزعوم، كما انها توضح الى أي درجة انعدمت روح المسؤولية لدى القيادة الاميركية، التي ما فتئت تهدد البشرية بكوارث متتالية نتيجة لسياستها الرعناء، والتي تمهد للقاء جنيف المقبل بتدابير عدائية لايمكن الا ان يكون لها اثرها السلبي على نتيجة المباحثات.

باكستان

في ما وصف «بمسرحية هزلية» اعلن الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق انهاء ثماني سنوات ونصف من الاحكام العرفية. الا ان المعارضة الباكستانية شككت في جدية هذا القرار، وقال خواجه خير الدين الامين العام لتحالف «حركة اعادة الديمقراطية»: ان المسألة مجرد مسرحية، وهي لاتعدو كونها مجموعة من الاكاذيب والحيل.

ولاشك ان لجوء ضياء الحق الى هذا القرار، يعود بالدرجة الاولى الى حجم المعارضة الشعبية المتزايد، في محاولة منه لتغطية الجرائم التي يرتكبها ضد معارضيه تحت ستار من الديمقراطية الزائفة.

المكسيك

كانت المخدرات هاجس الرئيس الاميركي ريغان اثناء مباحثاته الاسبوع الماضي مع الرئيس المكسيكي ديلا مدريد، حيث اعلن ريغان بعد عودته من اللقاء انه اتفق مع الرئيس المكسيكي على ترتيبات ناجحة للحد من تهريب المخدرات عبر المكسيك. وألمح الرئيس ريغان الى ان مساهمة الولايات المتحدة في ايجاد حل لازمة ديون المكسيك مرهونة بدرجة كبيرة بنجاح الرئيس ديلا مدريد من الحد من موجة تهريب المخدرات المتزايدة. الا ان الرئيس ريغان لم يخف استيائه من عدم اتفاق الرئيس المكسيكي مع ارائه حول اسباب النزاعات والثورات في اميركا الوسطى.

نيكاراغوا

اعلن ميغيل دي سكوتو وزير خارجية نيكاراغوا ان: «امكانية تحقيق السلام العادل والوطيد في اميركا الوسطى عام ١٩٨٦ وصلت الى ادنى حد من جراء المطامع التزعمية للولايات المتحدة التي تسعى عن طريق القوة والابتزاز العسكري الى بسط سيطرتها على شعوب اميركا الوسطى».

ويأتي هذا التصريح بعد ان احتجت حكومة نيكاراغوا لدى سلطات هندوراس على التحرشات المسلحة الجديدة التي ارتكبتها الطغمة العسكرية الهندوراسية على الحدود الشمالية لنيكاراغوا.

هذا وقد طالبت حكومة نيكاراغوا في مذكرة رفقتها الى حكومة هندوراس باتخاذ تدابير فورية لوقف التحرشات والحيلولة دون استخدام اراضيها بمثابة رأس جسر للعدوان الاميركي ضد نيكاراغوا.

الارجنتين

عاودت حكومة الارجنتين التأكيد على سيادتها على جزر فوكلاند، وعلى مجموعة اخرى من الجزر الواقعة في المنطقة الجنوبية من المحيط الاطلسي. واعربت عن اسفها لان بريطانيا لاتبدي رغبة سياسية للتوصل الى حل للخلاف حول هذه الجزر، والذي سبق وان اسفر عن اندلاع الحرب بين الدولتين في نيسان ١٩٨٢، والتي انتهت باستسلام القوات الارجنتينية.

وكانت بريطانيا قد احتلت هذه الجزر في الثالث من كانون الثاني عام ١٨٢٣ ثم لجأت الى القوة لطرد السكان الارجنتينيين الاصليين.

Digitized by Birzeit University Library

بعد ١٠ أعوام من الانتظار

أسبانيا والبرتغال تنضمان الى السوق الاوربية المشتركة

البدايات صعبة والتحدي قائم

في الاول من كانون الثاني (الجاري) انضمت أسبانيا والبرتغال رسمياً الى السوق الاوربية المشتركة، بعد حوالي ١٠ سنوات من المفاوضات الشاقة. وقد جاء هذا الانضمام في فترة تميزت بركود إقتصادي في العالم الرأسمالي و«بازمة نمو» داخل السوق الاوربية المشتركة.

بانضمام أسبانيا والبرتغال الى السوق الاوربية المشتركة، يصبح عدد الدول الأعضاء في السوق ١٢ دولة يبلغ عدد سكانها ٣٢٠ مليون نسمة. ولاشك ان دخول هاتين الدولتين، اللتين تكوّنان شبه جزيرة أيبيريا واللتين يبلغ عدد سكانهما ٥٠ مليون نسمه ومساحة اراضيهما ٦٠٠ ألف كيلو متر مربع، من شأنه أن يعزز مساهمة السوق المشتركة في الشؤون الدولية، ليس في وسط أوربا الغربية، بل أيضاً في جنوبها المتوسطي، وسيفتح أمامها آفاقاً جديدة مع دول أمريكا اللاتينية، التي ترتبط تاريخياً وثقافياً بكل من أسبانيا والبرتغال.

وتستهدف السوق الأوربية المشتركة، بتوسيع قاعدتها وضم الدولتين الى عضويتها، «تدعيم وسائلها المشتركة في مجالات جديدة، مثل النقود والتكنولوجيا والبيئة وتحقيق سوق حرة حقيقية خالية من أي حواجز من الآن وحتى العام ١٩٩٢»، كما تهدف الى تعزيز مكانتها السياسية على الساحة الدولية.

وسوف يفتتح البرلمان الاوربي جلسته الاولى بحضور ٦٠ نائباً جديداً من أسبانيا والبرتغال وذلك في ١٣ كانون الثاني (الجاري) في مدينة ستراسبور في فرنسا، في حين سيعقد وزراء خارجية دول السوق الاوربية الـ١٢ اجتماعهم الأول في بروكسل (بلجيكا) في اليوم نفسه.

■ *الوحدة بعيدة المنال!*

يعتقد بعض «الاوربيين» ان انضمام اسبانيا والبرتغال الى السوق الاوربية المشتركة، سيعزز عملية تحقيق الوحدة السياسية لأوربا وقد عبّرت الدولتان الجديدتان عن حماستهما لتحقيق هذا «الأمل المنشود»، حين اشتركتا بشكل نشط في المفاوضات التي جرت في كانون الاول الماضي، حول وسائل تدعيم المؤسسات السياسية الاوربية. ولكن ذلك كلّه، وان أدى الى اتساع عضوية السوق الاوربية المشتركة، فأنه لن يؤدي الى تحقيق الوحدة السياسية.

وقد عكست مسيرة تطور السوق الاوربية المشتركة، طيلة الـ ٢٨ عاماً الماضية، والمناقشات والاختلافات القائمة، هذه الحقيقة، رغم تعزز الثقل السياسي للمجموعة الاوربية الغربية، وتضاعف اهميتها.

فمنذ توقيع الدول الست الأصلية معاهدة تأسيس المجموعة (السوق الاوربية المشتركة) في روما عام ١٩٥٧، ورغم ادراج هدف الوحدة الاوربية ضمن اهداف السوق ظل هدف تحقيق الوحدة بعيد المنال. ومع ذلك نجحت جهود السوق في توسيع عضويتها اذ انضمت الى السوق في عام ١٩٧٣ وبعد مناقشات عاصفة وتقييدات كبيرة، ثلاث دول جديدة هي بريطانيا والدانمارك وايرلندا. وفي العام ١٩٨١، انضمت اليونان الى السوق.

■ *مشاكل واحتمالات*

ان انضمام اسبانيا والبرتغال الى السوق الاوربية الاوربية المشتركة، يفرض، دون شك، التزامات جديدة على دول السوق، ازاء دول جنوبي وشرقي البحر المتوسط والتي تربطها علاقات قوية باوربا الغربية.

ويحتمل ان يؤدي فتح الاسواق (الاوربية الغربية) امام البضائع الاسبانية (الفواكه والخضروات والنبيذ) الى وقوع مشكلة اقتصادية، تتعلق بمنتوجات دول حوض البحر المتوسط، التي كانت تناقش اسبانيا في تسويق منتجاتها في دول السوق الاوربية (قبل انضمامها اليها).

كما ان دخول أسبانيا والبرتغال، وهما دولتان شبه صناعيتان (قياساً ببقية دول المجموعة)، وتعانيان من معدلات البطالة العالية والمداخيل المنخفضة، سيضيف الى مشاكل دول المجموعة مشاكل جديدة، وسيوسع الهوة بين الاعضاء الصناعيين (الدول الغنية) في الشمال، وبين دول البحر المتوسط (الاكثر فقراً) والتي هي دول زراعية، مما سيؤدي الى كساد منتوجاتها من الحبوب واللحوم والخمور والالبان، التي كانت تستوردها دول اوربا الغربية منها قبل انضمام اسبانيا والبرتغال للسوق المشتركة.

واذا كان بعض الخبراء، يعتقدون أن اسبانيا، ورغم نجاحها في التحدي الذي واجهته للدخول الى السوق، ستواجه بعض المصاعب في البداية، خصوصاً في ظل الازمة التي تواجهها صناعتها في مجال الحديد والصلب والترسانات البحرية، وانها ستستطيع الاستفادة من افضليات دخولها السوق لتجاوز هذه البدايات الصعبة، فانهم يعتقدون ان البرتغال غير مهيأة، لتحمل نتائج مثل هذه التحديات، خصوصاً في ظل الهياكل الزراعية المتخلفة لاقتصادها.

■ *شروط سيئة!*

رغم قواعد العمل المرنة، التي اتفقت عليها دول السوق الاوربية المشتركة في الفترة الاخيرة، والقاضية بالتخلي عن قاعدة الاجماع التي ظلّت «مقدسة»، والتي كانت تشل حركة السوق، ورغم الاتفاق على اصدار القرارات بالاغلبية، الاّ ان الشروط السيئة التي جرى بموجبها انضمام الدولتين الجديدتين، ربما ستقف حائلاً امام استفادتها السريعة من «الامتيازات» التي يوفرها انضمامها للسوق. وقد انعكست هذه الشروط الصعبة في تحديد عدد سفن الصيد الاسباني، التي سيسمح بدخولها الى المياه الاقليمية لدول السوق، وفي تحديد معدل الغاء الحواجز الجمركية التي تحمي صناعات الدولتين، وفي مراحل الاندماج التدريجي للمحاصيل الزراعية (الاسبانية والبرتغالية) ويزيد هذا الامر تأثيرا، اذا ماعلمنا ان عملية تطور صناعة البلدين وخصوصاً البرتغال (الاكثر تخلفاً) لتلائم المنافسة الأوربية، ستستغرق وقتاً طويلاً.

ومع ذلك تطمح اسبانيا والبرتغال، الى الحصول على امتيازات من انضمامها الى السوق، كحصولها على التضامن المالي من حلفائها الأقوى.

■ *مفترق الطرق!*

وفي الوقت الذي انضمت فيه أسبانيا الى السوق الاوربية المشتركة، تعرضت سياستها الى حملة نقد شديدة من جانب المعارضة، وبخاصة مسألة اندماج مؤسساتها العسكرية في حلف شمالي الاطلسي. فقد انتمت اسبانيا الى حلف الناتو في أيار ١٩٨٢، لكنها جمدت اندماج اسلحتها في المؤسسة العسكرية للناتو. وقد قام اللورد كارينغتون الامين العام لحلف الناتو، وهو وزير خارجية بريطانيا سابقاً، بزيارة الى مدريد استغرقت ٣ أيام، أظهر خلالها تأييداً مشروطاً لجهود رئيس الوزراء الاسباني، غونز اليس، الهادفة الى ابقاء اسبانيا عضواً في الحلف، رغم المعارضة الداخلية الشديدة لذلك. وسيجري استفتاء للرأي العام بعد حوالي ٣ أشهر حول عضوية اسبانيا في الحلف، وأشار كارينغتون الى ان مسألة انسحاب أسبانيا من الحلف، ستضعفه الى حد كبير، في حين ألح زعماء المعارضة، ان التصويت بـ «لا» سيجعل رئيس الوزراء امام خيارين، اما انسحاب اسبانيا من الحلف او الدعوة الى انتخابات عامة مبكرة.

ان انضمام أسبانيا والبرتغال الى السوق، واندماجها في السياسة الاقتصادية لدول المجموعة الاوربية، خصوصاً في ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية التي تعيشها البلدان وتعاظم البطالة وارتفاع نسبة التضخم، يجعلها اكثر خضوعاً لبقية دول المجموعة وخصوصاً الدول الاقوى (فرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية وايطاليا)، اضافة الى انها ستصبحان اكثر عرضة لتأثيرات الولايات المتحدة الامريكية ومواقفها بشأن زيادة سباق التسلح ونصب الصواريخ ونشر الاسلحة الاستراتيجية وتصعيد حدة التوتر الدولي. وان ماحملته الاخبار عن احتمال اقامة العلاقات الدبلوماسية بين تل ابيب ومدريد مؤخراً، اضافة الى حماس الحكومة الاسبانية للاندماج بالمؤسسة العسكرية لحلف الناتو، ليس سوى بعض النتائج المباشرة لانضمامها الى السوق الاوربية المشتركة.

عبد الحسين شعبان

أسبانيا البرتغال الأعضاء الصغار

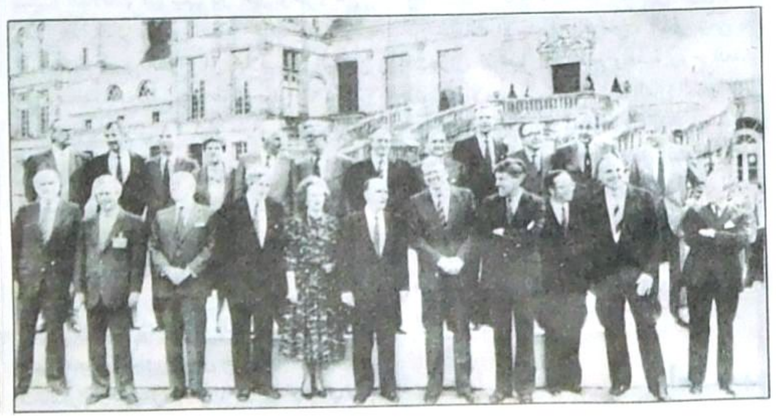

كارينغتون: «ضغط على اسبانيا لابقائها في الناتو»

الملك خوان كارلوس: هل يستقيل مبعوث تل أبيب؟!

Digitized by Birzeit University Library

بوركينا فاسو ـ مالي

خلاف حدودي ومعارك شديدة!

القذافي: وساطة ودور معترف به!

شهدت الدولتان الافريقيتان، بوركينا فاسو (فولتا العليا سابقاً) ومالي، معارك شديدة، اندلعت في ٢٥ كانون الاول الماضي وذلك إثر انفجار الخلاف الحدودي بينهما مجدداً.

المعارك التي ابتدأت يوم عيد الميلاد، توقفت عشية عيد رأس السنة، بعد وساطات العديد من الدول الأفريقية ومناشدات منظمة الوحدة الافريقية والأمين العام للامم المتحدة خافير بيريز ديكويار، الذي أعلن عن تأييده لجهود الوساطة التي يبذلها رئيس السنغال عبدو ضيوف باعتباره رئيساً لمنظمة الوحدة الأفريقية. وقد لعب الزعيم الليبي معمر القذافي دوراً مهمّاً في التوصل الى اتفاقات وقف اطلاق النار، والتعهد بسحب قوات البلدين الى الاماكن التي كانت ترابط فيها قبل اندلاع النزاع.

وكشف الدكتور علي عبد السلام التريكي، أمين اللجنة الشعبية لمكتب الاتصال الخارجي الليبي، النقاب عن دعوة وجهها العقيد القذافي الى وزيري خارجية البلدين لزيارة طرابلس للبحث في الخلافات الناشبة بين البلدين وسبل حلّها. وكان الدكتور التريكي قد قام بعدة رحلات مكوكية بين واجادوجو (عاصمة بوركينا فاسو) وباماكو (عاصمة مالي) في محاولة لانهاء الحرب ووقف اطلاق النار وتسوية النزاع الحدودي.

ان الحرب التي اندلعت بين البلدين، تمتد جذورها الى الخلاف الحدودي بين البلدين والقائم منذ استقلالهما عن فرنسا قبل ربع قرن. هذه المشكلة الحدودية ظلّت قائمة دون أن تجد حلاً لها، وبقيت مصدر خلاف دائم بين البلدين، تتوتر بسببه العلاقات فيما بينهما بين حين وآخر، حتى وصل هذا التوتر ذروته باندلاع الحرب بينهما.

ويعود أصل النزاع الى خلاف بين البلدين حول منطقة حدودية، يبلغ طولها حوالي ١٦٠ كيلو متراً وعمقها حوالي ٤٨ كيلو متراً، حيث يطالب كل من البلدين بعائديتها اليه.

وقف اطلاق النار

في أعقاب الاتصالات التي تمت بين الرئيس الليبي معمر القذافي ورئيس بوركينا فاسو (توماس سانكارا) والرئيس المالي (موسى تراوري) تم التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار، وهو الثالث من نوعه منذ اندلاع العمليات العسكرية. وقد جاء الاعلان عن وقف اطلاق النار بعد الاتفاق الذي اعلنته منظمة الوحدة الافريقية في داكار، وعقب اتفاق آخر أعلنه علي عبد السلام التريكي.

ويقضي الاتفاق الأخير لوقف اطلاق النار، حسبما ذكرت وكالة الجماهيرية للأنباء، ارسال مراقبين ليبيين الى المنطقة الحدودية المتنازع عليها بين البلدين، تمهيداً لعقد مفاوضات ومعاهدة صلح بينهما.

وقد قيّم البلدان ايجابياً جهود ودور ليبيا، في انهاء النزاع بين البلدين. ومن الجدير بالذكر ان الوساطة الليبية قد حظيت بمشاركة نيجيرية.

ومن جهة اخرى تقدمت «منظمة الدفاع وعدم الاعتداء» التي تضم سبع دول افريقية، بينها الدولتين المتنازعتين، بمبادرة اخرى تقضي بارسال مراقبين منها. ولكن الاجتماع الوزاري للمنظمة عارض مشاركة الليبيين في لجنة المراقبة المقترحة.

ويبدو ان حماس مالي لوقف اطلاق النار لم يكن شديداً حيث صدرت عنها دعوات «لاستمرار الحرب، لحين انزال هزيمة ساحقة وكاملة بقوات بوركينا فاسو». ومن الجهة الاخرى اتهمت سلطات بوركينا فاسو القوات المالية بخرق وقف اطلاق النار ودعت الشعب الى حمل السلاح دفاعاً عن الثورة، واتهمت مالي بالعدوان وبتنفيذ مؤامرة امبريالية، تستهدف الثورة.

■■■

لقد ورثت الدول الافريقية حديثة الاستقلال، مشاكل الحدود وغيرها من المشاكل من الاستعمار. وما مشكلة الحدود بين هذين البلدين سوى واحدة من مخلفات الاستعمار الفرنسي، الذي سعى بعد اضطراره للرحيل، لتأجيج وتغذية روح العداوة القومية والاحتراب ومنع شعوب القارة السوداء من انجاز المهمات التي تنتظرها في التحرر السياسي التام والاستقلال الناجز وتحقيق التنمية والتقدم الاجتماعي. ان مشاكل الحدود، شأنها شأن العديد من مشاكل الدول حديثة الاستقلال لايمكن ان تجد حلاً لها، الا بالوسائل السلمية وباتفاق الاطراف المعنية، وان حرباً كالتي اندلعت بين البلدين لن تخدم الا اعداءهما.

ياسر حسين

الآن وقد ودعنا الاحتفالات وأعياد الانطلاقة، والميلاد، ورأس السنة، فإننا لن نقوم بأية تنبؤات، فذلك من عمل السياسي الذي يحلل ويدرس. ويخطط، أما في حقل الكتابة فعلينا أن ندرس الظواهر الثقافية التي مرت. أو تمر، ونرى من خلالها مايمكن أن يخدم في صياغة صورة ناصعة لشعبنا. ومالايخدم!.

وأياً اختلفت نظرة الكاتب عن السياسي، وأياً كان عمق حزن الكاتب وشفافيته فإنه يبقى من الضروري تشخيص الحالة الفلسطينية بصدق، وبالوقائع الحية، وعندها سنجد أن كل فعل من هذا القبيل سيكون حركة إلى الأمام، باتجاه تغيير الواقع.

وينبغي أن ندرك ان الكاتب عندما يُشرّح، أو ينقد بقسوة، عندما يركز كثيراً على العيوب والمثالب، وعندما لايستطيع أن يرى في نقطة ضوء صغيرة اكثر من كونها نقطة ضوء صغيرة فإننا ينبغي أن لانلومه. فذلك عمله وواجبه.

نقول ذلك تعقيباً على بعض المقالات التي نشرت في ملفنا الثقافي للعدد السنوي، فهي وان اختلفنا مع بعض تقييماتها او توجهاتها، فإنها تبقى بلاشك محاولات حادة، وهامة، لتشخيص جانب هام من جوانب الأزمة الفلسطينية. الجانب الثقافي الذي يعتبر بحق أحد أفضل الجوانب التي يمكن من خلالها دراسة روح شعبنا وشخصيته.

المحرر الثقافي

فرقة العاشقين الفلسطينية عروض ناجحة

بدعوة من جامعة إسن في المانيا الاتحادية، قامت فرقة العاشقين الفلسطينية بقيادة الفنان حسين نازك، بجولة فنية قدمت خلالها عدداً من العروض الفنية والشعبية شملت معظم مدن المانيا الاتحادية، واستمرت جولة الفرقة ٢٨ يوماً (من شهري تشرين ثاني وكانون اول ١٩٨٥) في مدن: إسن، فيترتال، ميونيخ، برلين، هامبورغ. آخن، شتوتجارت.

جديد محمود علي السعيد

عن الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، صدر كتابان للشاعر الفلسطيني محمود علي السعيد.

الأول مجموعة شعرية عنوانها «بالرصاص يوقع العشاق وصاياهم» مصحوبة برسوم من محمد أبو صلاح وعبد الرحمن مهنا، والكتاب الثاني مجموعة قصص قصيرة جداً حملت عنوان «نصف البرتقالة» وفيها أيضاً رسوم للفنانين المذكورين.

روض الحياة المحزون

بعد روايته «بناية ماتيلد» أصدر الكاتب اللبناني حسن داوود رواية جديدة بعنوان «روض الحياة المحزون». عن دار التنوير ـ بيروت ـ من مطلع الرواية: «لم تستطع الحاجة قنوع ان تصمد امام الحاحه الذي يروح يشتد كلما عاودته نوبة الحمى. يفتح عينيه فجأة ويديرهما في ماحوله. يمر بهما على الحاجة قنوع مروراً عابراً ثم يعيدهما اليها. تحسب انه ينظر الى ماتحت عينيها بقليل. ثم، وفي كلام واهن، ضعيف، يقول لها ان تجره مع اللحاف والأغطية الكثيرة الى المصطبة».

«في الدولة الطائفية» لمهدي عامل

«في الدولة الطائفية»، أحدث كتاب للمكفر اللبناني مهدي عامل. صدر عن دار الفارابي ـ بيروت.

يرى الكاتب أن «ليست الطوائف طوائف الا بالدولة. والدولة هي التي تؤمن ديمومة الحركة في اعادة انتاج الطوائف كيانات سياسية هي، بالدولة وحدها، مؤسسات. لكن منطق الفكر الطائفي يقلب الاشياء نقائضها، فتظهر الدولة طائفية، كأنها نتيجة تعدد الطوائف، بينما هي ـ اي الدولة ـ تتعدد الطوائف، وبها يعاد انتاجها من حيث هي كيانات اسياسية.»

المجلد الثالث من رسائل جورج برنارد شو

في لندن صدر المجلد الثالث من رسائل الكاتب الايرلندي الشهير جورج برنارد شو باشراف وتحرير الباحث دان لورانس، ويتضمن رسائل فترة تمتد من سنة ١٩١١ وحتى سنة ١٩٢٥.

وكان المجلد الاول من رسائل شو قد صدر في العام ١٩٦٥، والمجلد الثاني في العام ١٩٧٢، ويقول محرر الرسائل ان شو كتب عشرات الآلاف من الرسائل، ولا ينافسه في ذلك الا الكاتب الفرنسي فولتير. وتبحث رسائل برنارد شو في مواضيع متنوعة كالمسرح والسياسة والتجارة والصداقة

Digitized by Birzeit University Library

ناجي العلي

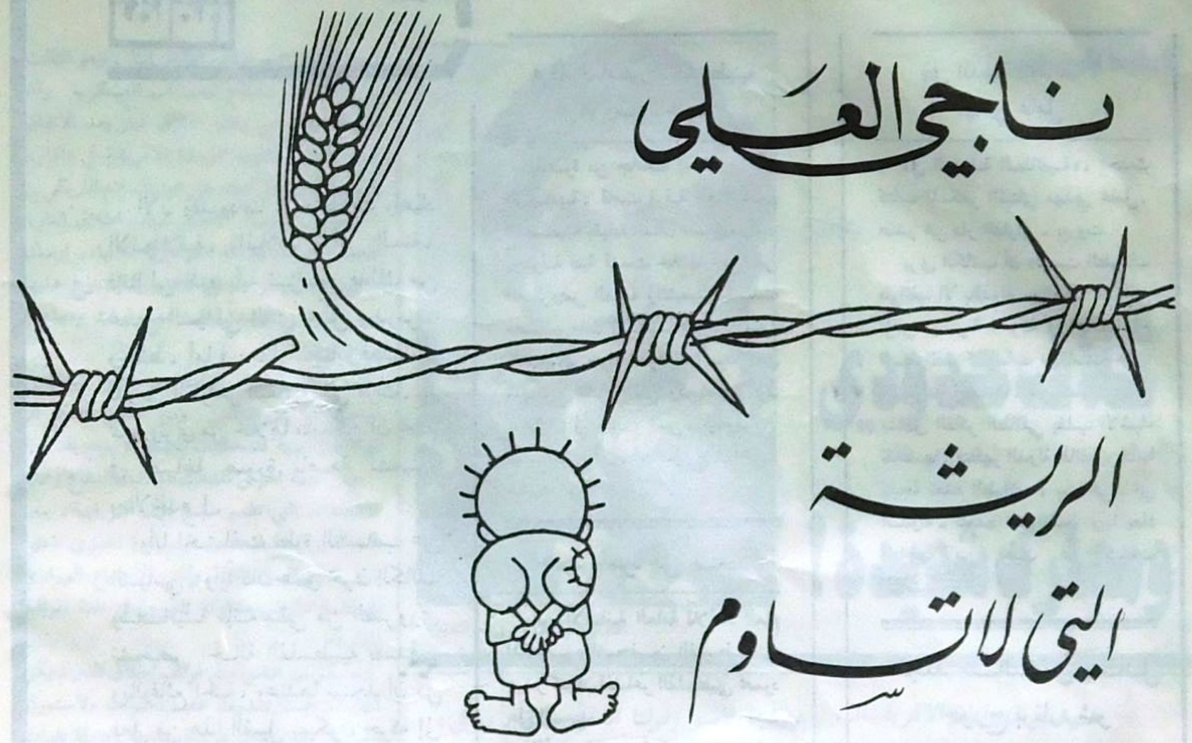

الريشة اليتي لاتساوم

د. فيصل دراج

في الوضع الفلسطيني الراهن، وفيما سبقه أو يتلوه من الأوضاع، يحتل المثقف الفلسطيني موضعاً، يختلف باختلاف الوظيفة والخيار، ويمتد من الاستقالة إلى التزييف أو من التحريض والتنوير إلى الاستنهاض والمواجهة. وضع بالغ الوضوح وإن كان خطر التشرذم يجعله غائماً، وموضع واضح المعالم وإن كانت الحسابات الذاتية تخاف الوضوح. بين الوضوح والضباب تتكسر بعض الأقلام وتستقيل، وبين الوضوح والحساب يفقد البعض وجهه ويلبس قناعاً يخاف الحقيقة ويرجم كل من يقول بها. ولهذا تُرمى الحجارة على ناجي العلي.

ناجي العلي

كل فنان صادق يبدأ بأسئلة الحياة، وناجي العلي ينكر لعبة الأقنعة، ويبدأ بحياة الشعب الذي ينتمي إليه. يبدأ بهذا الفلسطيني الصادق، الذي ما وقع إلا ووقف من جديد، ما صمت إلا ليجمع صوته، وما انكسر إلا وللم شظاياه المتناثرة. بتجربة الصوت الصادق والأحزان المتناثرة يبدأ ناجي العلي، فيرسم ما سقط ومن وقف، ويلملم بريشته أحزان شعب وصمود شعب، رافعاً راية الحياة ونصل ريشه لم تألف المساومة أو تضعف أمام بريق الموائد.

فنان وريشه وقطعة من ورق، ثلاثة عناصر عادية تبدو، فان أمسك الفنان ريشته ورسم موقفاً، تلاشى العادي وابتعد. أصبح الرسم أصواتاً، والرسام مظاهرة، والورق حجارة، والريشة سكيناً. أصبح الرسم بياناً واحتجاجاً واتهاماً. أصبح ناجي مظاهرة ومشكلة.

ناجي العلي صوت شريف صنعته تجربة المنفى وأحزان المخيم وعصا ضابط الأمن الثقيلة وآهات من اختنقوا بغبار الحياة أو من أعطوا الروح في معارك جميلة أو خائبة. صوت من شعبنا واسع وشديد، تضيق به كل الأصوات التي تهجو الصدق، وتخشى نظرة العين المستقيمة. تلعنه كل الأصوات التي أدمنت التزوير وتقيؤ الكلمات على ورق صقيل ومقاطعة الحقيقة. ما الذي يجعل ناجي العلي عبئاً على البعض؟ ما الذي يجر البعض على التشهير به؟ ما الذي أوصل ابن مخيم عين الحلوة إلى لندن؟ إن ناجي العلي مشكلة لأنه يقول قولاً مختلفاً، يريد الوطن بلا مساومة، ويبحث عن التحرر الوطني لا عن وزارة تابعة.

ولأنه يعيد «عليهم» حروف النضال الفلسطيني الأولى، التي تقول: إن فلسطين لن تكون حرة إذا كان دليلنا إليها رهطاً من الأمراء العبيد. كيف نتحرر إذا كان الدليل مكبّلاً، وكيف نمشي إذا كان ظهرنا مثقلاً بالقيود؟

شرعية الحقيقة:

هامشياً كان يبدو، يكره النصائح والمراسم والأوامر، ويجهل تشذيب العبارة. كان يرمي بكلماته كما يريدها القلب لاكما تفرضها آداب السلوك المستعارة. وبسبب خشونة العبارة كان يبدو خارجاً على النسق، غريباً عن المألوف، وكثيراً ما كانت «غرابته» تستثير ابتسامة العارف الرصين، الذي «صقلته» عادات «الحياة الراقية»، فاختلف عن «ابن المخيم» وابتعد. وناجي العلي ابن مخيم بامتياز، لا يميّز بين اطلاق اللسان واطلاق الحجارة.

ابن المخيم هذا ليس إلا لساناً للفلسطيني الذي عرف مفردات المنفى كلها، وعاشها وعايشها طويلاً، بدءاً بوحل المخيم يعلو في الشتاء وصولاً الى غبار الصيف وطابور الاعاشة الذليل وعصا الشرطي اللبناني... وإذا كان الانسان مرآة لما عاش من الايام، فان يد ناجي العلي كما ريشته، لن تكون لينة ومتراخية، أي كاذبة، إلا إذا خرج من جلده، وأنكر ماضيه وحاضره. هل نقول: إن من يقترب من الأمراء، لايقبله الأمير، إلا إذا أنكر أولاد المخيمات؟ أم نقول: إن من يبدأ بالمخيم ثم ينكر ابنه لن ينتهي أميراً بل عبداً للأمراء؟ ولكن هل يعلم من أدمن نسج التضليل بحروف من ذهب أن الأمير الفلسطيني الحقيقي عدو لكل أشكال الإمارة؟

هامشياً كان يبدو عند من يطلب حسن العبارة، أما عند من كان ينظر الى الحقيقة فقد كان ناجي في مكانه تماماً، كان في قلب القضية الفلسطينية، يحسن الرسم والتعليق والإشارة، وكان يحسن العبارة مع من ينظر الى قضية الوطن بصدق وبدون تهريج أو بلاغة.

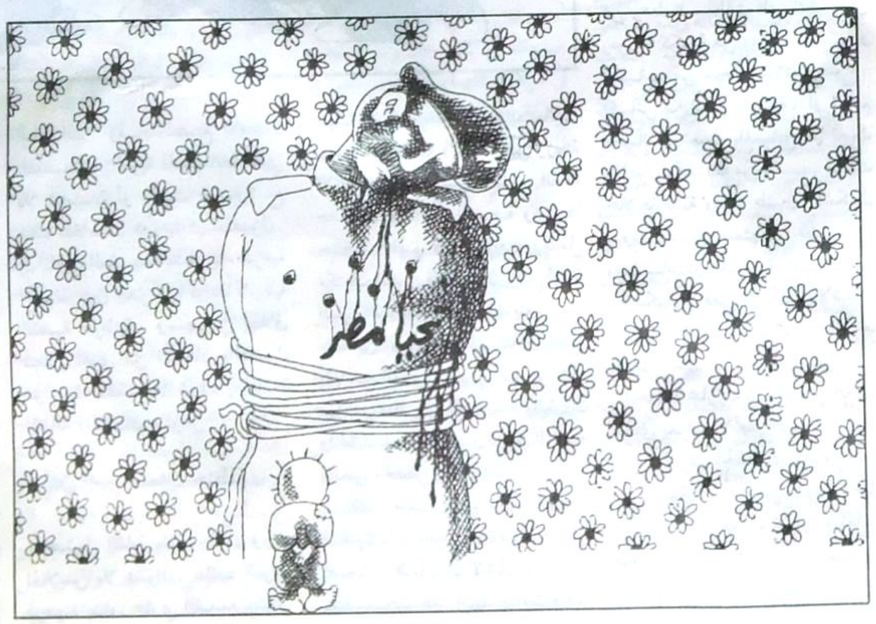

فتان من شعبنا يقذف به الحصار «الاسرائيلي» ـ العربي من مخيم عين الحلوة إلى الكويت، ومن الكويت الى لندن. وإذا كان شعبنا قد أدمن هذا الحصار طويلاً، فإن ما هو مأساوي وحزين ومؤلم أن تكمل بعض الاقلام الفلسطينية هذا الحصار، فلا ترى في ناجي صاحب الرأي المختلف إلا عدواً أو مخرّباً أو مشبوهاً. وقد نسأل بسخرية سوداء: ما الذي يجعل من ناجي مخرّباً؟ هل الدفاع عن القضية الوطنية، بشكل مختلف، يبرر الاتهام والرجم؟ وهل استكملنا شروط الوحدة والانتصار والتقدم بشكل أصبح فيه أي نقد يهدّد مسيرتنا الظافرة؟ سخرية سوداء، ليس فيها من الضحك شيء، وإن كان فيها من الأسى ما يفيض. أقلام تبادل الحقيقة بما ذهب وجاء، ثم تعلن ذاتها حكماً. أقلام على صورة زمانها، وصفاته كثيرة، ليس أولها: تسليع الهزائم كما لو كانت انتصاراً وحقيقة. إن محاربة الرأي المختلف في داخل حركة تحرر مأزومة هو انتصار للهزيمة الناقصة ودفع للأزمة الكاملة الى مساحة الهزيمة الشاملة. فالأزمة لاتجد حلها، إلا في مسار نضالي طويل، تتحاور فيه كل الأصوات المختلفة. كما أن الاختلاف لا يستورد أو يصدر بقرار فهو قائم في قلب الاشياء لأنه جزء من الاشياء.

ولعل السؤال الوحيد الذي لا تطرحه الأقلام الحائرة هو: ما مرجع الحقيقة في هذا الموقف أو ذاك، ومن هو ضامن الحق كل الحق؟ يمكن القول: إن من يحمل مفاتيح قصر

Digitized by Birzeit University Library

الحقيقة لاوجود له، ولذلك فان حق الاختلاف مشروع لايساوي التطاول ولا يرادف الخيانة. مع ذلك، فإن الشك المطلق هو تعطيل للعقل، فان ركنا الى عقل نسبي والى تجارب الشعوب والى تاريخ من المعرفة طويل، نقول بدورنا: إن الدفاع عن القضية الوطنية بشكل صحيح، أي بشكل لا يفرّط بالقضية ولا يبخس الدم المراق حقه، هو مرجع الحقيقة، وهو المصدر الذي يدور حوله كل موقف مسؤول.

ناجي العلي لا يبدأ بالرمل ولا بأحوال المواسم، فهو يرسم موقفاً وطنياً، واضحاً في بساطته أو بسيطاً في وضوحه، متخذاً حلم الوطن السليب مرتكزاً، وغامساً ريشته في ضمائر المعذبين والشهداء والبسطاء وأبناء مكان موحل ومجيد اسمه: المخيم. ولنا أن نسأل هنا: ما الخلل في أحلام البسطاء؟ وما الغبار الذي يدنس نظيف المكتب واللباس حين يحلم البسيط راسماً، وهل مصادرة الاحلام فضيلة؟ عذاب العمر الشقي وبرودة المنافي، وعذاب المخيمات المحرومة من نوم بسيط، وعذاب يصدر عن آلاف القرارات الخائنة التي تقذف بها عواصم الاستسلام، وأخيراً عذاب الفلسطيني الحالم من قيادة تصادر الاحلام. وإذا كان الحلم هو منتجع المضطهد (بفتح الطاء) وهو الفسحة المجانية التي يلجأ إليها الشقي، فماذا يتبقى من خلق ومن شرف لدى هؤلاء الذين يرجون فلسطينياً حالماً ثم يرفعون راية الوطن بعد أن يسملوا فيه العينين ويكسروا الفك والرقبة؟

ليس العار أن تقذفنا الطائرات الاسرائيلية، ولا أن يتاجر بنا هذا الزعيم العربي المهزوم أو ذاك، بل العار كل العار أن يُوكل اللحم الفلسطيني بأسنان فلسطينية فوق موائد ثمنها نزف من الدم وسيل من العذاب. ولماذا تمضغ الأسنان الفلسطينية القوية للحم الفلسطيني بلا محاسبة أو تبكيت ضمير؟ مع ذلك فللأسنان دورتها كما للفصول. إن ناجي العلي يساهم في بناء شرعية الحقيقة حين يجعل منها مرادفاً لشرعية القضية الوطنية، ويسهم في إطلاق شعار أقوى من الاسنان والفصول هو: إن المثقف بلا شرف إهانة للثقافة والانسان والوطن.

ابن مخيم اسمه: حنظلة:

ضئيل القامة يقف جانباً، ورثّ الملابس بلا عنوان، غائب الوجه فوجهه يداه، عاري القدمين يتأمل

جهلنا وسعة معرفته، فعلم الصعاليك يسخر من حكمة «المستشارين ورطنة الأكاديميين والكتبة». صغير القامة حنظلة، وكامل المعرفة وكبيرها حنظلة. فهو لايدير وجهه ويتأمل مكتوف اليدين إلا بعد أن يرسم لوحة اليوم السياسية، بعد أن يُنجز هذا «الطبق الاسود» والمر المذاق الذي يقدمه العجز العربي الرسمي على موائد تخلط بين الكبرياء والبترول والحقيقة والعمائم والبطر السفيه والغنى الحقيقي.

يقف «حنظلة» على هامش الصورة صعلوكاً، فقيراً وحافياً، فيظن أصحاب الشأن أن لاشأن له، لكن تعليقات هذا الصعلوك وجملة خلق الله صابراً. وجود صغير يبدو، إن أخذ صفة فلن تكون إلا: الصعلوك. صعلوك فلسطيني ينظر الى المأساة العربية، أو صعلوك عربي يرقب المأساة الفلسطينية. ويرقب الاعلام الامريكية وبراميل النفط والمآذن العالية والبطون المتخمة ومكاتب الرقابة ورموز الاستبداد والحبر المستباح والقلم المقتول والثرثرة الرسمية وقوافل الشهداء والحونة وآلام المخيمات وصفيح البيوت المهدّمة..... يرقب صامتاً حتى نكاد نظن أنه جاهل أو جهول، فاذا انتقلنا منه الى كامل المساحة، اكتشفنا الحجرية، التي ترمي التعليق فيصيب، ما أن ترفع صوتها حتى تربك «أصحاب القرار»، وترسل الى قفص الاتهام من يظن نفسه طليقاً، ولهذا «يُرسل» ناجي العلي الى لندن.

في هذا السفر القسري يبرهن ابن المخيم أن صوته الهامشي أكثر قوة وضوحاً من كل الأصوات التي احترفت الغموض مهنة والابهام منهجاً والهروب فناً، إذ أن الوضوح يتركها كقطعة جليد تحت شمس صاحية.

رسم كاريكاتيري أم قرار، صدق أم ضباب، وضوح أم لواذ، هذا هو المنظر الصحيح الذي ترسمه ممارسة الفنان الصادق، في مواجهة سلع التلفيق البليغ، التي تشبع البطون بقدر ما تُفقر القضية الوطنية. في هذه المناظرة بين القدم العاري والاسنان القاطعة لا يتكشّف صدق ناجي العلي إلا بقدر ما تنفضح القيادات السياسية الهشّة، التي تخشى رغم جيوش أقلام الارتزاق والمهانة صوتاً وحيداً يبدو، هو صوت الحقيقة الذي لا ينهزم وإن انتصر خصومه.

النقود تتشابه ويختلف البشر، العبيد تتناظر وتفترق المواقف السياسية. حنظلة إشارة فنية ودلالة ايديولوجية، يبدو ولداً فقيراً متأملاً يختلف في الحجم والمساحة والحركة عن رهط السلطات التي تتكوّم في رموزها ككومة من رمل أو خشب أو كأكياس من شحم وبلادة وخنوع. أكياس من دهن ومهانة، أو شحم وخيانة، تعبث بالمسابح كما تعبث بالاديان وتجتر لغة من خشب، أدمنت جملاً فارغة وذات طنين. أشكال بدون اتساق سمتها الخضوع، ومضامين بائسة غير جديرة بالاشكال، فهي الى أشبه الاشكال أقرب، فالشكل متعدد المعاني أما أكياس الذل فهي أحادية المعنى.

حنظلة مجاز للحس الشعبي العام، الذي يعرف الاتجاه الصحيح، وإن يكن لم يعرف الجامعات يوماً ولم يتقن لغة أجنبية. معرفته من مدرسة الحياة جاءت، وعن تجارب اليومي والمعاش صدرت، ومدرسة الشعب الفلسطيني أوسع من الجامعات كلها، وتجاربه

تعلم من كان أصمًا ومن كان أعمى. ومن لا يذكر منا «الأعمى والأطرش» التي كتبها غسان، وكشف فيها أن السمع نسبي كما البصر؟ حنظلة محصلة للغريزة الوطنية التي صاغها غبار الايام وحبال الاضطهاد المستمر، لايتكلم بلسانه بل بشكله الواضح.

يبدو صامتاً في الزاوية، فان نطق برهن أنه يعرف كل الكلمات ويدرك كل الألاعيب، وأنه يرد «الحجر من حيث جاء»، وأن ذراعه طويلة وإن كانت القيود كثيرة. رمز هو وموقف ايديولوجي يدافع عن الفقراء والمضطهدين ويهاجم كل أعداء الانسان والوطن والحرية.

الزمن الأسود والسخرية السوداء:

«الله يحكمني بها الشعب يوم واحد. اياأخو الشليتة إحنا ناقصين حكّام». يقذف ناجي المنظر اليومي في وجوهنا، فنضحك، وقد نُغرق في الضحك، لكن فنه الكبير لا يلبث أن يمد يده ويصادر الضحك، ليعلن أن هذا المنظر مثير للأسى، وأن من يضحك على الواقع المأساوي لا يكون إلا مأساة أخرى. ضحك يصادر نفسه أو ينقلب على ذاته ويدور، حتى يصبح مجالاً للتأمل والمساءلة. ضحك ينفي ذاته باستمرار لأنه نفي لكل ضحك سليم. ضحك أسود، لا يأخذ شكله إلا ليكون شكلاً صحيحاً للاحتجاج. أو لنقل: إنه ضحك هجائي يكشف لاترامي المأساة ويسكب فوق العقل بعض نقاط الماء علّه يستيقظ أو يقف ويتحرك، فالضحك الأسود احتجاج على واقع يصادر الضحك.

لا يرسل ناجي الضحك إلا ليجعل الضاحك يضحك من نفسه وعليها، وليتذكر بعد حين أنه لا يعرف الضحك إلا إذا أنكر ذاته، أي نسي المأساة اليومية وهرب بجلده الفردي، كي يصبح كوميديا بلا لون وبلا كرامة. ضحك حوار وسؤال ومساءلة واحتجاج، يلخص «المسائل الكبيرة» بكلمات ساخرة لا تعترف بالوقار.

يحتج هذا الضحك الوهمي على واقع لا يسمح بالمسرّة، وعلى أشكال من القول والكتابة لا تسمح بمعرفة الواقع. وفي هذا الضحك البسيط والقاتم يسفر ناجي العلي عن فلسفة شعبية تقفز فوق الحواجز بمكر عارف وحكمة صحيحة. الضحك نفي للوقار وأصحاب الشأن والأمر وتجاوز للمقدسات، وهو رجوع إلى الانسان كما يجب أن يكون ونفي للمراتب والمراسم والأعراف التي أنتجتها السلطات القامعة في تاريخ قمعها الطويل. الاحترام، في التربية القامعة، هو الصمت، هو الهروب من العفوية والحرية والاختزال في سلسلة حركات ميكانيكية، لها بداية وقاعدة ونهاية. الاحترام هو تشكل الانسان وفقاً لنموذج جاهز، هو اغتراب الانسان عن ذاته امتثالاً لقاعدة أو تعليم أو طقس. الضحك هو التحرر من النموذج أو هو استعادة الأنا. هو التناسق بين الداخل والخارج، هو الاحتفال بلحظة يشارك فيها الوجه والجسد والعقل، أي أنه خلع قناع العسف الاجتماعي. ولهذا فإن الضحك سمة للحرية والتمرد. وحين يقف ناجي أمام كتل الأمراء والسلاطين ينفجر ضاحكاً أي يكسر القانون السلطوي في مراتبه كلها، ويترجم دعوة إلى الحرية يشترك فيها العقل والفم والأطراف

عالمان لا ثالث بينهما:

إن السؤال الأساسي الذي يطرحه ناجي العلي في ممارسته الفنيّة هو: وضوح الموقف الذي يهتك التدليس والنفاق والكذب، وهي بضاعة نجد لها أكثر من مشجب في التربية التلفيقية التي رعاها ومكّنها اليمين الفلسطيني، حيث يصبح العمل لوطني انتماءً لشيء مجرد اسمه الوطن، أو لشيء واسع فضفاض هو المقاومة. لكن ناجي يقول في ممارسته شيئاً آخر: إن العمل الوطني ممارسة تعطي حقيقتها في القول والعمل، وممارسة

الحقيقة هي ممارسة الثورة، وممارسة الثورة هي الدفاع عن الحقيقة الموضوعية التي تضيء الطريق الصحيح إلى وطن صحيح أو معركة صحيحة.

ربما يبدو ناجي طيراً يغرد خارج السرب، لأنه يقسم الأمور إلى أبيض وأسود، إلى وطني ومرتد، إلى قائد وطني وسلطان مترهل. وهو في هذه القسمة يذود عن صدق الفن، ويرفض إرجاعه إلى ديبلوماسية مرذولة، تجعل الفن تكتيكياً كما السياسة اليومية. وهل انتصرت ثورة تحوّل الحياة كلها إلى سلسلة من المواقف التكتيكية؟ إن ناجي مشكلة لأنه يدعو إلى قطع الرؤوس الفاسدة، وشق البطون التي تسمن على تسويق الآلام والقضية، ولأنه يدعو إلى الالتفات إلى الفلسطيني المنكوب والمقهور والمجهول، وإلى البحث عن نهج جديد لا يسمح بتفريخ المساومة والارتزاق.

هذا التضاد الذي يقوم عليه منطق ناجي يستبين في لوحاته: قمر صغير ومساحات من السواد، غيم مترف ومترهل وفقير كقلم رصاص، الحكام الخونة مقابل حنظلة، الحكام المهرجون والواقع المأساة، هموم الحكام وهموم الواقع، الفساد الكامل والهلال اليتيم..... نلمس في هذا التضاد الفراق بين ارادة الحكام وإرادة الشعب وبطر الحكام وفقر الشعب واستسلام الحكام وقوة الانسان العاري، وتهالك الخونة وصبر الانسان المقهور... وصولاً إلى كرامة الخوان الفقير وبؤس المائدة الكاملة.

ناجي مشكلة لأنه لا يدخل الصف ويمتثل ولا يغلق صوته ويقنع بالمألوف ولا يسكت عما لايجب السكوت عليه. إنه مشكلة لأنه يرفض أن يقيل ضميره الوطني أو يستأصله في مساومة رخيصة. انه مشكلة لأنه يعتبر أن الشعب هو الممثل الشرعي والوحيد، ولأنه يرفض أن يحتقر ذاكرة الانسان المقهور، فيجعل من ريشته ذاكرة وسيفاً مشهوراً في وجه النسيان والمغالطة، فالمقهور إن نسي أصبح عبداً.

ناجي مظاهرة «الأغلبية الصامتة»، التي تلهج بشؤون الوطن ولها تجد من يرفع صوتها، من يترجمه إلى الورق، من يصوغه حاراً بريئاً وخشناً وبلا تأنق. ناجي هو هذا الصوت الخشن الذي يدخل في الزحام، ويقاطع الخطيب بانفعال، ليتكلم بدلاً عنه لغة أخرى بسيطة وساخنة وتقطر بالحقيقة.

فنان لا يحسن الخطابة لكنه يشج وجوه الخطباء بالحجارة، لا استفزازاً ولا وقاحة بل استجابة لصوت بعيد وحزين وجميل وعلى حافة الهاوية اسمه: القضية الوطنية.

اننا حين ندافع عن ناجي العلي لا ننتصر لشخص رمادي الشعر يرسم الكاريكاتير وينتمي إلى مخيم عين الحلوة، بل نرفع صوتنا لندافع عن أمرين: أولهما عن فنان وطني أدمن تعب الحقيقة ولعبة الأحلام، وثانيهما: عن حق الاختلاف في الرأي، وضرورة القبول بالآخر الذي نختلف معه، والتخلص من مفهوم أسود ومستبد وكريه يربط بين الاختلاف والنفي. لقد حان الوقت كل الوقت كي نتخلص من سفاهة التشهير واسترخاص الاتهام والاكتفاء بالكليشيهات الرخيصة، وكي نلجأ إلى شكل جديد من الحوار وتبادل الآراء، علّنا نصل يوماً إلى وحدة في الاختلاف أو وحدة في التعدد. فهذا النهج هو طريقنا الوحيد الذي يفتح أفقاً، ويبعد عنا شبح التآكل والانحطاط، ويوصلنا إلى شجاعة في الرأي لا تخاف الاتهام والمهاترة. تحية إلى ناجي فناناً شجاعاً، وقلمًا لا يساوم، تحية إلى فنان من زماننا.

Digitized by Birzeit University Library

سبعة فنانين مع الفن التشكيلي

عدنان جابر

معرض الفن التشكيلي (ملامح انسانية)، الذي اقيم في المركز الثقافي السوفييتي في دمشق، خلال النصف الثاني من كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٥، بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وتحت رعاية امينها العام الدكتور جورج حبش، يستحق وقفة خاصة.

في هذا المعرض نقف امام سبعة فنانين (خمسة فلسطينيين وعراقيين)، ذوي تجارب مختلفة، (لها خلفيتها وبيئتها) يوحدهم هاجس الفن المرتبط بالحياة، وهاجس الحرية الذي يتأسس على محاربة القمع والاضطهاد واحترام كرامة الانسان واعطاء فسحة للعقل.

لذا ليس غريباً، ان نجد لدى هؤلاء الفنانين هذا المنحى البارز: ان تتنفس الحرية أمر على غاية من الاهمية، اهمية ان يتوفر لديك المزيد من الاكسجين كي لاتختنق!

ففي اللوحات الاربع والاربعين التي احتواها المعرض، نجد هذه الصلة المركبة، الكامنة، المرهفة بين روح الفنان وواقعه.. بين سيماء اللوحة، حدة ألوانها وتعبيراتها، وابعادها، وبين الواقع الذي انتجها.. بين السيرة الذاتية للفنان وسيرة الحياة.

من هنا كانت عملية مشاهدة هذا المعرض بمثابة ولوج عالم هؤلاء الفنانين، من خلال لوحاتهم التي تحمل، الى حد ما، تجربتهم، وتشي بهمومهم. هذه اللوحات التي رسمت في اماكن مختلفة، في السجن، والمطار، وجهات المنفى، في مرسم غير مستقر كنفسية الفنان القلقة والغير مستقرة.

١ - يحيى الشيخ: الذاكرة المتكأة

شارك الفنان العراقي، يحيى الشيخ، بتسع لوحات «غرافيك»، تحت عنوان «مفاصل»، هي جزء من مجموعة كبيرة تتكون من ٣٢ لوحة بالأصل.

هذه اللوحات عمل متكامل محوره سجين واقف، مخي الظهر، موثوق اليدين مطرق الرأس، يتذكر مابين «حفلة» تعذيب واخرى، مابين مفصل في حياته وآخر، يتذكر ويحاور نفسه. هذا الوضع، اطراقه الرأس، يساعدنا على اكتشاف المصدر الذي تنبثق عنه دلالات اللوحات وتشعباتها. هذا السجين يتذكر ويحدد صلته مع العالم من خلال هذا الوضع، وأول مايبدأ به ذاته.

في اللوحة الأولى نشاهد السجين وفوقه نافذة الزانزانة وقد تخلعت قضبانها. وفي اطار النافذة كتبت عبارة «لقد كانت حياتي جميلة ولن أفسد نهايتها». هذه العبارة مأخوذة من كتاب المناضل التشيكوسلوفاكي جوليوس فوتشك «تحت اعواد المشانق».. هي إذن معركة يصمم المناضل الاسير على كسبها. لايريد ان يسقط، لانه باختصار، لايريد ان يخسر معنى حياته.

فوراً، يبدأ التداعي في اللوحات، من خلال التداعي في الذاكرة المرتبط مع منشأها الموضوعي: واقع المناضل. ففي اللوحة الثانية نشاهد سياجاً واشجاراً وحمامتين: انه البيت.

وفي اللوحة الثالثة أم السجين وشقيقته واللوحة الرابعة تستوقفنا بتركيز تأملي دافيء: نهر وحصان ونخله. وصبي يفترش العشب وينظر. انها طفولة السجين.

التمعن في عناصر اللوحات وصلاتها يظهر لنا مكانة الذاكرة اثناء الاعتقال.. لأن الذاكرة هي الغذاء الذي يقتات منه السجين، وهي سلاحه لمجابهة حاضر فظيع من أجل كسب المستقبل وهي الاداة التي لاغنى عنها من أجل القبض على هذا الجوهر الانساني: معنى الحياة حين تزخر بالنضال والتحدي والخلق.

اللوحة الخامسة تشدنا بشيء يميزها. ففي كل اللوحات التسع نجد السجين يتخذ نفس وضعية الاطراق أما في هذه اللوحة فنشاهد رفاق السجين ومعهم بندقية، كما ونلاحظ مساحة ظل سوداء تؤطر السجين وأحد الرفاق يتكأ عليها بيده. هنا نتلمس رمزا فنيا وفكريا رائعاً: لايتكيء المناضل على العالم فقط بل ويتكيء العالم عليه! كأن هذا المناضل السجين قد بات المحور والرمز والمعنى.

وتتابع اللوحات في الاكتمال من خلال تشعبات ذاكرة السجين. ففي اللوحة السادسة نشاهد الحارة وعجوز تبيع شيئا ما، مرتديه الاسود الطويل: لباساً عراقياً. ونبصر في اللوحة السابعة زوجته وطفله، يمد يده الصغيرة الى الأمام مشيرا الى الافتقاد وراغبا في ان يتلقفه أحد ما بشكل يشير الى الأمل، الغد والمستقبل.

في اللوحة الثامنة نرى والد السجين يحتضر، وفي اللوحة التاسعة مجموعة من العمال كأن اللوحة تريد ان تقول لنا ان هؤلاء هم صلة السجين الكبرى، وهم الذين سيكملون الدروب ويصلون في النهاية.

في لوحات الفنان يحيى الشيخ يجابهنا تداعى الذاكرة بنسيج حي من الصلات بين عالم ثري ومناضل تزخر ذاكرته بنبض الحياة.

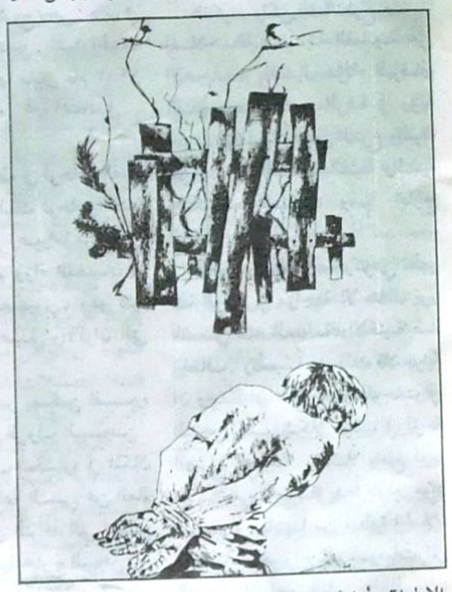

٢ - قاسم الساعدي تنوع الاعتقال

قدم الفنان العراقي قاسم الساعدي ثلاث لوحات ملونة هي: نداءات، المعلبون. ولوحة ثالثة عن السجن والاستلاب، لاتحمل إسماً.

هذه اللوحة تظهر حبلاً معقوداً متصالباً، وفي الخلفية سجين يرتدي ثياباً كتلك التي كان يرتديها السجناء في سجون النازية ابان الحرب العالمية الثانية.. ثياباً صفراء مخططة طولياً. اللوحة تظهر هذه الخطوط عميقة، غائرة لدرجة انها انطبعت وغدت خطوطاً على اللحم البشري. ورغم ذلك نرى على صدر السجين

بروزا والاكثر انطباعا في الذاكرة من بين اللوحات الثلاث، لانها تطرح موضوعاً معاصراً، وهماً نتلمسه في ايامنا الراهنة: اناساً يعيشون اعتقالاً عصرياً!.. انهم معلبون.

... الجزء العلوي من اجسامهم في العلب وارجلهم خارجها، وكأن اللوحة تقول لنا: مانفع الرؤوس المعلبة؟ وايضا: ماأشد خطورتها، الرأس في قالب والرجلان واسطة للتنقل. كأن هذا الانسان استحال الى آله متحركة.

هنالك معنى عميقاً للوحة، لايتبدى على السطح: ان الذين يضعون عقولهم في قوالب جامدة، وفي مسلمات كلية الاطلاق والنقاء

٣ - عماد عبد الوهاب: الصمت المتكلم

قدم لنا الفنان عماد عبد الوهاب سبع لوحات (تخطيط بالحبر)، هي ماذا اكثر من الرعب؟، رؤياء بيروت ٨٢، حياة غير مكتملة، صدى المنافي، مسافر بلا هوية، حوار صامت.

يغلب على هذه اللوحات منحى الاوضاع الصامتة، لكنه الصمت المتكلم الذي يطلق الدلالات ويثير الاسئلة. اسئلة تطلق بهدوء.. هدوء الاوضاع التي ولدتها. في نفس الوقت نحن لانستطيع الوقوف عند الدلالة

عصفوراً، اطلاله الأمل وسط القساوة ونرى في الجزء العلوي من اللوحة افقا باللون الاخضر القاتم.

اما لوحة «نداءات» فتمثل جسدا بشريا محطما، اجزاؤه متخلعة لكنها ترسل ايماءات وحركات تشي بحيويتها وتؤكد حضورها. هذه اللوحة تذكرنا بفكره اوردها الكاتب الامريكي ارنست همنغوي في كتابه (الشيخ والبحر): الانسان يمكن ان يحطم لكنه لايُهزم!

اما «المعلبون» فهم اللوحة الأكثر ينعزلون عن الحياة والواقع، ولا ينفعهم ان تكون ارجلهم خارج العلب. وهكذا فان روعة هذه اللوحة وحداثتها تكمنان في انها تعرض مسألة تنوع الاعتقال، وان الانسان يمكن ان يكون سجيناً دون ان يكون في السجن!

Digitized by Birzeit University Library

العامة للوحة. او عند فكرتها فقط. لان الفكرة هنا اتت كخلاصة لنسيج اللوحة، وهو نسيج تشيع فيه عناصر المرارة والادانة والتأمل الذي يقوم على الاعياء والانكسار.

في لوحة «ماذا اكثر من الرعب؟.. نجد شخصاً مستلقياً رافعاً يديه فوق رأسه هلعاً. يبدو أنه ملاحق بهلع يومي. هو ومصادر الملاحقة على صلة حميمة. شخص يشبه الفلسطيني أوهو نفسه! إنها خلاصة مكثفة لوضع مضطرب مقذوفة في وجوهنا.

اما في لوحة «حياة غير مكتملة» فنجد امرأة مع تفاح فاسد. والفساد يتساقط من بين اصابع يدها في شيء من الاسف. نرى الشكوى المستفزة، شكوى تقترب من الادانة. ادانة حياة مفسدة او نتائج فظيعة متحققة عاكست الحلم بشكل كاسح.

تبصر الاعياء والانكسار في لوحة «حوار صامت» شخص يفترش الارض يسلم عينيه الى الفضاء يتابع الطائرات. رغم ذلك نجد عنصراً يناهض المنحى العام للوحة: قمر ابيض وسط العتمة. هذا الرمز ـ الامل، يناقض اليأس المطلق الذي ترفضه الحياة، نجده في لوحة «بيروت ٨٢ بشكل غير بارز لاتنبيه الا اذا نظرنا الى كل عناصر اللوحة: امامنا الخراب والحطام، الابنية المنهارة، لكننا نرى وعاء للزهور مشروخاً. ربما ضربته شظية لكن الزهور بصحة جيدة!

ان هذا لايعني أن الطائرات لاتضرب الزهور، فهي لاتفلت من الموت في كثير من الاحيان، لكن ان يبقي الفنان الزهور على قيد الحياة في وسط من الخراب هو رمز قوي.

واذا كنا نريد تقييم جمالية لوحة ما، فربما نسمح لانفسنا بالقول، ان ذلك لايتم اثناء مشاهدتها بقدر مايحدث هذا التقييم بعد مشاهدتها. اي من خلال الاثر الذي تتركه في ذاكرتنا، قدرتها على الحضور، واستعادة تصورها بعد مغادرة المعرض لزمن يطول او يقصر.

فلماذا نشاهد كثيرا من اللوحات، ثم نتذكر لوحات معينة دون غيرها؟ هنا نقول ان اللوحة التي برزت من بين اللوحات السبع للفنان عماد عبد الوهاب، والتي نتذكرها لانها تتمتع بحضور جمالي خاص هي لوحة «صدى المنافي»: بحر، سفن شراعية. امرأة تُقرب الى اذنها محاره تصغي الى ضجيجها الغامض. في اللوحة طاولة عليها ثلاث حبات من التفاح. هذه العناصر لاتأخذنا، لان الفنان يلجأ، احيانا، الى تضمين لوحته بعض العناصر درءا «للفراغ» وطلباً للصلات، لكن هنالك نقطة مركزية تشدنا في اللوحة، سواء اتت دلالتها من موضع معين او من كل مساحتها، ونقطة التجلي في «صدى المنافي» هي: اصغاء المرأة الطويلة المهيبة، التي يمكن ان تكون الشعب. الانسان، او الترقب، تتلقف ما يأتي، بجاهزية عصبية عاليه، وشغف يمزج مابين الموجود والمأمول.

٤ ـ محمد ركوعي: استلهام الوطن وراء القضبان

قدم الفنان محمد ركوعي اربع لوحات ملونة (بالشمع) هي: دائما في القلب، اغنية للقدس، نشيد الحياة، الارض وقد رسمها مابين عام ١٩٨٣ و ١٩٨٥، اثناء فترة اعتقاله في سجن عسقلان.

ثمة امر نلاحظه في لوحات الفنان محمد ركوعي وكذلك لوحات الفنان زهدي العدوي وغيرهما من الذين رسموا لوحاتهم وراء القضبان في سجون العدو الصهيوني، وهو كثرة العناصر والتفاصيل والالوان التي تتضمنها اللوحة.

ان هذا الامر يمكن تفسيره وتفهمه في ظروف السجن. فالسجين، بسبب انحشاره في المكان والزمان، وانقطاعه النسبي عن العالم واحداثه، وضيق النوافذ التي تعكس ايقاع الحياة اليومية خارج السجن يجد نفسه مشحونا بالاحاسيس والانفعالات والافكار، ممتلئا بالرغبات الانسانية البسيطة والطموحات والاماني، حتى اذا قام برسم لوحة فانه يريد من خلالها البوح بكل شيء، وان لايبقى في «الأسر» اي من مشاعره وأمانيه.

لهذا فاننا اذ نجد سمة الملحمية في هذه اللوحات، فاننا نجد على الصعيد الفني حشدا من العناصر والألوان تصل احيانا الى درجة الاكتظاظ. وهذا يمكن تفهمه في ظروف السجن وضعف الامكانيات المادية المتاحة، حين نجد ان هذه اللوحات قد رسمت بألوان الشمع التي يستخدمها تلاميذ المدارس الصغار. نجد الدقة والاتقان في رسم الخطوط وتوزيع الالوان وابراز الفكرة، ولكن ايضاً تطرح هذه الملاحظة النقدية القائمة على الاعجاب باعمال هؤلاء الرفاق الفنانين ومنطلقه من الرغبة في رؤية اعمالهم تأخذ المزيد من التنوع والثراء على صعيد الثقافة الفنية والتقنية والتكثيف مستقبلا وهم خارج السجن.

لوحات الفنان محمد ركوعي تظهر لنا الوطن في مواجهة الاحتلال نور الشمس ضد العتمة،والاغنية ضد الجفاف. وتأسيساً على ذلك فلا غرابة ان وجدنا ان انتاج هذه اللوحات في السجن يعتبر شكلاً نضاليا في لوحة الصراع العامة. شكلاً يقطع دربا طويلا من المعاناة بدءاً بتوفير مواد الرسم وحمايتها من سطوة الجلاد وانتهاء باخراج الرسومات الى النور.. الى اعين الناس والعالم.

في لوحة «دائما في القلب» نرى فتاة فلسطينية ترتدي ثوباً بهيج الألوان،

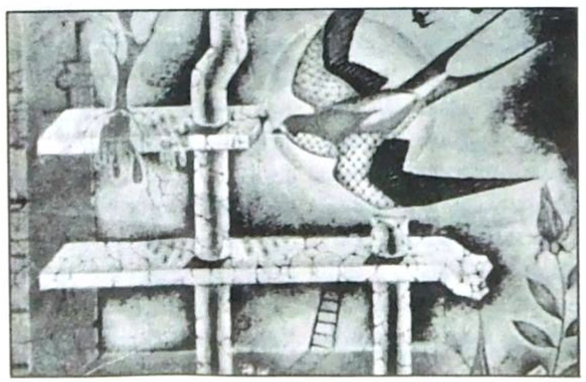

على ذراعيها سنبلتان وداخل القلب جامعاً وكنيسة وطيورا وجداراً، لوحة تشكل تكثيفاً للوطن.

«أغنية للقدس» لوحة تتمتع بجمالية خاصة. فلاح يعزف على الشبابة وخلفه قبة الصخرة في القدس. ومايلفت النظر في اللوحة شجرة لها اغصان كثيرة واوراق خضراء قليلة. هذه الشجرة ذاهبة بجسمها الى الامام وكأن ريحاً تدفع بها وتريد اجتثاثها، لكن جذورها موزعة عميقاً في الارض. انها رمز للبلاد التي تقاوم الاحتلال، ان الشجرة وخلفها الشمس هما اجمل مافي اللوحة ومكمن جاذبيتها.

أما لوحة «نشيد الحياة» فيمكن اعتبارها، اذا جاز القول، لوحة مركبة واشكالية فيها العديد من العناصر، واستخداماً للألوان بما يشبه قوس قزح. نرى يدي فتاة على اظافرها طلاء احمر، هالة من الشفق وفي الاعلى حمامتان، شجرة وجوامع وكنائس. عيناً تحدق بصورة مباشرة، ووجها يتجه بصورة جانبية. واستخدام كل هذه العناصر والاوضاع في اللوحة يجعل من المتعذر اطلاق اسم بسيط ضيق عليها فاتخذت اسم «نشيد الحياة» فهي تبغي عرض تفاصيل الوطن ارضاً وشعباً. تاريخا وجغرافيا، حاضراً ومستقبلاً.

أما لوحة «الارض» فنشاهد درب القرية والصبايا. احداهن تحمل الجرة على رأسها، ونرى اسراب الطيور. واللوحة جمعت بين استخدام الألوان الزاهية والألوان القاتمة قليلاً التي تعطي لدرب القرية ملامح المساء والغروب.

٥ ـ زهدي العدوي: ملحمة القيد والحرية

قدم الفنان زهدي العدوي خمس لوحات ملونة (ألوان الشمع) هي: حلم، الانطلاقة، الصراع، موسم الحصاد، ولوحة لاتحمل اسمًا تمثل صراعاً ضد اخطبوط الاستعمار والاستغلال.

في لوحة «حلم» التي رسمها الفنان بعد تحريره من السجن نرى حلم العودة الى الوطن من خلال رمز هو فتاة خصلات شعرها خضراء، وقرطي اذنيها حبات برتقال، ومع هذه الفتاة، التي تشكل محور اللوحة، نشاهد قبة الصخرة، وبنادق وحشد من الناس هم ابناء الوطن وخارطة حمراء لفلسطين، بحيث تشكل عناصر الصراع في اللوحة خلاصة هي الحلم الممثل بفتاة خصلات شعرها اوراق خضراء وقرطها حبات برتقال، اي وقائع نضالية تؤول الى حلم المستقبل.

في لوحة «الانطلاقة» نرى استخداماً لعناصر ترمز الى الوطن الشجر، البيوت ونبات الصبار، وحصان يرفع قائمتيه الاماميتين عالياً وشعر رقبته منتصباً بشكل يوحي الى معنى اللوحة واسمها.

اما لوحة «الصراع» فانها تكثيف للتناقض بين قوى التحرر والتقدم من جهة وقوى الاستغلال والرجعية في العالم من جهة اخرى: رجل يقف على قارتين من الكرة الارضية يقاتل

اخطبوطاً شرساً من اطرافه يتبدى العلم الامريكي ونجمة داوود وعقال خليجي.

وفي لوحة «موسم الحصاد» نرى حصاداً فلسطينياً مقاوماً: منجل في اليد وبندقية على الكتف. ورغم ان وضعنا الفلسطيني لم يصل الى هذا المستوى «الفيتنامي» الا أنه يؤشر الى واقع راهن والى مستقبل: كيف نحمي الارض والسنبلة، وكيف نحمي مستقبل وطننا من عدو الارض والشعب.

تظل لوحة «اقوى من الجراح» ابرز لوحات الفنان زهدي العدوي التي شاهدنا واكثرها جمالية: رجل عار على صدرة خارطة فلسطين،مكبل اليدين والرجلين، من احدى يديه

تخلع زرد السلسلة وحمل بها العلم والبندقية. ان عضلات الرجل بارزة وضخمة ومتوترة لدرجة تكاد ان تنفجر في مقاومتها الأصفاد. انها لوحة رائعة تظهر عظمة المقاومة وفظاعة الاصفاد.

٦ ـ جمال الافغاني: ذروة القمع.. ذروة التفجر

قدم الفنان جمال الافغاني ثماني لوحات (ابيض واسود مع الاستخدام المحدود للون الاحمر في بعض اللوحات) هي: عالياً، الواقع الراهن، الصمت. اخر نقطة في...، الارض المحتلة، حداثة الصلب، تناثر وافكار، الوضع الراهن.

في لوحات الفنان جمال الافغاني يظهر التعدد في الموضوعات والهموم. فلوحة «عالياً» تمثل فتاة ريفية مرفوعة الجبين ينطلق الورد من رأسها وفوقه. ونجد في لوحة «أخر نقطة في..» امرأة تنقط الصحافة على رأسها نقطة، ونجد في لوحتي «الارض المحتلة ١٩٨٤» و«الوضع الراهن» الاحتلال والصلب والمقاومة. وفي «تناثر وافكار» رأس مفتوح تخرج منه ارغفة او قطعا نقدية والفم مفتوح بصورة تستحضر المثل القائل «حلم الجيعان عيش»

لكننا نؤثر ان نتوقف بشيء من التفصيل عند ثلاث لوحات هي: حداثة الصلب، الواقع الراهن، والصمت، لانها برأينا تمثل اللوحات ◄

Digitized by Birzeit University Library

لاعودة للفاشية

للفنان:

برهان كركوتلي

الابرز من بين اللوحات المعروضة للفنان جمال الافغاني، فيها الحداثة والدلالات العميقة.

ففي «حداثة الصلب» نشاهد الصلب غير ماتعودنا ان نراه. جسد معلق من الوسط، الفم مكمم والرأس مدلى واليدان موثوقتان بالتقابل ومثبتة بمسامير غليظة. انه صلب معقد وفظيع يكشف ان القوى التي تقف وراءه تمتلك وقتاً كافياً لهذه «الصنعة» والتفنن بها!

في لوحة «الواقع الراهن» (نشرتها «الهدف» في عدد سابق) نشاهد خازوقاً يخترق امرأة من الرأس الى الحوض، والأمر الاكيد هو ان الفنان أراد في هذه اللوحة وصف اللحظة السياسية العربية الراهنة ومخاطرها، مخططات العدو ازاء نقيضه الوطني والتقدمي. والشيء الملفت للنظر في هذه اللوحة، الذي تمت صياغته على طريقة «المضحك المبكي» او المهزلة المأساة، ان المرأة المسهدة تجد رأسها مقطوعاً على طبق تحمله بيدها!. هذا هو الانتصار المفعم بالغرور الذي يسعى اليه الاعداء، وهذه هي الهزيمة الفظيعة التي يريدوننا ان نندثر بها. ان نقدم رؤوسنا بانفسنا!

أما لوحة «الصمت» فهي اللوحة الاجمل من بين لوحات الفنان جمال الافغاني، ويمكن وصفها بانها بسيطة، كثيفة، وعميقة، وهي تمثل انساناً فمه مخاط باسلاك سميكة ورأسه انفجر وبان الشق منه. اما العينان فمفعمتان بالسخرية المرة. لوحة سوداء قاتمة قتامة القمع والكبت.

هذه اللوحة تثير الاعجاب بمبناها ومعناها. شكلا ومحتوى. قسمات وفكرة: الفم مغلق بصورة محكمة، خيط باسلاك سميكة تشبه الزرد، خيط بقوة واحكام لدرجة لاتحتمل فانفجر الرأس. لذا، فان هذه اللوحة تطرح قضية الديمقراطية بكل حيويتها وفجائعيتها حيويتها كحاجة انسانية، وفجائعيتها كوصف لواقع الحال السائد في عالمنا العربي، حيث الكلمة الحرة عملة صعبة صعب ارسالها وصعب استقبالها!

٧ ـ جمال الابطح: السخرية الذكية

قدم الفنان جمال الابطح ثماني لوحات ملونة (غواش واكريليك) هي: «↓↓»، الطلقات الاخيرة، من مجموعة اقفال ومفاتيح، صمود.. !، حوار، الرجل الذي رأى، توحد، ملامح.

يمكن القول، دون مبالغة، ان لوحات الفنان جمال الابطح تتمتع بقدر كبير من الجمالية والوضوح. فاللوحة تشدك من النظرة الاولى قبل ان تتجول كثيراً في تعاريجها وتقاطيعها. وهي لوحات اشكالية تحمل دلالات وابعاد عميقة. واذا حاولنا الدقة والاقتراب من الحقيقة نقول انها لوحات صادمة ترغمك على الوقوف امام اسئلتها.

والميزة الرئيسية للوحات الفنان جمال الابطح هي انها تتسم بالسخرية طرح السؤال بمنحى المفارقة والتساؤل المرير. وبرأي العديد من الفلاسفة والفنانين والادباء فان السخرية هي سلاح سلاح يبغي محاربة الالم وابراز المفارقة، الاشارة الى مواقع القبح وتبيان مواضع الزيف باسلوب هادىء كثيف دون شطط او استرسال. والسخرية غالباً ما تمتزج بالحزن، الا أنها تفاؤلية في العمق لانها لاتسكت بل تتصدى، وهي ممارسة نقدية ناضجة تتأسس على وعي بالتمايز، واختيار مدروس يشيح بعينيه عن اليأس طواعيه وقصداً.

هنالك انسجام كبير بين اللوحات وتسمياتها. وحتى لو لم يقم الفنان بتسمية «مولوده الفني» فالمشاهد يستطيع التعرف عليه. الاّ ان تسمية الفنان للوحته تساعد المشاهد في الوصول الى دلالتها وتبرز الفكرة التي ارادها منها.نحن هنا نسقط من حسابنا «الفن التجريدي» واحيانا يعمد الفنان الى ترك لوحته بلا اسم او يرفقها برمز او اشارة.

وسنكتفي في عرضنا لتناجات الفنان جمال الابطح الحديث عن اربع لوحات فقط واولها اللوحة التي لاتحمل اسماً معيناً بل ارفقت باشارة من سهمين «↓↓» وهي تمثل قلعة في بحر، يصل مابينها والبحر سلم. فعدا عن التوزع الجميل للألوان، لون البحر، والصخور، والتشكيل الهندسي لجسم القلعة، تشدنا اللوحة بالاسئلة التي تطرحها: ماذا تقول وماذا يفهم المشاهد منها؟. تتكون اللوحة من ثلاثة عناصر: البحر، القلعة، والسلم الذي يشكل الصلة بينهما. ان من يشأ الوصول الى القلعة عليه ان يعبر البحر. كما ان من يريد الانفلات من القلعة. التخلي عنها. هجرها، او خيانتها، عليه ان يمتلك مخزونا كافيا من الاستعداد او الحماس او الهبوط فالصعود اليها صعب، ثمنه او ضريبته عبور بحر كامل، ومغادرتها لاتكلف الا نزول السلم لكن هذا النزول سيقود الى مجابهة البحر، مجابهة تحمل التنوع في المعاني: النجاة او الضياع او السقوط. ولذلك يمكن ان تشكل هذه اللوحة رمزاً مكثفاً لكيفية الانعتاق من سجن، الوصول الى الهدف او الوصول الى الانحدار!

في لوحة «حوار» نشاهد كرسياً فارغا يحاور ابنيه متداعية بصورة تجعلنا نتساءل سريعاً: اين الانسان؟. انه «الشيء» سمة من سمات الاغتراب، حين يمارس الحاكم سلطته من خلال كرسيه. وحين تغيب العلاقات الانسانية لتسود علاقات صنمية، وحين ينتصر الحطام وهكذا فاننا نرى تنوعاً في الاسئلة والدلالات لهذه اللوحة مما يكسبها سمة الاشكالية

نلاحظ في لوحة «توحد» شيئاً من الخيال العلمي في قالب من الطرافة رجل يغادر الكرة الارضية حاملا حقيبته بيده ويهبط على جسم كوني اخر، هكذا ببساطة ينفلت من الارض ربما تخلصا من الهموم «او وجع الرأس» او لاقامة «النسب» مع جسم كوني آخر!

أما اللوحة الرابعة والأخيرة التي نود اختتام هذه المقالة بها فهي لوحة «صمود.. !» رجل على رأسه كوفيه بيضاء وعقال، وطائرة تدخل من وجهه لتحلق في السماء وتعود تدخل من وجهه راسمه دائرة من الدخان، انها تدخل من وجه الرجل وتحلق بحرية كبيرة وهو صامد لدرجة كبيرة!

ان لوحة «صمود.. !» يمكن اعتبارها كاريكاتيرا جميلاً. عمل فني يجمع مابين اللوحة والملصق والكاريكاتير. وهي تصلح تماما لوصف حالتنا حالة الوضع العربي والانظمة العربية والسماوات العربية التي «تكزدر» فيها طائرات الاعداء وتطال المفاعل في العراق والمقرات في تونس واشياء اخرى مرشحه لتطالها اذا استمر هذا الحال وبقي هذا الصمود صامدا!

Digitized by Birzeit University Library